

شواء الغدير في القرن الثامن

تأليف
العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني



فهرس المطالب

شواء الغدير في القرن الثامن

- أبو محمد ابن داود الحلبي

الشاعر

تآليفه القيمة

- جمال الدين الحلبي

الشاعر

لفت نظر

- السويجي الأوالي

ما يتبع الشعر

الشاعر

- صفي الدين الحلبي

الشاعر

ولادته ووفاته

- الإمام الشيباني الشافعي

ما يتبع الشعر

الشاعر

- شمس الدين المالكي

ما يتبع الشعر

صحة الحديث

لفظ الحديث

ما عشت أراك الدهر عجباً

عود إلى ما يتبع شعر شمس الدين المالكي

مكومة حول الحديث

الرواسيل

الشاعر

تأليفه

• علاء الدين الحلبي

الشاعر

القصيدة الأولى

القصيدة الثانية

القصيدة الثالثة

القصيدة الرابعة

القصيدة الخامسة

القصيدة السادسة



شواء الغدير في القرن الثامن

65

أبو محمد ابن داود الحلي

المولود 647

وإذا نظرت إلى خطاب " محمد " * يوم " الغدير " إذ استقر المقل

: من كنت هولاه فهذا " حيدر " * هولاه لا يرتاب فيه محصل

لعرفت نص المصطفى بخلافة * من بعده غواء لا يتأول

وله من رجزة في الإمامة طويلة:

وقد جرت لي قصة غريبة * قد نتجت قضية عجيبة

فاعتبروا فيها ففيها معتبر * يغني عن الاغواق في قوس النظر

حضوت في بغداد دار علم * فيها رجال نظر وفهم

في كل يوم لهم مجال * تدنو به الأوجال والآجال

لا بد أن يسفر عن جريح * بصلرم الحجة أو طريح 5

لما اطمأنت بهم المجالس * ووضعت لاماتها الفورس

واجتمع المدرسون الأربعة * في خلوة رأؤهم مجتمعة

حضوت في مجلسهم فقالوا: * أنت فقيه وهنا سؤال

من ذا قى أحق بالتقدم * بعد رسول الله هادي الأمم؟

فقلت: فيه نظر يحتاج * أن يترك العناد واللجاج 10

وكلنا نوو عقول ونظر * وفكر صالحة ومعتبر

فلنروض الآن قضى النبي * واجتمع الدني والقصي

وأنتم مكان أهل العقد * والحل بل فوقهم في النقد

الصفحة 2

فالتزموا قواعد الانصاف * فإنها من شيم الأشراف

15 لما قضى النبي قال الأكثر: * إن أبا بكر هو المؤمر

وقال قوم: ذاك للعباس * وانقوضوا وقال باقي الناس

: ذاك علي. والجميع مدعي * : أن سواه للمحال يدعي

فهل ترون إنه لما قضى * نص على خليفة؟ أم فوضا

ترتيبه بعد إلى الوعايا * ليجمعوا على الإمام رايًا؟

20 فقال منهم واحد: بل نصا * على أبي بكر بها وخصا

قال له الباقر: هذا يشكل * بما عن الفاروق نحن ننقل

من أنه قال: إن استخلفت ⁽¹⁾ * فلأبي بكر قد اتبعت

وإن تركت فالنبي قد ترك * والحق بين الرجلين مشترك

وقال: كانت فلتة بيعته ⁽²⁾ * فمن يعد حلت لكم قتلته

25 وقول سلمان لهم: فعلتم * وما فعلتم إذ له عزلتم

وقالت الأنصار: نستخير * منا أموا ولكم أمير

فلو يكون نص في عتيق * للزم الطعن على الفاروق

ثم على سلمان والأنصار * وليس ذا بالمذهب المختار

مع أنه استقال واستقالته ⁽³⁾ * دلت على أن باختيار بيعته

30 لو أنها نص من الرسول * لم يك في العالم من مقيل

فاجتمع القوم على الإنكار * للنص والقول بالاختيار

فقلت: لما فوضت إلينا * أيلزم الأمة أن يكونا

أفضلهم؟ أم ناقصا مفضولا * لا يستحق الحكم والتأهيدا؟

فاجتمعوا: أن ليس للوعيه * إلا اختيار أفضل البقية

35 قلت لهم: يا قوم خبروني * أعلى صفات الفضل بالتعيين

(1) راجع الجزء الخامس من كتابنا هذا ص 360.

(2) راجع ما أسلفناه في الجزء الخامس ص 370.

(3) مر حديث الاستقالة في الجزء الخامس ص 368

فقدوا السبق إلى الإيمان * وهجرة القوم على الأوطان

إلى أن يقول فيها:

قلت: دعوني من صفات الفضل * فأنتم من كلها في حل
نوفضا كأمة بين نفر * قد أحذقوا من حولها وهم زمر
وافترق الناس فقال الأكثر * لواحد: خذها فأنت أجدر
وقال باقيهم لشخص ثاني: * ليس لها مولى سواك قاني 40
ثم رأينا الأول المولى * ينكر فيها الملك مستقيلا
يقول: ليس لي بها من حق * وذا يقول: أمتي ورقي
ويستغيث وله تألم * على الذي يغصبه ويظلم
وكل شخص منهما صديق * ليس إلى تكذيبه طريق
فما يقول الفقهاء فيها * شوعا أنعطيا لمديها 45
أم من يقول ليس لي بحق؟ * بالله أفتونا بمحض الحق
بعيد هذا قالت الجماعة: * سمعا لما ذكرتم وطاعة
ما عندنا في فضله تردد * وانه المكمل المؤيد
لكننا لا نتوك الإجماعا * ولا نرى الشقاق والنزاع
والمسلمون قط لم يجتمعوا * على ضلال فلهم نتبع 50
ثم الأحاديث عن النبي * ناطقة بنصه الجلي
قلت لهم: دواكم الاجماعا * ممنوعة إذ ضدها قد شاعا
وأى إجماع هنالك انعقد * والصفوة الاروار ما منهم أحد
مثل علي الصنو والعباس * ثم الربير هم سواة الناس
ولم يكن سعد فتى عباده * ولا لقيس ابنه راده 55
ولا أبو ذر ولا سلمان * ولا أبو سفيان والنعمان
أعني ابن زيد لا ولا المقداد * بل نقضوا عليهم ما شاوا
وغوهم ممن له اعتبار * لم يقنعوا بها ولم يختاروا
فلا يقال: إنه إجماع * بل أكثر الناس له أطاعوا

60 لكنما الكثرة ليست حجة * بل ربما في العكس كان لوجه

فالله قد أتى على القليل * في غير موضع من التبريل

فسقط الإجماع باليقين * إلا إذا كابرتموا في الدين

ونصكم كيف ادعيتموه؟ * وعن قليل قد منعتموه

أليس قد قررتم إن النبي * مات بلا نص؟ وليس مذهبي

65 لكنني وافقتكم إماما * ولم أقل بذلك الرأما

لأنني أعلم مثل الشمس * نص الغدير واضحا عن لبس

وأنتم أيضا نقلتموه * كقلنا لكن رفضتموه

إلى آخر الأجزاء ذكر شطر مهم منها في " أعيان الشيعة " ج 22 ص 343

* (الشاعر) *

تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلبي، هو نابغة في الفقه والحديث والرجال والعربية وفي علوم شتى، ولم يختلف اثنان في إنه من أوحديي هذه الفوعة الناجية، ومن علمائها الأعلام، وأطراه العلماء في المعاجم والاجزات بكل جميل، وإن تكلم بعضهم في مقدار اعتبار كتابه المعروف السائر في الرجال، فمن معول عليه (1) حاصر لتعويله به، ومن معرض عنه (2) نهائيا، ولكن خير الأمور أوسطها، وهو نظرية أكثر علمائنا من إنه كغزه من أصول علم الرجال يعتمد عليه وربما ينتقد، وأما الشعر فقد كان تحوه إلى نظمه غايات كريمة حيننا بعد حين.

ولد المتوجم 5 جمادى الثانية سنة 647 ، وأخذ العلم من السيد الحجة السيد أبي الفضائل أحمد بن طوس الحلبي المتوفى 673 ، ويروي عنه وعن جمع آخر من أعلام الطائفة منهم:

1 - المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي المتوفى 676 وهو أحد مشايخ وائته.

2 - الشيخ نجيب الدين أبوزكريا يحيى بن سعيد الحلبي ابن عم المحقق المذكور

(1) كالشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي في درايته.

(2) كالشيخ عبد الله التسوي في شرح التهذيب في شرح الحديث الأول.

المتوفى 689.

3 - الفيلسوف الأكبر خواجه نصير الدين الطوسي المتوفى 672.

4 - السيد غياث الدين عبد الكريم بن السيد أبي الفضائل أحمد بن طوس الحلبي المذكور المتوفى 693.

5 - الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي والد العلامة الحلبي.

6 - الشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم " جهيم " الأسدي عده المتوجم في رجاله من مشايخه. ويروي عنه من مشايخ الطائفة:

- 1 - الشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد الزبيدي الحلبي المتوفى 757
- 2 - السيد أبو عبد الله محمد بن القاسم الديباجي الحلبي الشهير بابن معية المتوفى 776.
- 3 - الشيخ زين الدين علي بن طراد المطار آبادي المتوفى بالحلة 754.

تأليفه القيمة

- ذكر المتوجم في كتابه في الرجال لنفسه تأليف قيمة وهي:
- التحفة السعدية. عدة الناسك في قضاة المناسك نظاما. تكملة المعتمر
المقتصر من المختصر. اللؤلؤة في خلاف أصحابنا ". كتاب الوجد
كتاب الرايع. الخريدة العزواء في العقيدة الخواء ". كتاب الكافي
كتاب في الفقه. الدر الثمين في أصول الدين ". البغية في القضايا
كتاب الرجال. عقد الجواهر في الأشباه والنظائر ". كتاب النكت
مختصر الايضاح. مختصر الأسوار الغربية في النحو. حروف المعجم
اللمعة في الصلاة. حل الاشكال في عقد الأشكال. تحصيل المنافع
الإكليل في العروض. إحكام القضية في أحكام القضية. خلاف المذاهب
الرائض في الفوائض. شوح قصيدة السلوي في العروض. أصول الدين
28 - قوة عين الخليل في شوح النظم الجليل لابن حاجب في العروض.
29 - الجوهر في نظم التبصرة.

لم نقف على تزيخ وفاة المتوجم وإنما فو غ من كتاب رجاله سنة 707 وله من

الصفحة 6

العمر ستين سنة، ورأى صاحب "رياض العلماء" في مشهد الومض عليه السلام نسخة من "الفصيح" بخط شاعونا المتوجم له في آخوها: كتبه مملوكه حقا حسن بن علي بن داود غفر له في ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة إحدى وأربعين وسبعمائة حامدا مصليا مستغفوا⁽¹⁾ فكان في 741 حيا وله من العمر 94 عاما.
وموت من شعر المتوجم أبيات في رثاء الشيخ شمس الدين محفوظ ابن وشاح الحلبي في ج 5 ص 442.

(1) روضات الجنات ص 357، وفي ط 361

الصفحة 7

جمال الدين الخلعي

فاح أريج الرياض والشجر * ونبه الورق راقد السحر
واقتدح الصبح زند بهجته * فاشعلت في محاجر الزهر
وافتر ثغر الوار مبتسما * لما بكنه مدامع المطر
واختالت الأرض في غلائلها * فعطرتنا بنشورها العطر
5 وقامت الورق في الغصون فلم * يبق لنا حاجة إلى الوتر
ونبهتنا إلى مساحب أذيال * الصبا بالأصيل والبكر
يا طيب أوقاتنا ونحن على * مستشرف شاهق ند نضر
تطل منه على بقاع أنيقات * كساها الوبيع بالحبر
في فتية ينثر البليغ لهم * ووا فيهدي تعوا إلى هجر
10 من كل من يشوف الجليس له * معطر الذكر طيب الخبر
فمن جليل صدر ومن شادن * شاد فصيح كطلعة القمر
يورد ما جاء في " الغدير " وما * حدث فيه عن خاتم النذر
مما روته الثقات في صحة * النقل وما أسننوا إلى عمر
: قدرقى المصطفى بخم على * الأفتاب لا بالونى ولا الحصر
15 إذ عاد من حجة الوداع إلى * مقوله وهي آخر السفر
وقال: يا قوم إن ربي قد * علودني وحيه على خطر
إن لم أبلغ ما قد أموت به * وكنت من خلقكم على حذر
وقال: إن لم تفعل محوتك من * حكم النبيين فاخش واعتبر
إن خفت من كيدهم عصمتك * فاستبشر فإني لخير منتصر

الصفحة 8

20 أقم عليا عليهم علما * فقد تخيرته من البشر
ثم تلا آية البلاغ لهم * والسمع يعنو لها مع البصر
وقال: قد آن أن أجيب إلى * داعي المنايا وقد مضى عموي
ألست أولى منكم بأنفسكم؟ * قلنا: بلى فاقض حاكما ومر
فقال والناس محدقون به * ما بين مصغ وبين منتظر

25 : من كنت مولى له فحيوة * مولاه يقفو به على أوثي
يارب فانصر من كان ناصوه * واخذل عداه كخذل مقتدر
فقتت لما عرفت موضعه * من ربه وهو خوة الخير
فقلت: يا خوة الأنام بخ * جاعتك منقادة على قدر
أصبحت مولى لنا وكنت أخوا * فافخر فقد حوت خير مفتخر

ويقول فيها:

30 . تالله ما ذنب من يقيس إلى * نعلك من قدموا بمغتفر
أنكر قوم عيد " الغدير " وما * فيه على المؤمنين من نكر
حكمتك الله في العباد به * وسرت فيهم بأحسن السير
وأكمل الله فيه دينهم * كما أتانا في محكم السور
نعتك في محكم الكتاب وفي * التوراة باد والسفر والوبر
35 عليك عرض العباد تقض على * من شئت منهم بالنعف والضرر
تظمئ قوما عند الورود كما * تروي أناسا بالورد والصدر
يا ملجأ الخائف اللهيف ويا * كنز الموالي وخير مدخر
لقبت بالوفض وهو أشرف لي * من ناصبي بالكفر مشتهر
نعم رفضت الطاغوت والجبت * واستخلصت ودي للأنجم الوهر

(القصيدة 56 بيتا)

وله قوله:

حبذا يوم الغدير * يوم عيد وسرور
إذ أقام المصطفى * من بعده خير أمير

الصفحة 9

قائلا: هذا وصيي * في مغيبتي وحضوري
وظهوي ونصوي و * وزوي ونظوي
وهو الحاكم بعدي * بالكتاب المستتير 5
والذي أظوه الله * على علم الدهور
والذي طاعته فوض * على أهل العصور
فأطيعوه تناولوا * القصد من خير ذخير

فأجابوه وقد أخفوا * له عل الصدور
بقبول القول منه * والتهاني والحبور 10
يا أمير النحل يا من * حبه عقد ضموي
والذي ينقذني من * حر نوان السعير
والذي مدحته ما عشت * أنسي وسموي
والذي يجعل في الحشر * إلى الخلد مصوي
لك أخلصت الولا يا * صاحب العلم الغرير 15
ولمن عاداك مني كلما يخزيه * من شتم ولعن ودحور
نال ولاك " الخليعي " * الهنا يوم النشور
بتثويه إلى الرحمن * من كل كفور

وله من قصيدة تناهز واحدا وستين بيتا توجد منها في مجالس المؤمنين ص 464 ستة وثلاثون بيتا، وذكرت بومتها في رياض الجنة لسيدنا الرنوزي في الروضة الخامسة، وفي غير واحد من المجاميع المخطوطة.

سرت بأوار علمك السير * وحدثت عن جلالك السور
والمادحون المخبرون غلوا * وبالغوا في ثناك واعتذروا
وعظمتك التوراة والصحف الأولى وأثنى الانجيل والزبور
وأحكم الله في إمامتك الآيات * واستبشرت بك العصر
والأنبياء المكرمون وفوا * فيك بما عاهنوا وما غدروا
وذكر المصطفى فأسمع من * ألقى له السمع وهو مذكر

الصفحة 10

وجد في نصحهم فما قبلوا * ولا استقاموا له كما أمروا

يقول فيها:

أسماؤك المشوقات في لوجه * القوان في كل سورة غرر
سماك رب العباد قسورة * من حيث فروا كأنهم حمر
والعين والجنب والوجه أنت * والهادي والليل الضلال معتكر
يا صاحب الأمر في يوم الغدير و * قد بخبخ لما وليته عمر
لو شئت ما مد حبتري يده * لهاولا نال حكمها زفر
لكن تأنيت في الأمور ولم * تعجل عليهم وأنت مقتدر

* (الشاعر) *

أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلي، شاعر أهل البيت عليهم السلام المفلق، نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ، ومجموع شوه الموجود ليس فيه إلا مدحهم وراثتهم، كان فاضلا مشركا في الفنون قوي العرضة، رفيق الشعر سهلة، وقد سكن الحلة إلى أن مات في حدود سنة 750 ودفن بها وله هناك قبر معروف. ولد من أبوين ناصبيين ذكر القاضي التسوي في " المجالس " ص 463 ، وسيدنا الزنوري في " رياض الجنة " في الروضة الأولى: أن أمه نذرت أنها إن رزقت ولدا تبعته لقطع طريق السابلة من زوار الإمام السبط الحسين عليه السلام وقتلهم فلما ولدت المولود وبلغ أشده ابتعثته إلى جهة نذرها فلما بلغ إلى نواحي (المسيب) بمقربة من كربلاء المشرفة طفق ينتظر قدوم الزاوين فاستولى عليه النوم واجتزت عليه القوافل فأصابه القتامة الثائر فأى فيما راه النائم إن القيامة قد قامت وقد أمر به إلى النار ولكنها لم تمسه لما عليه من ذلك العثير الطاهر فانتهى عن نيته السيئة، واعتنق ولاء العزة، وهبط الحائر الشريف ردا. ١ هـ. ويقال: إنه نظم عندئذ بيتين خمسهما الشاعر المبدع الحاج مهدي الفلوجي الحلي المتوفى 1357 وهما مع التخميس:

رأك بحوة ملأناك رينا * وشتتك الهوى بينا فينا

فطب نفسا وقر بالله عينا * إذا شئت النجاة فرر حسينا

الصفحة 11

لكي تلقى الإله قوير عين

إذا علم الملائك منك عوما * تروم زوره كتبوك رسما

وحرمت الجحيم عليك حتما * فإن النار ليس تمس جسما

عليه غبار زوار الحسين

ولقد أخلص في الولاء حتى تحظى بعنايات خاصة من ناحية أهل البيت عليهم السلام ففي " دار السلام " للعلامة النوري ص 187 نقلا عن كتاب " حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين " للسيد شمس الدين محمد الرضوي: إن المولود لما دخل الحرم الحسيني المقدس أنشأ قصيدة في الحسين عليه السلام وتلاها عليه وفي أثنائها وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمي بالخليعي أو الخلعي، وهو يتخلص بهما في شوه.

وفي " دار السلام " ص 183 عن " حبل المتين " المذكور عن المولى محمد الجيلاني إنه جرت مفاخرة بين المولود وبين ابن حماد⁽¹⁾ الشاعر وحسب كل أن مديحه لأمر المؤمنين عليه السلام أحسن من مديح الآخر فنظم كل قصيدة وألقياها في الضريح العلوي المقدس محكمين الإمام عليه السلام فخرجت قصيدة الخلعي مكتوبا عليها بماء الذهب: أحسنت. وعلى قصيدة ابن حماد مثله بماء الفضة. فتأثر ابن حماد وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أنا محبك القديم، وهذا حديث العهد ولاتك، ثم رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وهو يقول له: إنك منا وإنه حديث عهد بأمرنا فمن اللامر عايتة. ١ هـ

ومن الشعر المترجم قوله في رثاء الحسين السبط سلام الله عليه:

أي عذر لمهجة لا تنوب * وحشى لا يشب فيها لهيب؟
ولقلب يضيق من ألم الحزن * وعين دموعها لا تصوب؟
وابن بنت النبي بالطف مطروح * لقي والجبين منه تريب
حوله من بني أبيه شباب * صوعتهم أيدي المنايا وشبيب
وحريم النبي عوى من الثكل * وحسوى حملها منهوب 5

(1) علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي أحد شعراء أهل البيت وقفنا على شعر غير يسير له فيهم عليهم السلام مدحا وراثا.

الصفحة 12

تلك تدعو أخي وتلك تنادي * يا أبي وهو شاخص لا يجيب
لهف قلبي وطفله في يديه * ينلظى والنحر منه خضيب
لهف قلبي لأخته زينب توي * اليتامى ودمعها مسكوب
لهف قلبي لفاطم خيفة السبي * تخفت وقلبا موعوب
10 لهف قلبي لأم كلثوم والخدان * منها قد خددتها النوب
وهي تدعو يا واحدي يا شقيقي * يا مغيثي قد وحتتي الخطوب
ثم تشكروا إلى النبي ودمع العين * في خدها الأسيل صبيب
جد يا جد لو وانا سبايا * قد عرتنا بكربلاء الكروب
جد يا جد لم يفد ذلك النصح * وذاك الترهيب والتؤغيب
15 جد لم تقبل الوصية في الأهل * ولم يرحم الوحيد الغريب
يصبح الجاهد البعيد من الحق * قريبا منهم ويقصى القريب
أين عيناك والحسين قتيل * وعلي مغلل مضروب؟
لا ترى سبطك المفدى طويحا * عريا والرداء منه سليب
لو وانا نساق بالذل ما بين * العدى قد قست علينا القلوب
20 لو وانا حسوى وقد أبرزت منا * وجوه صينت وشقت جيوب
بأبي الطاهرات تحدى بهن العيس * بين المأ وتطوى السحوب
بأبي رأس نجل فاطمة يشوه * للعيون رمح كعوب
يا بن زكى الورى نجرا على * مثلك يستحسن البكا والنحيب

هاجفوني لما أصبت به قوحى * وقلبي لما رزيت كئيب
25 أين قلب الشجي والفلغ * البال؟ وأين المحق والمستريب؟
لا هنا لي عيشي ومبسمك الوري * باد وقد علاه قضيب
ليت إني فداك لو كان بالعبد * يفدى المولى الحسيب النسيب
سهم بغي الأولى أصابك من * قبل والله عنك سهم مصيب
أظهروا فيك حقد بدر ومن قيل * دعوا للهدى فلم يستجيبوا
30 يا بني أحمد إلى مدحك قلب * (الخليعي) مستهام طروب

الصفحة 13

كيف صبر امرء روى الود في * القوي وجوبا ولثكم مغصوب
أنتم حجة الإله على الخلق * وأنتم للطالب المطلوب
ولاكم وبغض أعدائكم تقبل * أعمالنا وتمحى الذنوب
لثناكم شاهت وجوه نوي النصب * وشقت من النور القلوب

وله رحمه الله تعالى قوله:

سجعت فوق الغصون * فاقدرات للقرين
فاستهلت سحب أجفاني * وهوتني شجوني
غردت لأشجوها شجوي * ولا حنت حنيني
لا ولا قلت لها * : يا ورق بالفوح أسعديني
ما شجى الباكي. طروبا * كشجى الباكي الحزين 5
حق لي أبكي دماء * عوض الدمع الهتون
لغريب نوح الدار * خلي من معين
لقريب الخد دامي الوجه * مرضوض الجبين

ومنها:

يا بني طه وياسين * وحم ونون
بكم استعصمت من * شر خطوب تعزيني 10
فإذا خفت. فأنتم * لنجاتي كالسفين
وعليكم ثقل مزاني * . وأنتم تتقنوني
فاحشروا العبد " الخليعي " * إلى ذات اليمين

والبيكم مدحا أسنى * من الدر الثمين
يا حجاب الله والمحمي * عن رجم الظنون 15
فيك دلريت أناسا * عزموا أن يقتلوني
وتحصنت بقول الصادق * الحبر الأمين
إتقوا إن التقى من * دين آبائي وديني
ولأوصافك وريت * كلامي وحنيني
الصفحة 14

20 وإلى مدحك أظهرت * ظهري وبطوني
وكفاني علمك الشاهد * للسر المصون
ومعاذ الله أن * أوي عن الحبل المتين
وأسوي بين مفضل * ومفضل ضنين
بين من قال: أقبيلوني * ومن قال: سلوني

وله يرثي البطل الهاشمي الشهيد مسلم بن عقيل سلام الله عليه قوله:

المسلم بن عقيل قام الناعي؟ * لما استهلت أدمع الأشياع
مولى دعاه وليه وإمامه * فأجاب دعوته بسمع واع
حفظ الوداد لذي القوابة فاقتنى * شرفا على الأهلين والأتباع
أفديه من حر نقي طاهر * ماض الغيمة ساجد ركاع
5 أفديه من بطل كمي ماجد * جم الوفا ندب طويل الباع
لهفي لمسلم والرماح تنوشه * لا بالجزوع لها ولا المرتاع
حتى إذا ظفوت به عصب الخنا * من بعد معترك وطول زاع
جأوا به نحو اللعين فغاظه * بالقول من ثبت الجنان شجاع
وإلى ابن سعد بالوصية مبطنا * أفضى فأظورها بلؤم طباع
10 وهوى من القصر المشوم مهلا * ومكروا تجلو صدى الأسماع
لهفي لسيف من سيوف " محمد " * عبث الفلول بحده القطاع
لهفي لزج شوابه بنجيعة * لهفي لمسقط ثوه اللماع
لهفي له فوق التواب مجدلا * دامي الجبين مهشم الأضلاع
هولاي يا بن عقيل يومك جاعل * حب القلوب بريئة الأوجاع

125 جادت معالمك الدوع بربها * وسقى الحميم بواطن الابداع

وسقى بن عروة هانيا غدق الحيا * فلقد أصاخ إلى نداء الداعي

يا سادة ما زلت مذ علقت يدي * بهم أحافظ ودهم ورأعي

مولاكم " الخلعي " رافع قصة * يشكو سموم عقرب وأفاعي

وقفت للمتوجم على قصائد كثوة كلها في العزة الطاهرة مدحا ورتائنا لو تجمع

الصفحة 15

لجاءت ديوانا فخما وإليك فهرستها، توجد في مجاميع مخطوطة بالنجف الأشوف وأخرى بالكاظمية المشرفة:

عدد القصائد	مطلع القصائد	عدد الأبيات
1	لم أبك عافي دمنة وطلول * وشموس ركب آذنت وحيل	27
2	أضومت نار قلبي المحزون * صادحات الحمام فوق الغصون	56
3	طلاب العلى بالسهموي المقوم * وضوب الطلى مرمى إلى كل مغنم	50
4	جعلت الفوح في عاشور دأبي * فواد أليم وجدي واكتنابي	30
5	يا عين بالدمع التعير * جودي على الطهر المزور	31
6	رقي لابن النبي * لا ليرق حاهوي	31
7	عوج على أرض كوبلاء * وانزع الدمع بالدماء	23
8	ذكوت المصلوع في كويلا * فواد بقلبي عظيم البلا	23
9	ألحاظ ساكنة الخبا * فتكنك أم مقل الطبا؟	44
10	فوط وجدي قد حلالي * ما لعذالي ومالي؟	51
11	ليته زار لماما * فاهتدى جفني المناما	59
12	زاد همي وشجوني * وجفا نومي حفوني	66
13	طال حزني واكتنابي * فجعلت النوح دابي	35
14	هاج لي فوح الحمام * فوط وجدي وغوامي	29
15	ماذا يريد النوى من قلبي العاني؟ * أما تناهت صباباتي وأشجاني؟	90
16	أكفكف دمعي وهو لا يسأم الوكفا * وأخفي غوامي والصبابة لا تخفا	35
17	سلام الله ذي الحجب * على الزوار في رجب	37
18	قل ولا تخش في المعاد أناما * لا سقى شانئي علي غماما	37

25	وتناسي العهد المؤكد في خم * ولم ترع للوصي ذماما لم أطل في عوصة الدمن * وقفة الباكي على السكن	19
	يازأوا حرم الوصي * الطاهر العلم الإمام	20

الصفحة 16

32	يبغي بزورته الرضا * والأمن في يوم الزحام	
75	لم أبك ربعا للأحبة قد خلا * وعفى وغوه الجديد وأمحلا	21

توجد هذه القصيدة في (بحار الأوار) للعلامة المجلسي ج 10 ص 258 ، ووقفنا للمتوجم على قصائد في رثاء الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه في مجموعة كبيرة بالكاظمية المشرفة غير ما سبق فهرستها:

38	يا عين لا لوابع وخيام * أودت بساكنها يد الأيام	22
44	يا عين لا لخلو الربع والدمن * باكي الزايا سوى الباكي على السكن	23
55	سل جوة القاطنين ما فعلوا ⁽¹⁾ * وهل أقاموا بالحي أم رحلوا؟	24
32	العين عوى ودمعها مسفوح * والقلب من ألم الأسى مقروح	25
29	أعاذلي! ذكر كربلا حزني * فسح دمعي كالعرض الهتن	26
39	ألا ما لجفني بالسهاد موكل * وقلبي لأعباء الهوى يتحمل؟	27
36	لم أبك ربعا درس العوصات * أضحت معرفه من النكات	28
51	لم أبك من وقفة على الدمن * ولا لخل نأى ولا سكن	29
39	هاج حزني وزاد حر لهيبي * وشجاني ذكر القتل الغريب	30
48	جفون لا تمل من الهمول * وجسم لا يفك من النحول	31
46	ما هاجني ذكر مريع خصب * ولا شجاني وجدي ولا طربي	32
58	ما لدمعي لم يطف حر غليلي * للقتيل الظامي؟ وأي قتيل	33
28	هاج حزني وغليلي * ذكر عطشان قتيل	34
52	هجرت مقلتي لذيد كراها * لمصاب الشهيد من آل طاها	35
ووجدت عند الشيخ العلامة السملوي قصائد للمتوجم في رثاء الإمام السبط عليه السلام مستهلها:		
55	عزرتك لو تجدي ملامة لوم * على اللوم للمضني الكئيب المتيم	36
53	لست ممن يبكي رسوما محولا * وديرا أعفى البلا وطولا	37

30	جعلت الوح امانا * لما نال ابن مولانا	38
37	هو الحمى وبانه * لا نفوت غولانه	39

فمجموع أبيات ما وقفنا عليه من شعر المتوجم: " 1656 " بيتا

لفت نظر

توجد في " أعيان الشيعة " ج 21 ص 249 ترجمة تحت عنوان: الشيخ حسن الخليعي، ذكرت له خمسة أبيات من بائية شاعرنا الخليعي التي أسلفناها برمتها مطلعها:

أي عذر لمهجة لا تنوب * وحشى لا يشب فيها لهيب؟

وستة وعشرون بيتا من قصيدته الرائية في مدح أمير المؤمنين أولها:

سلزت بأوار علمك السير * وحدثت من جلالك السور

وقد مر أن القاضي ذكر منها في مجالسه للمتوجم ستة وثلاثين بيتا، واحتمل سيد (الأعيان) كون الشيخ حسن هذا ولد متوجمنا وأن النسخة محرفة. والصواب أن الشعر المنقول هناك المنوع منه العنوان المذكور كله للمتوجم له، والحسن محرف كنيته أبي الحسن.



67

السريجي الأوالي

المتوفى 750 تقريبا

- إن لم أفض في المغاني ماء أجفاني؟ * فما أفض إذن قلبي وأجفاني؟
وكيف لا يهمل الدمع الهتون فتى * أمسى أسير صبايات وأخزان؟
ياربة السجف هلا كنت قاضية * دينا وأقلعت عن مطل وليان؟
لو كنت في عصر بلقيس لما خلبت * بلقيس قلب ابن داود سليمان
- 5 يا قلب كم بالحسان البيض تجعلني * مستهزا؟ والنهي عن ذاك ينهاني
ولي بود أمير النحل. " حيوة " * شغل عن اللهو والإطراب ألهاني
هات الحديث سموي عن مناقبه * ودع حديث ربي نجد ونعمان
مودي الكماة وفتاك العتاة * وهطال الهبات وأمن الخائف الجاني
بنى بصلمه الاسلام إذ هدم * الأصنام أكرم به من هادم بان
- 10 سائل به يوم أحد والقلب وفي * بدر وخبير يا من فيه يلحاني
ويوم صفين والألباب طائشة * وفي حنين إذا التف الفويقان
ويوم عمرو بن ود حين جلله * عضبا به قوبت آجال أوان
وفي " الغدير " وقد أبدى النبي له * مناقبا لرغمت ذا البغظة الشاني
إذ قال: من كنت مولاه فأنت له * مولى به الله يهدي كل حوان
- 15 أتولت مني كما هارون أتول من * موسى ولم يك بعدي موصل ثاني
وأية الشمس إذ ردت مباورة * غواء أقصر عنها كل إنسان
وإن في قصة الأفعى ومكمنه * في الخف هديا لذي بغض ورعان
وقصة الطائر المشوي بينة * لكل من حاد عن عمد وشنآن
واسأل به يوم وافي ظهر منوه * والناس قد فوعوا من شخص ثعبان

فقال: خلوا له نهجا ولا تجوا * بأسا بتمكينه قصدي وإيتاني 20

فجاء حتى رقى أعود منوه * مهمهما بلسان الخاضع الجاني
من غره بطن العلم الخفي؟ ومن * سواه قال: أسألوني قبل فقداني؟
ومن وقت نفسه نفس الرسول وقد * وافى الفواش نوو كفر وطغيان؟
ومن تصدق في حال الوكوع ولم * يسجد كما سجدت قوم لأوثان؟
من كان في حرم الرحمن مولده * وحاطه الله من باس وعوان؟ 25
من غره خاطب الرحمن واعتضدت * به النوة في سر وإعلان؟
من أعطي الواية الغواء إذ ربدت * نار الوغا فتحاماها الخميسان؟
من ردت الكف إذ باننت بدعوته؟ * والعين بعد ذهاب المنظر الفاني؟
من أتول الوحي في أن لا يسد له * باب وقد سد أبواب لإخوان؟
ومن به بلغت من بعد أوبتها * راءة لأولي شوك وكوان؟ 30
ومن تظلم طفلا ولتقى كتف * المختار خير نوي شيب وشبان؟
ومن يقول: خذي يا نار ذا ونوي * هذا وبالكأس يسقي كل ظمان؟
من غسل المصطفى؟ من سال في يده * أجل نفس نأت عن خير جثمان؟
ومن تورك متن الريح طائعة * تحري بأمر ملك الخلق رحمان؟
حتى أتى فتية الكهف الذين جرت * على مراقدهم أعصار زمان 35
فاستيقظوا ثم قالوا بعد يقظتهم * : أنت الوصي على علم وإيقان

* (ما يتبع الشعر) *

في هذه القصيدة إشارة إلى لمة من فضائل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد بسطنا القول في جملة مهمة منها في
الأجزاء السابقة ونذكر هنا ما أشار إليه شاعرنا بقوله:

من كان في حرم الرحمن مولده * وحاطه الله من باس وعوان؟

يريد به قصة ولادته صلوات الله عليه في الكعبة المعظمة، وقد انشق جدار البيت لأمه فاطمة بنت أسد فدخلته ثم التأمت
الفتحة، فلم تول في البيت العتيق حتى ولدت مشرف البيت بذلك الهبوط الميمون، وأكلت من ثمار الجنة، ولم ينفلق

الصفحة 20

صدف الكعبة عن يوه النوي إلا وأضاء الكون بنور محياه الأبلج، وفاح في الأجزاء شذى عنصوه الأقدس، وهذه حقيقة
ناصعة أصفق على إثباتها الفويقان، وتضافت بها الأحاديث، وطفحت بها الكتب، فلا نعبأ بجلبة رماة القول على عواهنه بعد
نص جمع من أعلام الفويقين على تواتر حديث هذه الأثرية.

قال الحاكم في " المستترك " 3: 483 : وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه في جوف الكعبة.

وحكى الحافظ الكنجي الشافعي في (الكفاية) من طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابوري أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لتلث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم.

وتبعه أحمد بن عبد الوحيم الدهلوي الشهير بشاه ولي الله والد عبد العزيز الدهلوي مصنف (التحفة الاتنى عشرية في الورد على الشيعة) فقال في كتابه (رالة الخفاء):

تواترت الأخبار إن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً في جوف الكعبة فإنه ولد في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده.

قال شهاب الدين السيد محمود الألوسي صاحب التفسير الكبير في (سوح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية) لعبد الباقي أفندي العمري ص 15 عند قول الناظم:

أنت العلي الذي فوق العلى رفعا * ببطن مكة عند البيت إذ وضعاً

: وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعة - إلى أن قال :-
ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه بل لم تتفق الكلمة عليه، وما أحوى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين؟ وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين.

وقال في ص 75 عند قول العمري:

وأنت أنت الذي حطت له قدم * في موضع يده الرحمن قد وضعاً

: وقيل: أحب عليه الصلاة والسلام (يعني علياً) أن يكافئ الكعبة حيث ولد

الصفحة 21

في بطنها بوضع الصنم عن ظهورها فإنها كما ورد في بعض الآثار كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولي؟ والله تعالى يعدها بتطهوها من ذلك. ا هـ.

والى هذا المعنى أشار العلامة السيد رضا الهندي بقوله:

لما دعاك الله قدما لأن * تولد في البيت فليبينه

شكرته بين قو يش بأن * طهوت من أصنامهم بيته

ويجدها القارئ من المتسالم عليه من فضائل ولاننا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في غير واحد من مصادر القوم منها:

1	مروج الذهب 2 ص 2	تأليف	أبي الحسن المسعودي الهذلي
2	تذكرة خواص الأمة ص 7	تأليف	سبط ابن الجيزي الحنفي
3	الفصول المهمة ص 14	تأليف	ابن الصباغ المالكي

4	السورة النبوية 1 ص 150	تأليف	نور الدين علي الحلبي الشافعي
5	شوح الشفا ج 1 ص 151	تأليف	الشيخ علي القرني الحنفي
6	مطالب السنول ص 11	تأليف	أبي سالم محمد بن طلحة الشافعي
7	محاضرة الأوائل ص 120	تأليف	الشيخ علاء الدين السكتوري
8	مفتاح النجا في مناقب آل العبا	تأليف	ميرزا محمد البدخشي
9	المناقب	تأليف	الأمير محمد صالح التومذي
10	مدراج النوة	تأليف	الشيخ عبد الحق الدهلوي
11	زهة المجالس 2 ص 204	تأليف	عبد الرحمن الصفوري الشافعي
12	آيينه تصوف ط ص 1311	تأليف	شاه محمد حسن الجشتي
13	روائح المصطفى ص 10	تأليف	صدر الدين أحمد الورداني
14	كتاب الحسين 1 ص 16	تأليف	السيد علي جلال الدين
15	نور الأبصار ص 76	تأليف	السيد محمد مؤمن الشبلنجي
16	كفاية الطالب ص 37	تأليف	الشيخ حبيب الله الشنقيطي

وأما أعلام الشيعة فقد ذكرت منهم هذه الأثرة أمة كبيرة منها:

الصفحة 22

- 1 - الحسن بن محمد بن الحسن القمي في تزيخ قم الذي ألفه وقدمه إلى الصاحب ابن عباد سنة 378 ، وتوجه إلى الفرسية الشيخ الحسن بن علي بن الحسن القمي سنة 865 ، راجع ص 191 من الترجمة.
- 2 - الشريف الوضي المتوفى 406 (المترجم في ج 4 ص 181 - 221) ذكوا في خصائص الأئمة وقال: لم نعلم مولودا في الكعبة غيره.
- 3 - شيخ الأمة معلم البشر أبو عبد الله المفيد المتوفى 413 في المقنع، ومسار الشيعة ص 51 مصر، والإرشاد ص 3 وقال: لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه، إكراما من الله جل اسمه بذلك، وإجلالا لمحله في التعظيم.
- 4 - الشريف الموتضى المتوفى 436 (موت ترجمته في ج 4 ص 264 - 299) ذكوا في شوح القصيدة البائية للحموي ص 51 ط مصر وقال: لا نظير له في هذه الفضيلة.
- 5 - نجم الدين الشريف أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد المعروف بابن الصوفي ذكوا في كتابه (المجدي) المخطوط.
- 6 - الشيخ أبو الفتح الكواجكي المتوفى 449 في " كنز الفوائد " ص 115.
- 7 - الشيخ حسين بن عبد الوهاب معاصر الشريف الموتضى في (عيون المعجزات)
- 8 - شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 460 في التهذيب ج 2 ، ومصباح المتهدج ص 560 ، والأمال ص

- 9 - أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطوسي المتوفى 548 صاحب " مجمع البيان " في (إعلام الورى) ص 93 وقال: لم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده.
- 10 - ابن شهر آشوب السروي المتوفى 588 في (المناقب) 1 ص 359، و ج 2 ص، 5.
- 11 - ابن البطريق شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن الحلبي المتوفى 600 في كتابه (العمدة) وقال: لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه.
- 12 - رضي الدين علي بن طوس المتوفى 664 في كتابه " الاقبال " ص 141.
-
- الصفحة 23
- 13 - عماد الدين الحسن الطوي الأملّي صاحب " الكامل " المؤلف سنة 675 في كتابه (تحفة الأوار) في الفصل الثامن من الباب الرابع.
- 14 - بهاء الدين الأربلي المتوفى 692 (موت ترجمته في ج 5 ص 445) في كتابه (كشف الغمة) ص 19 وقال: لم يولد في البيت أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصه الله بها إجلالا له، وإعلاء لرتبته، وإظهار لتكريمته.
- 15 - أبو علي ابن الفثال النيسابوري المتوجم في كتابنا " شهداء الفضيلة " ص 37 ذكروها في (روضه الواعظين) ص 67.
- 16 - هندوشاه بن عبد الله الصاحبى النخجواني في (تجرب السلف) ص 37.
- 17 - العلامة الحسن بن يوسف الحلبي المتوفى 726 في كتابيه: كشف الحق، وكشف اليقين ص 5 ونص على أنه لم يولد أحد سواه فيها لا قبله ولا بعده.
- 18 - جمال الدين ابن عنبة المتوفى 828 في " عمدة الطالب " ص 41.
- 19 - الشيخ علي بن يونس العاملي البياضي المتوفى 877 في " الصراط المستقيم ".
- 20 - السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني، في " المشجر الكشاف للسادة الأشراف " ص 230 ط مصر.
- 21 - الشيخ تقي الدين الكفعمي الآتي ترجمته في هذا الجزء إنشاء الله، في المصباح ص 512.
- 22 - أحمد بن محمد بن عبد الغفار الغفري القرويني في " تزيخ نكلستان " المؤلف سنة 949 ص 10 ط سنة 1245.
- 23 - القاضي نور الله الموعشي المستشهد 1019 ، المتوجم في كتابنا " شهداء الفضيلة " ص 171 في كتابه: إحقاق الحق.
- 24 - الشيخ عبد النبي الخوازي المتوفى 1021 في " حوي الأقال ".
- 25 - الشيخ محمد بن الشيخ علي اللاهيجي في " محبوب القلوب ".
- 26 - المولى المحسن الكاشاني المتوفى 1091 في كتابه " تقويم المحسنين "

27 - الشيخ نظام الدين محمد بن الحسين التوشي السلوجي تلميذ شيخنا البهائي في تأليفه " تكلمة الجامع العباسي " لشيخه المذكور.

الصفحة 24

28 - الشيخ أبو الحسن الشريف المتوفى 1100 في كتابه الضخم الفخم القيم " ضياء العالمين " وقال: كانت مشهورة في الصدر الأول.

29 - السيد هاشم التوبلي البهائي صاحب التأليف القيمة المتوفى 1107 في " غاية الغرام " وقال: بلغت حد التواتر معلومة في كتب العامة والخاصة.

30 العلامة المجلسي المتوفى 1110 / 11 في جلاء العيون ص 80 فقال ما معناه: مشهور بين المحدثين والمؤرخين من الخاصة والعامة.

31 - السيد نعمة الله الخوازي المتوفى 1112 في " الأتوار النعمانية " .

32 - السيد علي خان الشوري 1118 / 20 في " الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية " .

33 - السيد محمد الطباطبائي جد آية الله بحر العلوم الفراغ عن بعض تأليفه سنة 1126 في رسالته الموضوعه لتوليد مواليد الأئمة ووفياتهم.

34 - السيد عباس بن علي بن نور الدين الموسوي الحسيني المكي المتوفى 1179 في كتابه " زهرة الجليس " ج 1 ص 68.

35 - أبو علي الحائري المتوفى 1215 في رجاله الدائر " منتهى المقال " ص 46.

36 - السيد محسن الأعوجي المتوفى 1227 في " عمدة الرجال " .

37 - الشيخ خضر بن شلال العفكوي النجفي المتوفى 1255 في زوره المسمى بأبواب الجنان وبشائر الوضوان.

38 - السيد حيدر الحسيني الكاظمي المتوفى 1265 في " عمدة الزائر " ص 54.

39 - السيد مهدي القرويني المتوفى 1300 في " فلك النجاة " ص 326.

40 - المولى السيد محمود بن محمد علي بن محمد باقر في " تحفة السلاطين " ج 2 فقال ما معناه: مشهور كالشمس في رائعة النهار.

41 - المولى السلطان محمد بن تاج الدين حسن في " تحفة المجالس " ص 88 ط سنة 1274.

42 - السيد ميرزا حسن الونوزي تويل خوي في كتابه الضخم " بحر العلوم " .

الصفحة 25

43 - الحاج المولى شريف الشرواني من تلمذة السيد العظيم صاحب الرياض في كتابه: الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب.

- 44 - المولى علي أصغر البروجردي في عقائد الشيعة ص 31 ط سنة 1263.
- 45 - الحاج ميرزا حبيب الخوئي في كتابه الكبير: شرح نهج البلاغة ج 1 ص 71.
- 46 - أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني الأعوجي في " مناهل الضوب في أنساب العرب " .
- 47 - الحاج الشيخ عباس القمي المتوفى 1359 في (سفينة البحار) ج 2 ص 229.
- 48 - السيد محسن الأمين الحسيني العاملي في (أعيان الشيعة) ج 3: 3.
- 49 - الشيخ جعفر نقدي في كتابه (زهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) ص 2 - 8.
- 50 - شيخنا الأوردبادي ألف في الموضوع كتابا فخما، وقد أغرق زعا في التحقيق ولم يبق في القوس مزعا، وإليك فهرست عناوينه.

- 1 - حديث المولد الشريف وتوازه.
 - 2 - حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة.
 - 3 - نبأ الولادة والمحدثون
 - 4 - حديث الولادة والنسايون.
 - 5 - حديث الولادة والمؤرخون.
 - 6 - حديث الولادة والشعراء.
 - 7 - حديث الولادة والاجماع عليه.
- ألف القاضي أبو البحتري كتابا في مولد أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكره النجاشي و شيخ الطائفة، ورواه أبو محمد العلوي الحسن بن محمد عن حجر بن محمد السامي عن رجاء بن سهل الصنعاني عن أبي البحتري كما في تريح الخطيب البغدادي 7 ص 419.

وذكر النجاشي في فهرسته ص 279 كتاب مولد أمير المؤمنين لشيخنا ابن بابويه (الصدوق).

وقد نظم هذه الأثرلة كثيرون من أعلام الشيعة الفطاحل وشعائها الأفاضل نظاء:

الصفحة 26

- 1 - السيد الحموي المتوفى 173 ، وقد مرت ترجمته في ج 2 ص 231 - 278 قال:
ولدت في حرم الإله وأمنه * والبيت حيث فنؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة * طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها * وبدت مع القمر المنير الأسعد
ما لف في خرق القوابل مثله * إلا ابن أمانة النبي " محمد "
- 2 - محمد بن منصور السوخسي، ذكرها في أبيات توجد في مناقب ابن شهر آشوب ج 1 ص 360.

3 - خواجه معين الدين الجشتي الأجموي المتوفى 632.

4 - المولى الرومي العرف الشهير المتوفى 672.

5 - المولى محمد بن عبد الله الكاتبي النيسابوري المتوفى 889 ، المتوجم في مجالس المؤمنين.

6 - المولى أهلي الشوري المتوفى 942.

7 - مبرز محمد علي التبرزي المتخلص في شوه ب " صائب " من شواء عهد السلطان سليمان المتوفى 974 له

قصيدة يمدح بها الكعبة المشرفة ويذكر مزاياها و عد منها ولادة أمير المؤمنين بها توجد في كتاب (الخرانة العابرة) صحيفة

291.

8 - السيد محمد باقر بن محمد الحسيني الاستوابادي الشهير بداماد المتوفى 1041.

9 - المولى محمد مسيح المعروف بمسيحا الفسوي الشوري المتوفى 1127 الآتي شوه وتجمته في شواء القون

الثاني عشر.

10 - السيد نصر الله المدرس الحاوي الشهيد سنة 1160 ، أحد شواء الغدير يأتي في شواء القون الثاني عشر.

11 - المولى رضا الوشتي المتخلص في شوه ب " المحزون " في مثنوى له.

12 - مبرز نصر الله المتخلص ب " شهاب " .

13 - الشريف محمد بن فلاح الكاظمي أحد شواء الغدير يأتي شوه وتجمته في محلها، ذكرها في قصيدته الكورية.

14 - الشيخ محمدرضا النوي المتوفى 1226 ، أحد شواء الغدير تأتي تجمته

الصفحة 27

في محلها.

15 - الشيخ حسين نجف المتوفى 1252 ، أحد شواء الغدير يأتي شوه وتجمته في شواء القون الثالث عشر قال في

قصيدته الكبيرة.

جعل الله بيته لعلي * مولدا ياله علا لا يضاهي

لم يشركه في الولادة فيه * سيد الوسل لا ولا أنبيها

علم الله شوقها لعلي * علمه بالذي به من هواها

إذ تمننت لقاءه وتمنى * فرأها حبيبه ورآها

ما ادعى مدع لذلك كلا * من ترى في الورى يروم ادعاها؟

فاكتست مكة بذاك افتخرا * وكذا المشعان بعد مناها

بل به الأرض قد علت إذ حوته * فغدت أرضها مطاف سماها؟

أو ما تنتظر الكواكب ليلا * ونهرا تطوف حول حماها؟

والى الحشر في الطواف عليه * وبذاك الطواف دام بقاها

- 16 - مبرزاً عباس الدامغاني المتخلص بـ " نشاط " النهار جريبي المتوفى 1262.
- 17 السيد محمد تقي القرويني المتوفى 1270 ، أحد شعراء الغدير تأتي ترجمته في شعراء القون الثالث عشر.
- 18 - الشيخ حسين بن علي الفتوني الهمداني العاملي الحائوي، من شعراء الغدير يأتي ذكره في القون الثالث عشر.
- 19 - الحاج محمد خان المولود سنة 1246 المتخلص بـ " دشنتي " في ديوانه المطوع.
- 20 - الحاج مبرزاً إسماعيل الشوري المتوفى 1305 ، أحد شعراء الغدير من حجج الطائفة يأتي ذكره في شعراء القون الرابع عشر له قصيدة موشحة في المولود المقدس ألاوهي:

رغد العيش فودهر غدا * بسلاف منه تشفي سقمي

طرب الصب على وصل الحبيب * وهنى العيش على بعد الوقيب

وفني من أكؤس الراح النصيب * وائتني توما بها لا مفودا

فالهنا كل الهنا في التوئم

الصفحة 28

آتني الصهباء نرا ذائبه * كللتها قبسات لاهبه

واسقنيها والندامى قاطبه * فلعمري إنهاري الصدى

لؤاد بالتصابي مضوم

ما أحيلي الراح من كف الملاح * هي روح هي روح هي راح

فأورها في غدو ورواح * كذكاء تتجلى صوخدا

رصعتها حبيب كالأنجم

حبذا آناء أنس أقبليت * أركت نفسي بهاما أملت

وضعت أم العلى ما حملت * طاب أصلا وتعالى محتدا

مالكا ثقل ولاء الأمم

آنست نفسي من الكعبة نور * مثل ما آنس موسى نار طور

يوم غشي الملاء الأعلى سرور * قوع السمع نداء كندا

شاطئ الوادي طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام * فانجلت عناديا جبر الظلام

ناد: يا بشواكم هذا غلام * وجهه فلقة بدر يهتدى

بسنا أنوره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد * أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجبوا ذللا له فيمن سجد * فله الأملاك خرت سجدا
إذ تجلى نوره في آدم
كشف الستر عن الحق المبين * وتجلى وجه رب العالمين
وبدا مصباح مشكاة اليقين * وبدت مشوقة شمس الهدى
فانجلي ليل الضلال المظلم
نسخ التأبد من نفي توى * فلأنا وجهه رب الورى
ليت موسى كان فينا فوى * ما تمناه بطور مجهدا
فانثني عنه بكفي معدم
هل نوت أم العلى ما وضعت ؟ أم نوت ثدى الهدى ما لُضعت؟

الصفحة 29

أم نوت كف النهي ما رفعت ؟ أم نوى رب الحجى ما ولدا؟
جل معناه فلما يعلم
سيد فاق علا كل الأنام * كان إذ لا كائن وهو إمام
شرف الله به البيت الحرام * حين أضحي لعلاه مولدا
فوطا تربته بالقدم
إن يكن يجعل لله البنون * وتعالى الله عما يصفون
فوليد البيت أحرى أن يكون * لولي البيت حقا ولدا
لا عزيز لا ولا ابن مريم
هو بعد المصطفى خير الورى * من نوى العرش إلى تحت الثوى
قد كست عليائه أم القوى * غوة تحمي حماها أبدا
حيث لا يدنوه من لم يحرم
سبق الكون جميعا في الوجود * وطوى عالم غيب وشهود
كلما في الكون من يمناه جود * إذ هو الكائن لله يدا
ويد الله مدر الأنعم
سيد حزت به الفضل مضر * بفخار فسما كل البشر
وجهه في فلك العليا قمر * فبه لا بالنجوم يهتدى

نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدر وفوليه بدور * عقت عن مثلهم أم الدهور
كعبة الوفاة في كل الشهور * فاز من نحو فناها وفدا
بمطاف منه أو مستلم

ورثوا العلياء قدما من قصي * وزار ثم فهر ولوي
لا يبلي حيههم قط بحي * وهم رُكى الوايا محتدا
واليهم كل فخر ينتمي

أيها العوجى لقاها في الممات * كل موت فيه لقياك حياة
ليتما عجل بي ما هو آت * علني ألقى حياتي في الودى

الصفحة 30

فازا منه بأوفى النعم

- 21 - ميرزا أبو القاسم الحسيني الشورلي.
- 22 - سواج الدين محمد بن الحسن القرشي التميمي العنوي الأموي المعروف بفدا حسين الهندي، نظم مكرمة الولادة الشريفة في قصيدته العلوية الكبيرة المطبوعة البالغة 1411 بيتا المسماة بالنفحة القدسية ص 68، 178
- 23 - ميرزا محمد تقي الشهير بحجة الاسلام المتوفى 1312 ، في ديوانه المطوع ص 196، 200
- 24 - الشاعر المفلح محمد الزدي المتخلص في شوه ب (جيحون) المتوفى حدود 1318 . في ديوانه المطوع.
- 25 - السيد مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي دفين الكاظمية المتوفى 1336 أحد شواء الغدير، يأتي شوه وتوجمته في شواء القون الرابع عشر.
- 26 - الحاج ميرزا حبيب الخراساني المتوجم في كتابنا (شهداء الفضيلة) ص 282
- 27 - الشيخ علي الملقب بالشيخ الرئيس الخراساني المتوفى حدود 1320 في منظومته المسماة ب (تنبيه خاطر في أحوال المسافر) ص 4.
- 28 - الشيخ محمود عباس العاملي المتوفى 1353 ، أحد شواء الغدير يأتي.
- 29 - السيد حسن آل بحر العلوم المتوفى 1355 ، من شواء الغدير يأتي ذكوه في شواء القون الرابع عشر.
- 30 - الحاج الشيخ محمد الحسين الاصبهاني المتوفى 1361 ، أحد شواء الغدير الآتي ذكوه في شواء القون الرابع عشر.
- 31 - السيد مير علي أبو طيخ النجفي المتوفى 1361 ، أحد شواء الغدير يأتي شوه وتوجمته.
- 32 - السيد رضا الهندي النجفي المتوفى 1362 ، من شواء الغدير يأتي ذكوه في شواء القون الرابع عشر.

33 - السيد المحسن الأمين العاملي، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره.

34 - الشيخ محمد صالح المزنراني، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره.

الصفحة 31

35 - الشيخ ميرزا محمد علي الأوردبادي، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره، نظمها في غير واحدة من قصائده، ومما قال

فيها قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام

سبق الكرام فما هم لم يلحقوا * في حلبة العلياء شأو كميته

إذ خصه المولى بفضل باهر * فيه يميز حيه من ميته

لم يتخذ ولدا وما إن يتخذ * إلا وكان ولاده في بيته

في البيت مولده يحقق إنه * دون الأنام ذبالة في زيتته

خمسها النطاسي المحنك ميرزا محمد الخليلي صاحب (معجم أدباء الأطباء)

36 - الشيخ محمد السموي النجفي، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره.

37 - الشيخ محمد علي يعقوب النجفي، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره.

38 - الشيخ جعفر نقدي، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره.

39 - ميرزا محمد الخليلي النجفي، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره.

40 - السيد علي النقي اللكهنوي الهندي، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره، له موشحة في الميلاد الشريف يهني بها سيدنا

الحجة السيد ميرزا علي آغا الشوري وهي:

من بدا فاز دهر البيت الحوام * وزهت منه ليالي رجب؟

طوب الكون لبشر وهنا * إذ بدا الفخر بنور وسنا

وأتى الوحي ينادي معلنا * : قد أتاكم حجة الله الإمام

وأبو الغر الهداة النجب

خصه الرحمن بالفضل الصواح * ومزايا أشوقت غوا وضاح

وسما متوله هام الضواح * فغدا مولده خير مقام

طأطأت فيه رؤس الشهب

إنه أول بيت وضع * للورى طوا فأضحوا خضعا

وعلى الحاضر والبادي معا * حجة أصبح فوضا ورام

طاعة تتبع أقصى القوب

وهو القبلة في كل صلاة * وملاذ يرتجى فيه النجاه

وقد استخلصه الله حماه * فلان يأت إليه مستهام

الصفحة 32

في ملم داعيا يستجب

تلكم فاطمة بنت أسد * أمت البيت بكرب وكم

ودعت خالقها البلي الصمد * بحشافيه من الوجد الضوام

قد علتة قبسات اللهب

نادت: اللهم رب العالمين * قاضي الحاجات للمستصوخين

كاشف الكرب مجيب السائلين * إنني جئتكم من دون الأنام

أبتغي عندك كشف الكرب

بينما كانت تتاجي ربها * وإلى الرحمن تشكوا كربها

وإذا بالبشر غشى قلبها * من جدار البيت إذ لاح ابتسام

عن سنا ثغر له ذي شنب

فتق الزهر؟ أم انشق القمر ؟ أم عمود الصبح بالليل انفجر؟

أم أضاء اليرق فالكون زدهر ؟ أم بدا في الأفق خرق والتتام؟

فغدا وهان موج النبي

أم أشار البيت بالكف ادخلي ؟ واطمئني بالإله المفضل

فهنا يولد ذو العليا " علي " * من به يحظى حطيمي والمقام

وينال الوكن أعلا الوتب

دخلت فاطم فرتد الجدار * مثلما كان ولم يكشف ستار

إذ تجلى النور وانجاب السوار * عن سنا بدر به يجلو الظلام

والورى ينجو به من عطب

ولد الطاهر ذاك ابن جلا * من سما العوش جلالا وعلا

فله الأملاك يعنو ذللا * وبه قد بشر الوسل العظام

قومهم فيها خلا من حقب

عرف اللهولا أرض ولا * رفعت سبع طباق ظللا

فلذا خر سجودا وتلا * كلما جاء إلى الوسل الكوام

قبله من صحف أو كتب

إن يك البيت مطافا للأنام * فعلي قد رقى أعلا سنام
إذ به يطوف البيت الحوام * وسعى الوكن إليه لاستلام
فغدا زهو به من طوب
لم يكن في البيت مولود سواه * إذ تعالى عن مثيل في علاه
أوتي العلم بتعليم الإله * فغذاه وه قبل الفطام
يقوي منه بأهني مشوب
صغر الكون على سووده * وانتفى الوحي إلى محتده
بشر الشيعة في مولده * واقصوا العلامة الحبر الإمام
منبع العلم مناط الأدب

(القصيدة)

وله قصيدة أخرى ميلادية بلى بها قصيدة (إيليا أبي ماضي) الإلحادية المقفاة ب " لست أوري " وهي:

طوب الكون من البشر وقد عم السرور
وغدا القوي يشدو في ابتسام للزهور
وتهاننت ساجعات في نوى الأيك الطيور
لم ذا البشر؟ وما هذا التهاني؟. لست أوري
تلعب الريح. وفيها الوح قامت راقصات
وبها الأوراق تهو بالأكف الصافقات
ضربا سجع هوار الغصن أوتار الحياة
مم هذي الوح أضحت راقصات؟ لست أوري
قد كسى وجه الثوى من سندس وشي الوبيع
فتهادى مائسا في حلل الخصب المريع
وغدا يختال بالأرياش والشأن البديع
قائلا: هل أجد يوجد مثلي؟ لست أوري
والنسيم الغض قد تهمس في سمع الاقحاح
فتوى باسمه الثغر نشاطا ورتياح

وهيز الغصن بيدي شان زهو ومواح
ما الذي قالت فودت بابتسام؟ لست أوري
طبق الأرض لهيبا نار محمر الشقيق
فغدا البلبل مرتاع الحشا خوف الحريق
صرخا: هل لنجاتي عن لظاها من طويق؟
هذه النار أنتتي كيف أظفي؟ لست أوري
أشوقت طلعة نور عمت الكون ضياء
لا أرى بوا على الأفق ولم أبصر ذكاء
وتفحصت فلم أرك هناك الكهرياء
فبماذا ضاء هذا الكون نورا؟ لست أوري
كان هذا الروض قبل اليوم رهنا للذبول
ساحبات فوقها الأرواح قدما للذبول
تعصف النكباء فيها دون أنفاس البلبل
كيف عاد اليوم زهو في شذاه؟ لست أوري
قمت أستكشف عنه سائلا هذا وذاك
فأيت الكل مثلي في اضطراب ولرتباك
وإذا الآراء طوا في اصطدام واصطكاك
وأخوا عمها العجز فقالت: لست أوري
وإذا نبهني عاطفة الحب الدفين
وتظننت وظن الألمي عين اليقين
إنه ميلاد مولانا أمير المؤمنين
فدع الجاهل والقول: بأني لست أوري
لم يكن في كعبة الرحمن مولود سواه
إذ تعالى في الوايا عن مثيل في علاه
وتولى ذكره في محكم الذكر الإله



أيقول الغر فيه بعد هذا: لست أوري

أقبلت فاطمة حاملة خير جنين

جاء مخلوقا بنور القدس لا الماء المهين

وتردى منظر اللاهوت بين العالمين

كيف قد أودع في جنب وصدري؟ لست أوري

أقبلت تدعو وقد جاء بها داء المخاض

نحو جذع النخل من أطراف ذي اللطف المفاض

فدعت خالقها البري بأحشاء مواض

كيف ضجيت؟ كيف عجت؟ كيف ناحت؟ لست أوري

لست أوري غير أن البيت قدرد الجواب

بابتسام في جدار البيت أضحى منه باب

دخلت فانجاب فيه البشر عن محض اللباب

إنما أوري بهذا غير هذا لست أوري

كيف أوري وهو سر فيه قد حار العقول

حادث في اليوم لكن لم يزل أصل الأصول

مظهر لله لكن لا اتحاد لا حلول

غاية الادراك أن أوري بأني لست أوري

ولد الطهر " علي " من تسامى في علاه؟

فاهتدى فيه فويق وفويق فيه تاه

ضل أقوام فظنوا: إنه حقا إله

أم جنون العشق هذا لا يجلى؟ لست أوري

ونظمها الشاعر المفلق الأستاذ المسيحي " بولس سلامة " في أول ملحمة العربية " عيد الغدير " فقال في ص 56:

سمع الليل في الظلام المديد * همسة مثل أنه المفقود

من خفي الآلام والكبت فيها * ومن البشر والرجاء السعيد

حوة لها المخاض فلاذت * بستار البيت العتيق الوطيد

- كعبة الله في الشدائد ترحى * فهي جسر العبيد للمعبود
- 5 لا نساء ولا قوايل حفت * بابنة المجد والعلی والجود
يذر الفقر أشوف الناس فإدا * والغني الخليج غير فريد
أينما سار واكبته جباه * وظهور مخلوقة للسجود
صوت فاطم على الضيم حتى * لهث الليل لهثة المكود
وإذا نجمة من الأفق خفت * تطعن الليل بالشعاع الجديد
- 10 وتدانت من الحطيم وقوت * وتدلت تدلي العنقود
تسكب الضوء في الأثير دفيقا * فعلى الأرض وابل من سعود
واستفاق الحمام يسجع سجعا * فتهدش الأركان للتغويد
بسم المسجد الحرام حيررا * وتنادت حجره للنشيد
كان فعوان ذلك اليوم فجر * لنهار وآخر للوليد
- 15 هالت الأم صوخة جال فيها * بعض شئ من همهمات الأسود
دعت الشبل حيررا وتمنت * وأكبت على الرجاء المديد
- أسدا - سمت ابنها كأبيها * لبدة الجد اهديت للحفيد
بل - عليا - ندوه قال أبوه * فاستقر السماء للتأكيد
ذلك اسم تناقلته الفيافي * ورواه الجلود للجلمود
- 20 يهرم الدهر وهو كالصبح باق * كل يوم يأتي بفجر جديد

* (الشاعر) *

السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السويجي الأوالي.
ترجمة العلامة السملوي في (الطليعة من شعراء الشيعة) فقال: كان فاضلا أديبا جامعا، وشاعرا ظريفا بلعا، توفي في
البصرة سنة 750 تقريبا.

خمدت لفضل ولادك النوان * وانشق من فوح بك الايوان
وتزلزل النادي ولوجس خيفة * من هول رؤياه أنو شروان
فتأول الرؤيا سطيح⁽¹⁾ وبثوت * بظهورك الوهبان والكهان
وعليك رميا وشعيا أثنيا * وهما وخرقيل لفضلك دانوا⁽²⁾
بفضائل شهدت بهن الصحف * والتوراة والانجيل والفرقان 5
فوضعت لله المهيمن ساجدا * واستبثوت بظهورك الأكران
متكملا لم تنقطع لك سوة * شرفا ولم يطلق عليك ختان⁽³⁾
فأت قصور الشام آمنة وقد * وضعتك لا تخفى لها لكان⁽⁴⁾
وأنت حليلة وهي تنظر في ابنها⁽⁵⁾ سوا تحار لوصفه الأذهان

(1) توجد قصة الرؤيا وتأويل سطيح إياها في كتب السير النبوية ودلائلها ومعاجم التاريخ، وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن غسان.

(2) (رُميا بن حلقيا من سبط لوي بن يعقوب من أنبياء بني إسرائيل، شعيا بن امصيا ممن بشر بالنبى الأعظم من أنبياء بني إسرائيل، خرّيقيل بن بوذي ابن العجوز، الذي دعا الله فأحيا الذين خرجوا من ديلهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله: موتورا.

(3) أشار إلى ما أخرجه الحفاظ البيهقي والحاكم وابن عساكر وغيرهم من أنه صلى الله عليه وآله ولد مختونا مسرورا.
(4) يوجد حديث رؤية آمنة أم النبي الأعظم قصور النام حين وضعته صلى الله عليه وآله في تزيخ ابن كثير 2 ص 264.
(5) حليلة بنت أبي نؤيب السعدية موضعة رسول الله أقام صلى الله عليه وآله عندها نحو من أربع سنين " إمتاع الأسماع ص 27 "

الصفحة 38

وغدا ابن ذي بون ببعثك مؤمنا⁽¹⁾ سوا ليشهد جدك الديان
شوح الإله الصدر منك لأربع⁽²⁾ فأى الملائك حولك الأخوان
وحبييت في خمس بظل غمامة * لك في الهواجر جومها صيوان
وممرت في سبع بدير فانحنى * منه الجدار وأسلم المطران
وكذاك في خمس وعشرين انثنى * نسطور منك وقلبه ملآن
حتى كملت الأربعين وأشرق * شمس النوة وانجلي التبيان 15

فرمت رجوم النوات رجبها * وتساقطت من خوفك الأوثان
والأرض فاحت بالسلام عليك * والأشجار والأحجار والكتبان
وأنت مفاتيح الكنوز بأسوها * فنهاك عنها الزهد والعرقان
ونظرت خلفك كالإمام بخاتم * أضحى لديه الشك وهو عيان
وغدت لك الأرض البسيطة مسجدا * فالكل منها للصلاة مكان 20
ونصوت بالوعب الشديد على العدى * ولك الملائك في الوغى أعوان
وسعى إليك فتى (3) سلام مسلما * طوعا وجاء مسلما سلمان
وغدت تكلمك الأباغر والظبي * والضب والثعبان والسوحان
والزوع حن إلى علاك مسلما * وبيطن كفاك سبح الصوان (4)
وهى إليك العذق ثم رددته * في نخلة زهى به وتوان 25
والدوحتان وقد دعوت فاقبلا * حتى تلاقت منهما الأغصان
وشكا إليك الجيش من ظمأ به * فتفجرت بالماء منك بنان
ورددت عين قتادة من بعد ما * ذهبت فلم ينظر بها إنسان
وحكى فواع الشاة مودع سمه * حتى كأن العضو منه لسان

(1) سيف بن ذي يزن الحميري له بشارة بالنبي الأعظم أخرج حديثها الحافظ أبو بكر الخرائطي في كتابه " هواتف الجان " وحكى عنه جمع من الحفاظ والمؤرخين في تأليفهم.

(2) في هذا البيت وما يليه من الأبيات إشارة إلى قضايا من دلائل النبوة توجد جمعاء في كتب الدلائل والسورة النبوية ومعاجم التلخيص.

(3) هو عبد الله بن سلام يوجد حديث إسلامه في سيرة ابن هشام 2 ص 138.

(4) الصوان جمع الصوانة: حجر شديد يقدر به.

الصفحة 39

30 وعجت في ظهر الواق مجاوز * السبع الطباق كما يشا الرحمن
والبدر شق وأشرق شمس الضحى * بعد الغروب وما بها نقصان
وفضيلة شهد الأنام بحقها * لا يستطيع جودها الإنسان
في الأرض ظل الله كنت ولم يلح * في الشمس ظلك إن هواك مكان
نسخت بمظهرك المظاهر بعد ما * نسخت بملة دينك الأديان
35 وعلى نبوتك المعظم قنوها * قام الدليل وأوضح الوهان

وبك استغاث الأنبياء جميعهم * عند الشدايد ربهم ليعانوا
أخذ الإله لك العهود عليهم * من قبل ما سمحت بك الأمان
وبك استغاث الله آدم عندما * نسب الخلاف إليه والعصيان
وبك التجا فوح وقد ماجت به * دسر السفينة إذ طغى الطوفان
40 وبك اغتدى أيوب يسأل ربه * كشف البلاء فالت الأخوان
وبك الخليل دعا الإله فلم يخف * نمرود إذ شبت له النوان
وبك اغتدى في السجن يوسف سائل الرب العباد وقلبه حوران
وبك الكليم غداة خاطب ربه * سأل القبول فعمه الاحسان
وبك المسيح دعا فأحيا ربه * ميتا وقد بليت به الأكفان
45 وبك استبان الحق بعد خفائه * حتى أطاعك إنسها والجان
ولو أنني وفيت وصفك حقه * فني الكلام وضافت الأوزان
فعليك من رب السلام سلامه * والفضل والبركات والوضوان
وعلى صواط الحق آلك كلما * هب النسيم ومالت الأغصان
وعلى ابن عمك ورث العلم الذي * ذلت لسطوة بأسه الشجعان
50 وأخيك في يوم (الغدِير) وقد بدى * نور الهدى وتآخت الأقوان
وعلى صحابتك الذين تتبعوا * طوق الهدى فهداهم الوحمان
وشروا بسعيهم الجنان وقد دروا * إن النفوس لبيعهها أثمان
يا خاتم الوسل الكوام وفتاحك - نعم الجسام ومن له الاحسان
أشكو إليك ذنوب نفس هفوها * طبع عليه ركب الانسان

الصفحة 40

55 فاشفع لعبد شأنه عصيانه * إن العبيد يشينها العصيان
فلك الشفاعة في محبكم إذا * نصب الصواط وعلق الميزان
فقد تعوض للجلزة طامعا * في أن يكون خروؤه الغوان⁽¹⁾

وله قوله⁽²⁾ :

توال " عليا " وأبنؤه * تفر في المعاد وأهواله
إمام له عقد يوم الغدير * بنص " النبي " وأقواله
له في التشهد بعد الصلاة * مقام يخبر عن حاله

فهل بعد ذكر إله السما * وذكر النبي سوى آله؟

* (الشاعر) *

صفي الدين عبد الغريز بن سوايا بن علي بن أبي قاسم بن أحمد بن نصر بن عبد الغريز ابن سوايا بن باقي بن عبد الله بن العريض الحلبي الطائي السنبسي (من بني سنبس بطن من طي).
كان في الطراز الأول من شعراء لغة الضاد، فاق شعوه بجزالة اللفظ، ورقة المعنى، وأشف بحسن الأسلوب والانسجام، وقد تفنن بمحاولة المحسنات اللفظية مع المحافظة على الغزاي المعنوية، فجاء مقدا في فنون الشعر، إماما من أئمة الأدب كما أنه كان معدودا من علماء الشيعة المشركين في الفنون.
في " مجالس المؤمنين " ص 471 عن بعض تأليف صاحب " القاموس " مجد الدين الفيروز آبادي الشافعي أنه قال: اجتمعت سنة 747 بالأديب الشاعر صفي الدين بمدينة بغداد فأبته شيخا كبيرا وله قوة تامة على النظم والنثر، وخوة بعلم العربية والشعر، فقوضه رُق من سحر النسيم، وأورق من المحيا الوسيم، وكان شيعيا قحا، ومن رأى صورته لا يظن أنه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدر في الأصداف.
وقال ابن حجر في " الدرر الكامنة " ج 2 ص 369 : تعانى الأدب فمهر في فنون الشعر كلها، وتعلم المعاني والبيان وصنف فيهما، وتعانى التجرة فكان يرحل إلى الشام

(1) توجد في ديوانه ص 47 وفي طبعة 52 يمدح بها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

(2) توجد في ديوانه ص 52 وفي طبعة أخرى 58.

الصفحة 41

ومصر وملدين وغوها في التجرة ثم يرجع إلى بلاده وفي غضون ذلك يمدح الملوك والأعيان وانقطع مدة إلى ملوك ملدين وله في مدائحهم الغرر، وامتدح الناصر محمد بن قلاوون، والمؤيد إسماعيل بحماسة. وكان يتهم بالوفض وفي شعوه ما يشعر به، و كان مع ذلك يتصل بلسان قاله وهو في أشعره موجود وإن كان فيها ما يناقض ذلك، وأول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين، فمدح علاء الدين ابن الأثير فأقبل عليه وأوصله إلى السلطان واجتمع بابن سيد الناس وأبي حيان وفضلاء ذلك العصر، فاعترفوا بفضائله، وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف.. يعتقدانه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقا، وديوان شعوه مشهور يشتمل على فنون كثيرة، وبديعية مشهورة وكذا شرحها وذكر فيه أنه استمد من مائة وأربعين كتابا.
قال الأميني: وممن اجتمع المترجم به الصفدي سنة 731 بيروي عن المترجم في الوافي بالوفيات، وأخذ العلم عن شيخنا المحقق نجم الدين الحلبي، وأخذ عنه الشريف النسابة تاج الدين ابن معية.

م - قولنا: وأخذ العلم عن شيخنا المحقق. إلخ. أخذناه من " أمل الآمل " و تبعه في ذلك جل من ترجم شاعرنا صفي الدين نظراء صاحب الروضات، وأعيان الشيعة وشيخا القمي، وهذا لا يصح جدا لأن شيخنا المحقق نجم الدين توفي سنة 676،

وصفي الدين الحلي ولد 677 بعد وفاة الشيخ بسنة، وصفي الدين الذي تلمذ لشيخنا المحقق هو صفي الدين محمد بن الشيخ نجيب الدين يحيى وهو الذي كان من مشايخ السيد تاج الدين ابن معية كما في معاجم التراجم).
بالغ في الثناء عليه الكتبي في فوات الوفيات ج 1 ص 279 وذكر كثرا من شوه، وترجمة القاضي التسوي في مجالس المؤمنين ص 470 ، وشيخنا الحر العاملي في أمل الأمل، وابن أبي شبانة في تميم الأمل، والسيد اليماني في نسمة السحر، والشوكاني في البدر الطالع 1 ص 358 ، وفريد وجدي في دائرة المعارف 5 ص 525 ، وصاحب رياض العلماء، والسيد الأوزي في رياض الجنة. والسيد صاحب الروضات ص 422 ، والزركلي في الأعلام 2 ص 525 ، ومؤلف تزيخ آداب اللغة العربية 3 ص 128.

وكل من هؤلاء وصفه بما هو أهله من جمل المدح وعقود الاطراء ونسائج الحمد

الصفحة 42

وأفرد العلامة الشيخ محمد علي الشهير بالشيخ علي الخزين المتوفى ببغداد سنة 1181 تأليفا في أخباره ونوادير

شوه.

آثاره ومآثره:

- 1 - منظومة في علم العروض. ذكرها له صاحب رياض العلماء.
- 2 - العاقل الحالي، رسالة في الأجل والموالي.
- 3 - الخدمة الجليلة، رسالة في وصف الصيد بالبندق.
- 4 - نثر النور في مدائح الملك المنصور، وهي القصائد " الارتقيات " تحوي 29 قصيدة مرتبة على حروف المعجم، وأول أبياتها كأخرها من الحروف، وكل قصيدة منها 29 بيتا.
- 5 - ديوان شوه. قال الكتبي في الفوات: إنه نون شوه في ثلاث مجلدات و كله جيد. والمطوع مجلد واحد ولعله بعض شوه أو ديوانه الصغير الذي ذكره له بعض المتأخرين من المؤلفين بعد ذكر ديوان كبير له.
- 6 - رسالة الدار عن محاورات الفار.
- 7 - الرسالة المهملة كتبها إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة 723.
- 8 - الرسالة التومية أنشأها بملدين سنة 700.
- 9 - الكافية، هي بديعته الشهيرة الحاوية لمائة وواحد وخمسين نوعا من محاسن البديع في 145 بيتا في بحر (البسيط) يمدح بها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وطبعت في ديوانه مستهلها.
إن جئت سلعا فسل عن جودة العلم * وأقر السلام على عرب بذى سلم
م - شوحها ابن زكور أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زكور الفاسي المالكي المتوفى (1120).
- 10 - شرح الكافية المذكورة في مصر سنة 1316 وفي غير واحد من المعاجم:

إن له فضل سبق في نظم البديعية على من نظمها، غير أنا نقول: إن المتوجم وإن أبدع في نظم بديعيته إلا أن السابق إليها هو أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان الأربلي الشاعر الصوفي المتوفى 670 ، المتوجم في الوافي بالوفيات، وله فضل سبق كما

الصفحة 43

ذكوه السيد علي خان في (أنوار البديع) وذكر قصيدته، والبقية ممن نظم محاسن البديع ببديعية تبع في ذلك لهذين الشعارين منهم:

1 - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي الهوري المالكي المتوفى 780 ، أحد شعراء الغدير يأتي ذكوه في هذا الجزء. له البديعية الشهيرة ب " بديعية العميان " يمدح بها النبي الأعظم أولها:
بطيبة أتول ويمم سيد الأمم.

عاصر المتوجم وشوح بديعيته زميله الشاعر أبو جعفر أحمد بن يوسف البصير الألبوي المعروف بالأعمى الطليطلي المتوفى 779.

2 - الشيخ عز الدين علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر محمد بن أبي الخير الموصللي المتوفى 789 له بديعية مطلعها.
واعة تستهل الدمع في العلم * عبلة عن نداء المفود العلم
وله شرحها الموسوم (التوصل بالبديع إلى التوصل بالشفيع).

3 - الشيخ وجيه الدين اليمني المتوفى سنة 800 له بديعية كما في علم الأدب ج 1 ص 244.
4 - شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي المصري الحنبلي المعروف بعويس العالية⁽¹⁾ المتوفى 807 له بديعية في مدح النبي الأعظم كما في شذرات الذهب 7 ص 71، مطلعها:
سل ما هو القلب في سلمى من العبر * فكلمنا خطوت أمسى على خطر

5 - السيد جمال الدين عبد الهادي بن إواهيم الحسيني الصنعاني اليماني الزيدي المتوفى 822 كما في إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون 1 ص 173 مطلعها:
سوى طيف ليلي فابتهجت به وجدا

6 - الأديب شعبان بن محمد القرشي المصري المتوفى 828 ، له بديعية ذكوها له صاحب " كشف الظنون " ج 1 ص 191.

7 - شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقوي اليمني المتوفى 837، له بديعية

(1) سمي به لأنه كان عالية في لعب الشطرنج

الصفحة 44

وشرحها كما في " كشف الظنون " 1 ص 191 ، وبغية الوعاة ص 193 ، وشذرات الذهب 7 ص 221.

8 - تقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله الحموي المعروف بابن حجة المتوفى 837 ، له بديعية يمدح بها النبي الأعظم سماها ب " التقديم " تشتمل على 136 نوعا في 141 بيتا وشرحها شرحا يسمى ب " قرآنة الأدب " طبع في 571 صفحة. مطلعها.

لي في ابتدا مد حكم يا عرب ذي سلم * واعة تستهل الدمع في العلم

9 م - ابن الخواطرين الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الحموي الشافعي المتوفى 840 ، له بديعية وشرحها " إيضاح المكنون 1 ص 173 " .

10 - الشيخ محمد المقوي ابن الشيخ خليل الحلبي المتوفى 849 ، له بديعية أولها:

عجبي عواقي فعجبي نحو ذي سلم، واجنح لسكانها بالسلم والسلم

11 - الشيخ بدر الدين الحسن بن مخزون الطحان، له بديعية ذكوا له شيخنا الكفعمي في كتابه " فوج الكرب " وقال: إنها خمسة لبديعية الشيخ صفي الدين " المترجم "

12 - الشيخ إراهيم الكفعمي الحلبي، أحد شعراء الغدير الآتي ذكره في هذا الجزء، له بديعية وشرحها المعرب عن تزلعه في فنون الأدب، مستهلها:

إن جننت سلمى فسل من في خيامهم.

13 - جلال الدين أبو بكر السيوطي المولود 849 والمتوفى 911 ، له بديعية موسومة ب (نظم البديع في مدح خير الشفيع) وله شرحها أولها:

من العقيق ومن تذكاري ذي سلم * واعة العين في استهلها بدم

14 - الباعونية عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الدمشقية الشافعية المتوفاة 922⁽¹⁾ لها بديعية أولها:

في حسن مطلع أثمار بذوي سلم * أصبحت في زهرة العشاق كالعلم

وشرحها وأسمتها ب (الفتح المبين في مدح الأمين) طبعت بهامش (قرآنة الأدب لابن حجة).

(1) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص 293.

15 - الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الحميدي المتوفى 1005 ، أحد شعراء الغدير يأتي ذكره في شعراء القرن الحادي عشر، له بديعية تسمى ب " تمليح البديع بمديح الشفيع " أولها:

ردربع أسما وأسمى ما وامرم * وحي حيا حواها معدن الكرم

عدد أنواعها 168 ، وعدد أبياتها 140 ، وتريخ نظمها 992 ، أشار إلى كل ذلك بقوله:

جانوعه (مصلح) أبياته (منن) * رخته (ناظما) للحاسب الفهم

توجد في ديوانه " الدر المنظم في مدح النبي الأعظم " المطوع في مصر سنة 1322 في 149 صفحة.

م 16 - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحموي المكي الحنفي تولى مصر المتوفى 1017، له بديعية كما في الايضاح (1 ص 173).

17 - السيد علي خان صاحب " سلافة العصر " المتوفى 1018 / 20 ، أحد شواء الغدير يأتي ذكوه، له بديعية في 148 بيتا وله شوحها الدائر السائر الموسوم ب " أنوار الربيع " مطلعها:

حسن ابتدائي بذوى جوة الحوم * له راعة شوق يستهل دمي

18 - الشيخ عبد القادر بن محمد الطوي المكي الشافعي المتوفى 1032 ، له بديعية ذكوها له الشوكاني في " البدر الطالع " 1 ص 371 مستهلها:

حسن ابتداء مديحي حي ذي سلم * أبدى راعة الاستهلال في العلم

أسماءها (علي الحجة بتأخير أبي بكر ابن حجة) وله شوحها.

19 - الشيخ أحمد بن محمد الموي التلمساني المتوفى 1041، له بديعية مطلعها:

شرفت نوحا فذر من مائها الشيم * وحزت نملي فم لا خوف في الحوم

20 - الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر المعروف ب (حكيمزاده) له بديعية نظمها سنة 1059 مستهلها:

حسن ابتدائي بذكر البان والعلم * حلا لمطلع أقمار بذى سلم

وله بديعية أخرى موسومة ب " اللمعة المحمدية في مدح خير البرية " أولها:

الصفحة 46

إن رمت صنعا فسن عن مدح غروهم * يا قلب سوا وجوها جوهر الكلم

وله شوحها الكبير المخطوط في 338 صحيفة يوجد عند العلامة السيد جعفر بحر العلوم في النجف الأشرف.

21 - الشيخ أبو الوفاء العوضي الحلبي، له بديعية يمدح بها النبي الأعظم ذكوها له الشيخ قاسم ابن البكرة جي في شوح بديعيته أولها:

واعتي في ابتدا مدحي بذى سلم * قد استهلتم لدمع فاض كالعلم

22 - الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني الحنفي النابلسي الدمشقي المولود سنة 1050 والمتوفى 1143، له بديعية يمدح بهار رسول الله صلى الله عليه وآله أولها:

يا متول الوكب بين البان والعلم * من سفح كاظمة حبيبت بالديم

وأرخها بقوله وهو آخر القصيدة:

وقلت للوبع لما الفكر أرخها * : يارب قديم مدحي سيد الأمم

وله شوحها الموسوم ب " نفحات الأهار على نسمات الأسفار في مدح النبي المختار " طبع في 348 صحيفة، وله بديعية

أخرى طبعت بهامش الشوح المذكور أولها:

يا حسن مطلع من أهوى بذى سلم * واعة الشوق في استهلالها ألمي

23 - الشيخ قاسم بن محمد البكرة جي الحلبي الحنفي المتوفى 1169 ، له بديعية في مدح النبي الأمين صلى الله عليه وآله أولها.

من حسن مطلع أهل البان والعلم * واعتي مستهل دمعها بدم

وله شرحها المطوع الموسوم ب " حلية البديع في مدح النبي الشفيع " فو غ منه سنة 1148.

24 - السيد حسين بن مير رشيد الرضوي الهندي المتوفى 1156 له بديعية يمدح بها النبي وآله عليه وعليهم السلام توجد في ديوانه المخطوط في 143 بيتا مطلعها:

حي الحيا عهد أحباب بذى سلم * وملعب الحي بين البان والعلم

م 25 - الشيخ عبد الله بن يوسف بن عبد الله الحلبي المتوفى 1194 ، له بديعية و شرحها كما " في الايضاح " 1 ص (174).

26 - الخوري يوسف بن رُسانبوس بن إواهيم المسيحي الفاخوري المولود سنة

الصفحة 47

1218 والمتوفى 1301 ، له بديعية يمدح بها النبي المسيح عليه السلام تشتمل على مائة وثمانين نوعا مع التوام تسمية النوع أولها:

واعة المدح في نجم ضياه سمي * تهدي بمطلعها من عن سناه عمي

وأخوها:

واختم ختامي بأن أحظى بمطعمك الباهي بخدر السنى يا مرشد الأمم طبعت بتمامها في " علم الأدب " ج 1 ص 245.

27 - الشيخ عبد القادر الحسيني الأروى الطرابلسي، له بديعية تسمى ب (تويمان الضمير في مدح الهادي البشير) نظمها سنة 1308 طبعت في جريدة بيروت.

28 - الشيخ محمد بن عبد الله الضوير الأروى المتوفى 1313 ، له بديعية مسماة ب (الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر) مطوعة ذكرها له صاحب معجم المطبوعات.

29 - الشيخ أحمد بن صالح بن ناصر البهواني المولود 1254 والمتوفى 1315 ، له بديعية يمدح بها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام توجد في ديوانه المطوع الموسوم ب (الروائي الأحمدي) وله شرحها، مطلعها:

بديع مدح علي مذ علا قلمي * واعة تستهل الفيض من كلمي

30 - الشيخ محمد بن حبرة التسوي الحلبي الشهير بابن الملا المتوفى 1322 من شعراء الغدير يأتي ذكره، له بديعية يمدح بها النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله تمتاز البديعيات بأنواع من البديع.

31 - المولى داود بن الحاج قاضي الخواساني المعروف بملا باشي المتوفى حدود 1325 المترجم في " مطلع الشمس "،

له بديعية شوحها ولده ميرزا فضل الله المتوفى وأخر سنة 1343 ، أسماه بلأهار الربيع.

32 - الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الخاوي الدمشقي المولود سنة 1268 والمتوفى سنة 1338 ، وله شوحها المطوع

بسوريا أولها:

بديع حسن بنور نحو ذي سلم * قدراقني ذكوه في مطلع الكلم

33 - الشيخ محمد صالح بن ميرزا فضل الله المزنوناني الحاوي المولود سنة 1297 ، أحد شعراء الغدير يأتي ذكوه في

شعراء القون الرابع عشر، له بديعية وله

الصفحة 48

شوحها مطلعها:

من حسن مطلع سلمى مستهل دمي * لله من دم ذي سلم بذني سلم

م 34 - الشيخ عبد الله محمد بن أبي بكر أحد شعراء العامة، له بديعية يمدح بها النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم عدد

أبياتها مائة وتسع وثلاثون بيتا أولها:

يا عامل اليعملات الكوم في الأكم * بالعيس بالعيس عوج نحو ذي سلم

وآخر أبياتها:

صلى عليه إله العرش ما لمعت * بيض الكواعب في سود من الظلم

ذكوها بومتها سيدنا العلامة السيد أحمد العطار في كتابه " الائق " في الجزء الثاني).

35 - الوردى الموي، له بديعية في مدح سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وآله ذكوها السيد أحمد العطار طاب ثراه

في الجزء الثاني من كتابه " الائق " عدد أبياتها 145 أولها:

إن زرت سلمى فسل ما حل بالعلم * وحي سلعا وسل عن حي ذي سلم

ويقول في آخرها:

وآله وهم الآل الهداة ومن * بهل أتى قد أتى تتكيت مدحهم

آل الرسول وأعلام الأصول وآمال الوصول وأهل الحلم والكوم

مطهرون زكوا فوعا وأصلهم * السامي " علي " سما من نور جدهم

جانوا وجالوا وطالوا في الفخار فهم * سحب وقضب وشهب في علائهم

هم صدور مقامات العلى فلذا * تطأطأت وغدت مؤى نعالهم

هم الرجال رجال الله فضلهم * لم يحص إن يحص يوما فضل غورهم

خير الورى سادة الدنيا وخورهم * طه النبي وكل في نوى النعم

باعوا بنصوهم الدين النفيس نفوسهم وكم بذلوا بذل زادهم

خضر مرابعهم حمر صولمهم * بيض وجوههم غر نووا شمم
كفو العناة كما كفوا العناة عطا * بالنبل والنيل في كر وفي كرم
صالوا وكم وخزوا بالسمر يوم وغا * صورا ونهدا وكم أكوه في الصدم
مزهون عن الأرجاس أنفسهم * من مثلها نقلت في أنفاس الرحم
والصحب صحب رسول الله ما القمر * السامي بأحسن برأى من وقرهم

الصفحة 49

لا عيب فيهم بوصف غير أنهم * قد رخصوا بالتقى غالي نفوسهم
يا أبهج الخلق في خلق وفي خلق * وفي فخار وفي حكم وفي حكم
ومن إذا طال ذنبي فامتدحت له * نجوت فالمدح ذخري فالولا عصمي
كن شافعي مالكي يا أحمد! بغد * وانقذ حنيف هوى من زلة القدم
هذا مديحي بالتقصير معترفا * فاقبله مني ودع من لام بالندم
ففي الحديث اندماج من يقل بكم * بينا فبيت علاه جنة النعم
فامنن علي بفضل في قبولكم * من غير طود وأنتم معدن الكرم
وأنت تعلم ما يبغي محبك في * غد ومثلك لم يحتج إلى كلمي
فلا تود يدي حاشاك خائبة * ورحم فديتك عبدا في حماك حمي
بيان مدحك في فن البديع له * دقيق معنى به نطقي زكى وفمي
وقد جعلت بحمد الله ساعة دنيا العمر طاعة مدح فيك منتظم
فاصفح وإن تصفح الصفح الجميل فلن * يضيق جاهك عند الله في جرمي
وفيك إن فاز كعب يوم برده * ففي غد منك ألقى خير مغتتمي
ومطلب " الولدي المقوي " ري ظما * وهل سواك مغيث في غد لظمي؟
فخذ بديع مديح في علاك حلا * عن حسن مبتدئ في حسن مختتم

ولادته ووفاته

أطبقت المعاجم على أن المتوجم " الصفي " ولد في 5 ربيع الآخر سنة 677⁽¹⁾ وعلى أنه توفي ببغداد غير أن الخلاف في
تاريخ وفاته بين سنة 750 و 752 فلأخها بكل فويق وتورد جميع بينهما، والمصدر الوحيد (على ما أحسب) على القول الأول
هو زين الدين طاهر ابن حبيب، وعلى الثاني هو الصفدي والله العالم.

م كتب إلينا الدكتور مصطفى جواد البغدادي: إن الذي أرخ صفي الدين الحلي من بني حبيب الحلبيين هو " بدر الدين حسن

بن زين الدين عمر بن حبيب المتوفى

سنة 779 " ذكوه في " نورة الأسلاك في نولة الأتراك " في وفيات سنة 750 ، ولعله ذكوه أيضا في تزيخه الثاني " تزيخ الملوك، الذي أنهاه بسنة وفاته 679 ، وقد ذيل عليه ابنه زين الدين طاهر المتوفى سنة 808 ، ومن المعلوم إن وفاة صفى الدين الحلبي داخلة في تزيخ بدر الدين ابن حبيب لا في ذيل ابنه، ثم إن الولد في " الدرر الكامنة " على وجهين هما: زين الدين ابن حبيب في المتن. وابن رجب في إحدى النسخ، والثاني ممكن أن يكون صحيحا، لأن زين الدين ابن رجب ترجم لعشرات أمثال صفى الدين الحلبي في مشيخته إن كانوا شيوخا له، وفي طبقات الحنابلة إن كانوا حنابلة.

وقد ترجم ابن قاضي شهبة صفى الدين الحلبي في " ذيل تزيخ الذهبي " ولم يقتصر الصفدي على ترجمته في الوافي بالوفيات بل ترجمه أيضا في " أعيان العصر وأعيان النصر " ومن كلتا الترجمتين نقل ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات. وكتب نجم الدين سعيد بن عبد الله الدهلي الحافظ المؤرخ جزءا لطيفا في ترجمة صفى الدين الحلبي، ونقل منه ابن قاضي شهبة في ذيل تزيخ الذهبي المذكور، وتوفي في سنة وفاته 749 وهي سنة الطاعون العامة التي مات فيها كثير من الأعيان وغوهم.)

ومن شعر المتوجم قوله وقد أجاب به قصيدة ابن المعتز العباسي التي مستهلها:

ألا من لعين وتسكابها * تشكى القذا وبكاها بها
رأمت بنا حادثات الزمان * وأمى القسي بنشابها
ويارب ألسنة كالسيوف * تقطع أرقاب أصحابها

ويقول فيها:

ونحن ورثنا ثياب النبي * فكم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يا بني بنته * ولكن بنو العم أولى بها

ومنها:

قتلنا أمية في درها * ونحن أحق بأسلابها
إذا ما دنوتم تلقيتم * زيورنا أقرت بجلابها

فأجابه الصفى المتوجم بقوله:

ألا قل لشر عبيد الإله * وطاغي قویش وكذابها



وباغي العباد وباغي العناد * وهاجي الكرام ومغتابها
: أ أنت تفاخر آل النبي * وتجدها فضل أحسابها؟
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة بأوصابها؟
أعنكم نفى الوجس أم عنهم * لظهر النفوس وألبابها؟ 5
أما الوجس والخمر من دابكم * وفوط العبادة من دابها؟
وقلت: ورتنا ثياب " النبي " * فكم تجذبون بأهدابها؟
وعندك لا يورث الأنبياء * فكيف حظيتم بأثوابها؟
فكذبت نفسك في الحاليتين * ولم تعلم الشهد من صابها
أجدك يرضى بما قلته؟ * وما كان يوما بموتابها 10
وكان بصفين من حربهم * لحرب الطغاة وأخوابها
وقد شمر الموت عن ساقه * وكثرت الحرب عن نابها
فأقبل يدعو إلى " حيدر " * بلرغابها وبلهاهاها
وآثر أن ترضيه الأنام * من الحكمين لأسبابها
ليعطي الخلافة أهلا لها * فلم يرضوه لإيجابها 15
وصلى مع الناس طول الحياة، و " حيدر " في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * إذا كان إذ ذاك أحرى بها؟
إذا جعل الأمر شورى لهم * فهل كان من بعض ربابها؟
أخامسهم كان أم سادسا؟ * وقد جليت بين خطابها
وقولك: أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها 20
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لأنسابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف * فليست ذولا لوكابها
وما أنت والفحص عن شأنها؟ * وما قمصوك بأثوابها
وما سلورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها
وكيف يخصوك يوما بها؟ * ولم تتأدب بآدابها 25
وقلت: بأنكم القاتلون * أسود أمية في غابها

كذبت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنته نفسك عن عابها
فكم حاولتها سواة لكم * فودت على نكص أعقابها
ولو لا سيوف أبي مسلم * لغزت على جهد طلابها
30 وذلك عبد لهم لا لكم * رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسرى ببطن الحبوس * وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجلّ يتموه بشر الخراء * لطفوى النفوس وإعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجلّوا الخلافة من بابها
35 هم الزاهنون هم العابنون * هم الساجنون بمحوابها
هم الصائمون هم القائمون * هم العالمون بأدابها
هم قطب ملة دين الإله * وبور الرحي حول أقطابها
عليك بلهوك بالغانيات * وذل المعالي لأصحابها
ووصف العذرى وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
40 وشعرك في مدح ترك الصلاة * وسعي السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجري الجياد بأحسابها

الصفحة 53

69

الإمام الشيباني الشافعي

المولود: 703

المتوفى: 777

سأحمدربي طاعة وتعبدًا * وأنظم عقدا في العقيدة وُحدا
أفادتكم النعماء مني ثلاثة: يدي ولساني والضمير محجبا
وأشهد أن الله لارب غره * تعزز قدما بالبقا وتوقدا
هو الأول المبدى بغير بداية * وآخر من يبقى مقيما مؤبدا
سميع بصير عالم متكلم * قدير يعيد العالمين كما بدا

مريد راد الكائنات لوقتها * قديم فأنشا ما راد ولوجدا
حياة وعلم قوة وإرادة * كلام وأبصار وسمع مع البقا
إله على عرش السماء قد استوى * وباين مخلوقاته وتوحدا
فلا جهة تحوي الإله ولاله * مكان تعالى عنهما وتمجدا
إذ الكون مخلوق وربى خالق * لقد كان قبل العرش مولى وسيدا
إلى أن قال بعد ذكر أصول العقائد ومدح الخلفاء الثلاث:

ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه * فقد كان بجوا للعلوم مسددا
وأفدى رسول الله حقا بنفسه * عشية لما بالفواش توسدا
ومن كان هولاه (النبى) فقد غدا * (علي) له بالحق هولا ومنجدا
ولا تنس باقى صحبه وأهل بيته * وأنصلوه والتابعين على الهدى
فكلهم أثنى الإله عليهم * وأثنى رسول الله أيضا وأكدا
فلا تك عبادارفضيا فتعتدي * فويل وويل فى الورى لمن اعتدا
فحب جميع الآل والصحب مذهبي * غدا بهم رجو النعيم المؤبدا

الصفحة 54

وتسكت عن حرب الصحابة فالذى * حوى بينهم كان اجتهادا مجردا
وقد صح فى الأخبار: أن قتلهم * وقاتلهم فى جنة الخلد خلدا
فهذا اعتقاد الشافعي إمامنا * ومالك والنعمان أيضا وأحمدا

* (ما يتبع الشعر) *

هذه الأبيات أخذناها من القصيدة الكبيرة - الألفية - المطبوعة للإمام أبي عبد الله محمد الشيباني الشافعي ذكوا له صاحب " كشف الظنون " وشوحها جمع من أعلام الشافعية، منهم:
1 - نجم الدين محمد بن عبد الله الأنوعي العجلوني الشافعي المتوفى 876 ، فوغ من شوحه 11 رجب سنة 859 وسماه بديع المعاني فى شوح عقيدة الشيباني. وهو أول شوح ألف عليها كما ذكوه فى أول الشوح. قال فى ص 75: أشار الناظم بقوله:

ومن كان هولاه " النبى " فقد غدا * " علي " له بالحق هولا ومنجدا

إلى ما ورد فى الحديث الصحيح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت هولاه فعلي هولاه. قال الشيخ محيي الدين النووي: معناه (1)
عند علماء هذا الشأن وعليهم الاعتماد فى تحقيق هذا ونظائره: من كنت ناصوه وهولاه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك.

إنتهى، ولعل الناظم أشار إلى هذا المعنى بعطف قوله منجدا على هوله فيكون عطفا تقسوا. وقد ورد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت هوله فعلي هوله، قال لعلي رضي الله عنه: هنيئا لك أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. ا هـ.

2 - الشيخ علوان علي بن عطية الحموي الشافعي المتوفى 936 ، سماه ببديع المعاني في شوح قصيدة الشيباني، كذا ذكره صاحب كشف الظنون، وفي شذرات الذهب 8 ص 218 ، وقاموس الأعلام 2 ص 682 أسماء ببيان المعاني في شوح عقيدة الشيباني.

3 - أبو البقاء الأحمدي الشافعي سماه المعتقد الايماني على عقيدة الشيباني.

4 - الشيخ محمد بن علي بن محمد علان المتوفى 1057 سماه: بديع المعاني أيضا

(1) قد عرفت معنى الحديث في المجلد الأول فلا يغرنك بعدئذ أمثال هذه اللهجات.

الصفحة 55

* (الشاعر) *

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عوام بن إواهيم بن ياسين بن أبي القاسم ابن محمد الوبعي الشيباني الأسواني الاسكنواني الشافعي تقي الدين أبو عبد الله الإمام المحدث الفقيه المفتي ولد في ثامن عشر شوال سنة 703 وسمع كما في (الدرر الكامنة) 3 ص 373 من العلامة رشيد الدين إسماعيل بن عثمان المعروف بابن المعلم الحنفي المتوفى 724 ، والحسن بن عمر الكودي أبي علي تويل الجيزة بمصر والمتوفى بها سنة 720 ، والحجار شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي طالب المتوفى 730 ، والشريف موسى ابن أبي طالب عز الدين أبي القاسم الموسوي المتوفى بمصر سنة 715 ، والعلم بن وادة، وتاج الدين ابن دقيق العيد أحمد بن علي المتوفى بالقاهرة وقيل بقوص سنة 723 ، وأحمد بن محمد بن كمال الدين المتوفى 718 ، والشريف علي الزينبي، وعمر العنبي ركن الدين ابن محمد القوشي المتوفى 724 ، وزينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر ابن شكر المقدسي المتوفى سنة 722 ، وغورهم.

وأجاز له المطعم، وابن عبد الدائم، وابن النحاس، ويحيى بن سعد، ومن مكة رضي الدين أبو إسحاق إواهيم الطوي المكي الشافعي المتوفى سنة 722 وغورهم.

قال ابن حجر في الدرر: وحدث وأفتى ودرس وصنف وخرج وتوفد بأشياء من مسوعاته وكانت وفاته في سنة 777. وتوجه ترجمته في (شذرات الذهب) 6 ص 252 وعد ممن سمع منه ابن مخلوف علي بن ناهض النوري المالكي القاضي المتوفى 718.

والمترجم له وإن لم يوصف بالشعر فيما وقفنا عليه من ترجمته غير أن (الإمام أبا عبد الله محمد الشيباني الشافعي) الذي نسبت إليه القصيدة بهذه الأوصاف في المعاجم لم ينطبق إلا عليه، والله العالم.

70

شمس الدين المالكي

المتوفى: 78

وإن " عليا " كان سيف رسوله * وصاحبه السامي لمجد مشيد
 وصهر النبي المجتبي وابن عمه * أبو الحسنين المحقوي كل سودد
 وزوجه رب السما من سماءه * وناهيك تزويجا من العرش قد بدي
 بخير نساء الجنة الغر سوددا * وحسبك هذا سوددا لمسود
 5 فباتا وجل الزهد خير حلاهما * وقد آثا بالزاد من كان يجتدي
 فأثرت الجنات من حلل ومن * حلي لها رعا لذاك التوه
 وما ضر من قد بات والصوف لبسه * وفي السندس الغالي غدا سوف يغتدي
 وقال رسول الله: إني مدينة * من العلم وهو الباب والباب فاقصد
 ومن كنت مولاه علي وليه * ومولاك فاقصد حب مولاك ترشد
 10 وإنك مني خاليا من نوة * كهارون من موسى وحسبك فاحمد
 وكان من الصبيان أول سابق⁽¹⁾ * إلى الدين لم يسبق بطائع مرشد
 وجاء رسول الله مرتضيا له * وكان عن الزهراء بالمنتشود
 فمسح عنه التراب إذ مس جلده * وقد قام منها ألفا للنفود
 وقال له قول التلطف: قم أبا - تراب كلام المخلص المتودد
 15 وفي ابنه قال المصطفى: دان سيدا * شبابكم في دار عز وسودد
 وأرسله عنه الرسول مبلغا * وخص بهذا الأمر تخصيص مفود
 وقال: هل التبليغ عني ينبغي * لمن ليس من بيتي من القوم فاقتدي
 وقد قال عبد الله للسائل الذي * أتى سائلا عنهم سؤال مشدد

(1) راجع الجزء الثالث ص 219 - 241 تعرف قيمة هذه الكلمة التي تصبى بها صاحبها.

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْتَفَتَ أَيْنَ بَيْتِهِ * وَبَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَاعْرِفْ تَشْهَدُ:

وما زال صواما منيبا لوبه * على الحق قواما كثير التعبد 20
قنوعا من الدنيا بما نال معرضا * عن المال مهما جاءه المال زهد
لقد طلق الدنيا ثلاثا وكلما * رآها وقد جاءت يقول لها: ابعدني
وأقربهم للحق فيها وكلهم * أولوا الحق لكن كان أقرب مهتدي
ومدح بها العشرة المبشورة فذكر ما يختص بأبي بكر بن أبي قحافة من المناقب في 14 بيتا أولها:
فمنهم أبو بكر خليفة الذي * له الفضل والتقديم في كل مشهد
وصديق هادي الخلق المؤثر الذي * لإنفاقه للمال في الله قد هدي
ثم ذكر ما يختص بعمر بن الخطاب في 22 بيتا أولها:
ويتبعه في فضله عمر الذي * رمى عن قسي الصدق سهم مسدد
وما كل من رام السعادة نالها * ولكنه من يسعد الله يسعد
ثم نظم مناقب عثمان في 15 بيتا أولها:
وحبي عثمان بن عفان إنه * عليه اعتمادي وهو سؤلي ومقصدي
إمام صبور للأذى وهو قادر * حلیم عن الجاني جميل التعود
وبعد ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ذكر السبطين الإمامين صلوات الله عليهما بقوله:
وبالحسنين السيدين توسلي * بجدهما في الحشر عند تودي
هما قوتا عين الرسول وسيدا * شباب الورى في جنة وتخلد
وقال: هما ریحانناي أحب من * أحبهما فاصدقهما الحب تسعد
هما اقتسما شبه الرسول تعادلا * وماذا عسى يحصيه منهم تعددي
فمن صوره شبه الحسين أجله ⁽¹⁾ * وللحسن الأعلى وحسبك فاعدد
وللحسن السامي فزايا كقوله * هو: ابني هذا سيد وابن سيد
سيصلح رب العالمين به الورى * على فوقة منهم وعظم تبدد
إلى أن قال:

(1) أخرج حديث الشبه هذا ابن عساکر في تاريخه 4 ص 313.

وكان الحسين الصلرم الحلرم الذي * متى يقصر الأبطال في الحرب يشدد
شبيهه رسول الله في البأس والندی * وخير شهيد ذاق طعم المهند
لمصوعه تبكي العيون وحقها * فله من حرم وعظم تودد

فبعدا وسحقا للفريد وشعره * ومن سار مسوى ذلك المقصد الودي

وذكر فيها سيد الشهداء حفزة سلام الله عليه وقال:

ومن مثل ليث الله حفزة ذي الندى * مبيد العدا مؤى الغريب المطود؟

فكم حز أعناق العداة بسيفه؟ * وذب عن (المختار) كل مشدد

فقال رسول الله: هذا أموته * ولي أسد ضار لدى كل مشهد

وقال أبو جهل: أجبت " محمدا " * لما شاءه فاهتز هرة سيد

وأهوى له بالقوس ما بين قومه * ونال وأخوى بالحسام المهند

وقال له: إني على دينه فإن * أطق فتوج عن طريقي فردد

فذل أبو جهل وأبدى تلطفا * مقوا بقبح السب في حق " أحمد "

فعاد وقد نال السعادة واهتدى * وأضحى لدين الله أكرم مسعد

وفي يوم بدر حث عند سؤالهم * لما شهدوا من بأسه المتوقد

لمن كان أعلام يريش نعامة * يشودنا مثل النعام المشود

فذاك الذي والله قد فعلت بنا * أفاعيله في الحرب ما لم تعود

وفي أحد نال الشهادة بعد ما * أذاق سباعا للودي شر مورد

ففاض وأضحى سيد الشهداء في * ملائكة الرحمن يسعى ويغتدي

وصلى رسول الله سبعين هرة * عليه إلى ثنتين عند التعدد

وقال: مصاب لن نصاب بمثله * وإن كان لي يوم سأخزي بزئيد

وزاد إلى فضل العمومة أنه * أخوه رضاعا هكذا المجد فاشهد

وما زال ذا عوض مصون عن الأذى * ومال مهان في العطايا مبدد

كريم متى ما أوقد النار للوى * تجد خير نار عندها خير موقد

وذكر فيها سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال من أبيات أولها:

وقد بلغ العباس في المجدرتية * نقول لبدر التم قصرت فابعد

الصفحة 59

حسبنا هذه القصيدة في إيقاف القرئ على مذهب الرجل ومقدره من الشعر، أخذناها من نفح الطيب ج 4 ص 603 -

.607

* (ما يتبع الشعر) *

أشار شاعرنا شمس الدين المالكي في شعره هذا إلى عدة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مما أخرجته أئمة

القوم وحفاظ حديثهم في الصحاح والمسانيد بطرقهم عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ألا وهي:

1 - حديث ترويح المولى سبحانه فاطمة من علي عليه السلام ونثر الجنة الحلي والحلل في ذلك الزواج الميمون، مر تفصيل ذلك في ج 2 ص 315.

2 - حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها قال:

وقال رسول الله: إني مدينة * من العلم وهو الباب والباب فاقصد

قد أسلفنا الكلام حول علم أمير المؤمنين عليه السلام في الجزء الثالث ص 95 - 101 وأوعزنا هناك إلى أن حديث هذه الأثرية صححه الطوي وابن معين والحاكم والخطيب والسيوطي، وهنا نفصل القول فيه وأنه أخرجه جمع كثير من الحفاظ وأئمة الحديث، فإليك جم غفير ممن ذكروه في تلك القرون الخالية محتجين به، موسلين إياه لرسال المسلم، مدافعين عنه قالة المزيفين، وجلبة المبطلين.

1 - الحافظ أبو بكر عبد الزقاق بن همام الصنعاني المتوفى 211 ، حكاه عنه بإسناده الحاكم في " المستترك " 3 ص 127.

2 - الحافظ يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي المتوفى 233 ، كما في " المستترك " الحاكم وتريخ الخطيب البغدادي.

3 - أبو عبد الله (أبو جعفر) محمد بن جعفر الفيدي المتوفى 236 ، رواه عنه ابن معين.

4 - أبو محمد سويد بن سعيد الهروي المتوفى 240 ، أحد مشايخ مسلم وابن ماجه، نقله عنه ابن كثير في تريخه 7: 358.

5 - إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفى 241 ، أخرجه في " المناقب " .

6 - عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي، أحد مشايخ البخري والترمذي وابن

الصفحة 60

ماجة، يروي عنه الحافظ الكنجي في " الكفاية " من طريق الخطيب.

7 - الحافظ أبو عيسى محمد الترمذي المتوفى 279، في جامعه الصحيح.

8 - الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فهم البغدادي المتوفى 289 ، روى عنه الحاكم في " المستترك " 3: 127.

9 - الحافظ أبو بكر أحمد بن عمر البصري الزار المتوفى 292، صاحب المسند الكبير.

10 - الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطوي المتوفى 310 ، في " تهذيب الآثار " وصححه حكاه عنه غير واحد من

أعلام القوم.

11 - أبو بكر محمد بن محمد بن الباغندي الواسطي البغدادي المتوفى 312 ، رواه عنه الفقيه ابن المغزلي في " المناقب

."

12 - أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغوي المتوفى 319 ، أخرجه عنه بإسناده الخطيب البغدادي في تريخه 2:

- 13 - أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي النيسابوري الأصم المتوفى 346 ، رواه عنه الحاكم في " المستترك " 3:
126.
- 14 - أبو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمي البغدادي ابن الجعابي المتوفى 355 ، أخرجه بخمسة طرق كما في مناقب
ابن شهر آشوب 1: 261.
- 15 - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطواني المتوفى 360 ، أخرجه في معجميه الكبير والأوسط.
- 16 - أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي المعروف بالقفال المتوفى 366 حكاه عنه الحاكم في " المستترك " 3:
127.
- 17 - الحافظ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف بأبي الشيخ المتوفى 369 ، أخرجه في كتابه
(السنة) حكاه عنه السخوي في المقاصد الحسنة.
- 18 - الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المعروف بابن السقا الواسطي المتوفى 173 رواه عنه ابن المغزلي
في " المناقب " .

19 - الحافظ أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي المتوفى 379، كما في

الصفحة 61

كتابه (المجالس).

- 20 - الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر الزاز البغدادي المتوفى 379 ، كما في مناقب ابن المغزلي.
- 21 - الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي ابن شاهين المتوفى 385 ، أخرجه بأربعة طرق.
- 22 - الحافظ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد الشهير بابن بطة العكوي المتوفى 387 ، أخرجه من ستة طرق.
- 23 - الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى 405 ، أخرجه في " المستترك " 3: 126 - 128.
- 24 - الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن موديه الاصبهاني المتوفى 416، حكاه عنه جمع كثير.
- 25 - الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى 430 ، في كتابه (معرفة الصحابة)
- 26 - الفقيه الشافعي أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار المتوفى 441 ، رواه للفقيه ابن المغزلي سنة 434 كما في
مناقبه.
- 27 - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي الشهير بالملوردي المتوفى 450 ، حكاه عنه ابن شهر آشوب
في " المناقب " 1 ص 261.

28 - الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى 458 ، كما في مقتل الخوارزمي 1 ص 43

29 - أبو غالب محمد بن أحمد الشهير بابن بشوان المتوفى 462 ، رواه عنه ابن المغزلي في " المناقب " .

- 30 - الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى 463 ، أخرجه في (المتفق والمفتوق) وتاريخ بغداد 4 ص 348، ج 2 ص 377، ج 7 ص 173، ج 11 ص 204.
- 31 - الحافظ أبو عمر ويوسف بن عبد الله ابن عبد البر القوطي المتوفى 463، في

الصفحة 62

(الاستيعاب) ج 2: 461.

- 32 - أبو محمد حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني المتوفى 467 ، نقله عنه ابن المغزلي في " المناقب " .
- 33 - الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي ابن المغزلي المتوفى 483 ، أخرجه في مناقبه بسبعة طرق.
- 34 - أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الشافعي المتوفى 489، كما في مناقب ابن شهر آشوب.
- 35 - الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي المتوفى 491 ، أخرجه في بحر الأسانيد في صحيح الأسانيد، فالحديث صحيح عنده كما في تذكرة الذهبي 4: 28.
- 36 - أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى 507 ، رواه عنه الخوارزمي في " المناقب " ص 49.
- 37 - أبو شجاع شبرويه بن شهردار الهمداني الديلمي المتوفى 509 ، في فروس الأخبار
- 38 - أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي، أخرجه في (زين الفتى شوح سورة هل أتى) الموجود عندنا.
- 39 - أبو القاسم الؤمخثوي المتوفى 538 سمي في " الفائق " 1: 28 باب مدينة العلم.
- 40 - الحافظ أبو منصور شهردار بن شبرويه الهمداني الديلمي المتوفى 558 ، أخرجه مسندا في كتابه (مسند الفروس).
- 41 - الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى 562، قال في (الأنساب) في (الشهيد): اشتهر بهذا الاسم جماعة من العلماء المعروفين قتلوا فعرفوا بالشهيد أولهم: ابن باب مدينة العلم. إلخ ينم كلامه هذا عن كون الحديث من المتسالم عليه عند حفاظ الحديث.
- 42 - الحافظ أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الحنفي المتوفى 568 ، أخرجه في " المناقب " ص 49، وفي مقتل الإمام السبط 1 ص 43.

43 - الحافظ أبو القاسم علي بن حسن الشهير بابن عساكر الدمشقي المتوفى

الصفحة 63

571 ، أخرجه بعدة طرق.

- 44 - أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي الأندلسي الشهير بابن الشيخ المتوفى حدود 605 ، أرسله لرسال المسلم في كتابه " ألف باء " ج 1 ص 222.
- 45 - أبو السعادات مبرك بن محمد ابن الأثير الجزري الشافعي المتوفى 606 ، ذكره في " جامع الأصول " نقلا عن التومذي.

- 46 - الحافظ أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري 630 ، أخرجه في " أسد الغابة " 4 ص 22.
- 47 - محيي الدين محمد بن علي ابن العربي الطائي الأندلسي المتوفى 638 في " الدر المكنون والجرهر المصون " كما في ينابيع المودة ص 419.
- 48 - الحافظ محب الدين محمد بن محمود ابن النجار البغدادي المتوفى 643 ، أخرجه في ذيل تزيخ بغداد مسندا.
- 49 - أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي المتوفى 652 ، في مطالب السؤل ص 22 و الدر المنظم كما في ينابيع المودة ص 65.
- 50 - شمس الدين أبو المظفر يوسف بن ولوغلي سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى 654 ، ذكره في تذكرته ص 29.
- 51 - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى 658 ، أخرجه في " الكفاية " ص 98 - 102 ، وقال بعد إخراجة بعدة طرق: قلت: هذا حديث حسن عال - إلى أن قال :-
ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي عليه السلام وزيادة علمه وغورته، وحدة فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحة فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام ويأخذون بقوله في النقض والايام، اعترافا منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير لأن رتبته عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلا من ذلك.
- 52 - أبو محمد الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي المتوفى
-
- الصفحة 64
- 660 ، ذكره في مقال حكاة عند شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل.
- 53 - الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطوي الشافعي المكي المتوفى 694 ، رواه في " الرياض النضوة " 1: 192 و " ذخائر العقبى " ص 77.
- 54 - سعيد الدين محمد بن أحمد الوغاني المتوفى 699 ، ذكره في شوح تائية ابن فرض العربي في شوح قوله:
كواماتهم من بعض ما خصهم به * بما خصهم من لث كل فضيلة
وذكره في شوحه الفلرسي عند قوله:
وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا * " علي " بعلم ناله بالوصية
- 55 - الحافظ أبو محمد ابن أبي حوة الأردني الأندلسي المتوفى 699 في " بهجة النفوس " 2: 175 ، و ج 4: 78.
- 56 - صدر الدين السيد حسين بن محمد الهروي الفزري المتوفى 718 ، ذكره في " زهة الأرواح " .
- 57 - شيخ الاسلام إراهيم بن محمد الحموي الجويني المتوفى 722 ، ذكره في " فائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين " .
- 58 - نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخري المتوفى 725 ، حكاة عنه الشيخ عبد الرحمن الجشتي في " مرآة

59 - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الغزي المتوفى 742 ، ذكوه في " تهذيب الكمال " في ترجمة أمير المؤمنين.

60 - الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الشافعي المتوفى 748 ، ذكوه في تذكرة الحفاظ 4 : 28 عن صحيح الحافظ السمورقندي ثم قال: هذا الحديث صحيح.

61 - الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الأنصلي المتوفى سنة بضع و 750 ، ذكوه في (نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والموتضى والبتول والسبطين) وقفت عليه في قوميسين (كومانشاه) عند العلامة الحجة سوار الكابلي.

62 - الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل العلاني الدمشقي الشافعي المتوفى 761 ، عنه غير واحد من أعلام القوم، وصححه من طريق ابن معين ثم قال: وأي

الصفحة 65

استحالة في أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا في حق علي رضي الله عنه؟ ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وحزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين، ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي في جامعه إلخ. (1)

63 - السيد علي بن شهاب الدين الهمداني، ذكوه في المودة القوي من طريق جابر بن عبد الله ثم قال: وعن ابن مسعود وأنس مثل ذلك.

64 - بدر الدين محمد أبو عبد الله الزركشي المصري الشافعي المتوفى 794 ، وقال: الحديث ينتهي إلى توجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا " فيض القدير " 3 ص 47.

65 - الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى 807 في " مجمع الزوائد " 9 : 114.

66 - كمال الدين محمد بن موسى الدموي المتوفى 808 ، في " حياة " الحيوان " ج 1 : 55.

67 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى 816 / 7 ، في كتابه " النقد الصحيح " وقال في كلام له طويل

حول الحديث بعد روايته بطريق عن ابن معين:

ولم يأت من تكلم على حديث أنا مدينة العلم بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، والحكم بالوضع عليه

باطل قطعاً. إلى أن قال: والحاصل أن الحديث ينتهي بمجموع طريق أبي معاوية وشريك إلى توجة الحسن المحتج به، ولا

يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون موضوعا.

68 - إمام الدين محمد الهجروي اللايجي، يحكي عن كتابه " أسماء النبي و خلفائه الأربعة ".

69 - الشيخ يوسف الواسطي الأعور، ذكوه في رسالة رد بها الشيعة، عده من حجج الرافضة وأجاب عنه متسالما عليه

من حيث السند بوجه في مفاده وستأتي كلمته.

70 - شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى 833 ، أخرجه في " أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب "

(1) راجع اللثالي المصنوعة 1 ص 333 تجد هناك تمام كلامه.

الصفحة 66

اشتراط في أول كتابه أن يذكر فيه ما تواتر وصح وحسن من مناقب أمير المؤمنين.

- 71 - الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن علي الخوافي المتوفى 838 ، ذكوه موسلا محتجا به لاختصاص علي عليه السلام بمزيد العلم والحكمة، حكاه عنه الشيخ شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل.
- 72 - شهاب الدين بن شمس الدين الزاوي الدولت آبادي المتوفى 849 ، إحتج به لفضل أمير المؤمنين في كتابه " هداية السعداء " .
- 73 - شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى 852 ، ذكوه في تهذيب التهذيب ج 7: 337 ، وقال في لسان المزان: هذا الحديث له طوق كثرة في مستترك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع.
- 74 - شهاب الدين أحمد، ذكوه في " توضيح الدلائل " وقال: هذه فضيلة اعترف بها الأصحاب وابتهجوا، وسلخوا طريق الوفاق وانتهجوا.
- 75 - نور الدين علي بن محمد ابن الصباغ المالكي المكي المتوفى 855 ، ذكوه في " الفصول المهمة " ص 18.
- 76 - بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفي العيني المتوفى بالقاهرة 855 ، ذكوه في " عمدة القلي " 7 ص 631.
- 77 - الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي البسطامي الحنفي المتوفى 858 ، ذكوه في كتابه " نوة المعرف الإلهية " واحتج به لورثة علي علم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم راجع يناييع المودة ص 400.
- 78 - شمس الدين محمد بن يحيى الجيلاني اللاهجي النوربخش، ذكوه في " مفاتيح الإعجاز شرح گلشن راز " المؤلف سنة 877.
- 79 - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخوي المصري المتوفى 902 ، ذكوه في " المقاصد الحسنة " وحسنه.
- 80 - الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي المتوفى 911 ، ذكوه في " الجامع الصغير " ج 1 ص 374 وفي غير واحد من تأليفه وحسنه في كثير منها ثم

الصفحة 67

حكم بصحته في " جمع الجوامح " كما في ترتيبه 6 ص 401 فقال: كنت أجيب بهذا الجواب " يعني بحسن الحديث " دها إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في " تهذيب الآثار " مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخوت الله وجزمت بلقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم.

وقد أفرد في طوقه جزءا وعده من تأليفه، وذكر الحديث في " الدرر المنتثرة " وعده من الأحاديث المشهورة ص 43

هامش الفتوى الحديثية لابن حجر.

81 - السيد نور الدين علي بن عبد الله السمهودي الشافعي المتوفى 911 ، ذكوه في " جواهر العقدين " وأردفه بشواهد من

الأحاديث الواردة في علم علي عليه السلام

82 - فضل بن روزبهان، ذكوه في الود على نهج الحق للعلامة الحلي متسالما عليه بلا أي غمز في سنده وقال في رد

حجاج العلامة بأعلمية أمير المؤمنين بحديثي: أقضاكم علي. وأنا مدينة العلم، من طريق الترمذي: وأما ما ذكوه المصنف من علم أمير المؤمنين فلا شك في أنه من علماء الأمة والناس محتاجون إليه فيه وكيف لا؟ وهو وصي النبي صلى الله عليه وسلم في إبلاغ العلم وودائع حقائق المعرف، فلا زاع لأحد فيه، وأما ما ذكوه من صحيح الترمذي فصحيح.

83 - الحافظ عز الدين عبد الغزيز المعروف بابن فهد الهاشمي المكي الشافعي المتوفى 922، أشار إليه في أبيات له يمدح

بها أمير المؤمنين عليه السلام وهي:

ليث الحروب الموه الضوغام من * بحسامه جاب الدياجي والظلم
صهر الرسول أخوه باب علومه * أفضى الصحابة ذو الشمائل والشيم
الزهد والروع الشديد شعله * ودنثره العدل العميم مع الكرم
في جوده ما البحر؟ ما التيار؟ ما * كل السيول؟ وما الخوادي والديم؟
وله الشجاعة والشهامة والحياء * وكذا الفصاحة والبلاغة والحكم
ما عنتر ما غوره في البأس؟ ما * أسد الثرى معه إذ الحرب اصطلم؟
ما نجل ساعدة البليغ لديه؟ ما * سبحان إن نثر الكلام وإن نظم؟
حاز الفضائل كلها سبحان من * من فضله أعطاه ذاك من القدم
نصر الرسول وكم فداه؟ فياله * من نجل عم فضله للخلق عم



كل أقر بفضلله حقا وذا * أمر جلي في " علي " ما انبهم
فعليه مني ألف ألف تحية * وعلى الصحابة كلهم أهل الذمم

- 84 - الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعي المتوفى 923 ، عد في " المواهب اللدنية " في أسماء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم (مدينة العلم) أخذا بالحديث كما قاله الزرقاني في شرحه 3 ص 143.
- 85 - المولى جلال الدين محمد بن أسعد التواني المتوفى 928 ، أوعز إليه في شرح رسالة الزوراء.
- 86 - القاضي كمال الدين حسين بن معين المييدي المتوفى في أوائل القرن العاشر، ذكره في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام محتجا به.
- 87 - الحاج عبد الوهاب بن محمد البخري المتوفى 932 ، في تفسيره " الأنوري " عند قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. ذكره من طويق جابر نقلا عن ابن المغزلي وأردفه بعدة من الفضائل ثم قال: أعلم يا هذا أن هذه الأحاديث وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه.
- 88 - الحافظ الشيخ محمد بن يوسف الشامي المتوفى 942 ، ذكره في " سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد " وقال: الصواب إنه حديث حسن كما قال الحافظان العلائي وابن حجر. إلخ.
- 89 - الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عواق الكناني المتوفى 863 ، ذكره في " تنوير الشريعة عن الأخبار الشنيعة " وأردفه بتصحيح الحاكم وتضعيف ابن الجوزي وتحسين ابن حجر والعلائي إياه، ويظهر منه اختيار الأخير.
- 90 - شهاب الدين أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المكي المتوفى 974 ، ذكره في " الصواعق " ص 73 ، وفي شرح الههزية للبوصوي⁽¹⁾ عند شرح قوله:
- كم أبانت آياته من علوم * عن حروف أبان عنها الهجاء؟
وفي شرح قوله:

وزير ابن عمه في المعالي * ومن الأهل تسعد الوزراء

(1) شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي المتوفى 694.

وفي شرح قوله:

لم يزد ككشف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء

- وذكره وحسنه وقال في " تطهير الجنان " هامش " الصواعق " ص 74 ، ورواه في الفتوى الحديثية ص 126 وحسنه وقال في ص 197: هو حديث حسن، بل قال الحاكم: صحيح.

- 91 - علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي المتوفى 975 ، ذكره في إكمال جمع الجوامع للسيوطي في قسم الأثوال

من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كما في ترتيبه الكنز 6 ص 156.

92 - الشيخ إواهيم بن عبد الله الوصابي اليميني الشافعي، ذكره في كتاب "الاكتفاء" نقلا عن أبي نعيم في المعرفة والحاكم والخطيب محتجا به لفضل علم علي عليه السلام من دون أي غمز في سنده ودلالته.

93 - الشيخ جمال الدين محمد طاهر الهندي المتوفى 986 ، ذكره في " تذكرة الموضوعات " وحسنه وقال: فمن حكم بكذبه فقد أخطأ.

94 - ميرزا مخدوم عباس بن معين الدين العرجاني ثم الشوري المتوفى 988 ، ذكره في الفصل الثاني من " نواقض الروافض " وعده من فضائل أمير المؤمنين نقلا عن التومذي من دون أي غمز فيه.

95 - شيخ بن عبد الله العيروس المتوفى 990 ، ذكره في " العقد النووي والسر المصطوي " نقلا عن الزار، والطواني، والحاكم، والعقيلي، وابن عدي، والتومذي من دون إيعاز إلى ضعف سنده.

96 - جمال الدين المحدث عطاء الله بن فضل الله الشوري المتوفى 1000 ذكره في كتابه " الأربعين " وهو الحديث السادس عشر منه، وذكره في المطلب الأول من كتابه " تحفة الأحبا من مناقب آل العبا " .

97 - أبو العصمة محمد معصوم بابا السمرقندي، ذكره في الفصل الثاني من رسالة " الفصول الأربعة " واحتج به على من طعن أبا بكر بغصب فدك، وأنكر بذلك شهادة أمير المؤمنين لفاطمة سلام الله عليهما بمكانته العلمية الثابتة بالحديث.

الصفحة 70

98 - الشيخ علي القرني الهروي الحنفي المتوفى 1014 ، في ذكره " الموقاة " شرح المشكاة.

99 - الحافظ الشيخ عبد الرؤف بن تاج العرفين المنوي الشافعي المتوفى 1031 ، ذكره في " فيض القدير " شرح الجامع الصغير 3: 46 وفي " التيسير " شرح الجامع الصغير وقال في الأول:

فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها، ولا بد للمدينة من باب، فأخبر أن بابها علي كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى، وقد شهد بالألمعية الموافق والمخالف والمعادي والمخالف، خرج الكلاباذي أن رجلا سأل معلوية عن مسألة فقال: سل عليا هو أعلم مني، فقال: لريد جوابك. قال: ويحك كوهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤه بالعلم غوا. وقد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك، وكان عمر يسأله عما أشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال: ههنا علي فاسأله، فقال: لريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين! قال:

قم لا أقام الله رجلك. ومحي اسمه من الديوان

وصح عنه من طوق: أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم ير له شيئا من البعوث لمشلورته في

المشكل. وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء: أكان أحد من الصحب أفاقه من علي؟ قال: لا والله. قال

الحوالي: قد علم الأولون والآخرين أن فهم كتاب الله منحصوا إلى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من

ورائه، يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. اهـ.

- 100 - المولى يعقوب اللاهوري، ذكره في "رسالة العقائد" وتكلم في دلالاته على أهمية الإمام وأفضليته.
- 101 - الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي المتوفى 1047 ذكره في كتابه "وسيلة المآل في عد مناقب الآل" نقلا عن أبي عمر صاحب الاستيعاب من دون أي غمز في السند والمتن والدلالة.
- 102 - الشيخ محمود بن محمد بن علي الشبخاني القاوي، ذكره في تأليفه (الصراط
الصفحة 71
-
- السوي في مناقب آل النبي) نقلا عن أحمد والترمذي بصورة لرسال المسلم ثم قال:
ولهذا كان ابن عباس يقول: من أتى العلم فليأت الباب وهو علي رضي الله عنه.
- 103 - عبد الحق الدهلوي المتوفى 1052 ، ذكره في اللمعات في شوح المشكاة وحكى كلمات غير واحد من الحفاظ حول الحديث نفيًا وإثباتًا واختار ما ذهب إليه جمع من متأخري الحفاظ من القول بثبوته وحسنه، وعد أيضا في "مدراج النبوة" من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مدينة العلم. أخذا بالحديث.
- 104 - السيد محمد بن السيد جلال بن حسن البخاري، ذكره في كتابه "تذكرة الأوار" عند ذكر أمير المؤمنين ونص على صحته.
- 105 - الله ديا بن عبد الرحيم بن بينا حكيم الجشتي العثماني، ذكره في (سر الأقطاب " محتجا به موسلا إياه لرسال المسلم.
- 106 - عبد الرحمن بن عبد الواسل بن القاسم الجشتي، ذكره في "رواة الأسوار" عند ذكر مولانا أمير المؤمنين.
- 107 - شيخ بن علي بن محمد الخوي المتوفى 1063 ، في كتابه "كنز الواهين الكسبية".
- 108 - الحافظ علي بن أحمد الغزوي الشافعي المتوفى 1070 ، ذكره في السواج المنير في شوح الجامع الصغير 2 ص 63 ، وحكى حسنه عن شيخه ولم يوعز إلى شئ مما يزيفه فقال: يؤخذ منه أنه ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله ليأخذوا عنه العلم.
- 109 - أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشواملسي القاوي الشافعي المتوفى 1082 ، ذكره في حاشيته على المواهب اللدنية المسماة ب " تيسير المطالب السننية بكشف أسوار المواهب اللدنية " في شوح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في اسمه: مدينة العلم، فقال: والصواب أنه حديث حسن كما قاله العلاني وابن حجر.
- 110 - الشيخ تاج الدين السنهلي، ذكره في "رسالة أشغال النقشبندية".
- 111 - الشيخ إواهيم بن الحسن الكودي الكوراني الشافعي المتوفى 1101 ، ذكره في "النواس لكشف الالتباس الواقع في الأساس" نقلا عن الزار والطواني

- 112 - الشيخ إسماعيل بن سليمان الكودي البصوي، ذكوه في كتابه " جلاء النظر في دفع شبهات ابن حجر " احتج به على من نسب الخطاء في الفتيا إلى أمير المؤمنين عليه السلام حكاة ابن حجر في الفتوى الحديثية عن بعض معاصريه.
- 113 - الشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني المتوفى 1103 ، في رسالته " الاشاعة في أشواط الساعة " .
- 114 - الشيخ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي المتوفى 1122 ، ذكوه في شوح " المواهب اللدنية " 3 ص 143 وحسنه.
- 115 - الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري الشافعي، ذكوه في رسالته " الأمداد بمعرفة الاسناد " المؤلف سنة 1121.
- 116 - ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني الحرثي، أخرج في " قول الأوار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار " ص 27 نقلا عن الزوار والعقبلي وابن عدي والطواني والحاكم وأبي نعيم، والحديث عنده صحيح على شوط كتابه.
- 117 - الشيخ محمد صدر العالم، في " المعراج العلى في مناقب المرتضى " ذكوه ما أفاده السيوطي في جمع الجوامع من صحة الحديث حريفا فيظهر منه اختيله صحته كالسيوطي.
- 118 - شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى 1176 ، ذكوه في " قوة العينين " في عدة مواضع مرسلا إياه لرسال المسلم، وعده من فضائل أمير المؤمنين في كتابه " زالة الخفاء " .
- 119 - الشيخ محمد بن سالم المصري الحنفي المتوفى 1181 ، في حاشيته على شوح الجامع الصغير للغزوي 2 ص 63.
- 120 - الشيخ محمد بن محمد أمين السندي، عد في كتابه " نواسات اللبيب " المطوع سنة 1284 في لاهور باب مدينة العلم من أسماء أمير المؤمنين أخذا بالحديث.
- 121 - الأمير محمد بن إسماعيل بن صلاح اليمني الصنعاني المتوفى 1182 ذكوه في (الروضة الندية في شوح التحفة العلوية) وحكم بصحة الحديث تبعا على الحاكم
-
- الصفحة 73
- وابن جرير والسيوطي، وقال بعد نقل تصحيح المصححين وتحسين من حسنه: فظهر لك بطلان دعوى الواضح وصحة القول بالصحة كما اختله السيوطي وهو قول الحاكم وابن جرير.
- 122 - الشيخ سليمان جمل، في " الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية " ذكوه مرسلا إياه لرسال المسلم.
- 123 - المولى السيد قمر الدين الحسيني الأورنك آبادي المتوفى 1193 ذكوه في " نور الكريمتين " محتجا به متسالما عليه.
- 124 - شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي - أحد شعراء الغدير يأتي في شعراء القرن الثاني عشر - ذكوه في كتابه " نخوة المآل في شوح عقد اللآل " في عدة مواضع كذكر الحديث الثابت الصحيح المتسالم عليه.

- 125 - الشيخ محمد بن علي الصبان المتوفى 1205 ، ذكره في " إسعاف الراغبين ص 156 - هامش نور الأبصار - نقلا عن الزار والطواني والحاكم والعقيلي وابن عدي والتومذي، وصوب قول من حسنه خلافا لمن صححه أوزيفه.
- 126 - الشيخ محمد مبین بن محب الله السهالوي المتوفى 1225 ، إحتج به لعلم الإمام عليه السلام في كتابه " وسيلة النجاة " ثم قال. هذا الحديث صحيح على رأي الحاكم وقال ابن حجر: حسن. ولم يذكر شيئا من كلم الغمز فيه موميا إلى فسادها.
- 127 - القاضي ثناء الله پاني پتي المتوفى 1225 ، ذكره في غير موضع من كتابه " السيف المسلول " وذكر تصحيح الحاكم إياه وتضعيف من ضعفه واختيار ابن حجر حسنه ثم قال ما معناه: الصواب ما أختاره ابن حجر نظرا إلى السند، وأما نظرا إلى كثرة الشواهد فيمكننا الحكم بالصحة.
- 128 - عبد الغريز بن ولي الله الدهلوي، ذكره في جواب سؤال سئل عنه ⁽¹⁾ وفي رسالة كتبها في عقايد والده الشاه ولي الله.

129 - الشيخ جواد ساباط بن إواهيم ساباط الساباطي الحنفي، ذكره في " الواهين الساباطية ".

130 - عمر بن أحمد الخربوتي الحنفي، في كتاب " عصيدة الشهدة في شوح قصيدة

(1) راجع الجزء الخامس من عبقات الأنوار ص 479.

الصفحة 74

الودة " قال في شرح قوله:

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يداوه في علم ولا كرم

: إعلم أن بيان علمه ثابت بقوله تعالى: وعلمك ما لم تكن تعلم، وبقوله عليه السلام أنا مدينة العلم. الحديث وغير ذلك.

131 - القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني المتوفى 1250 ، ذكره في " الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة " وحسنه.

132 - محمدرشيد الدين خان الدهلوي، في " إيضاح لطافة المقال ".

133 - جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد العلي القوشي المعروف بميرزا حسن علي اللكهنوي، عده من مناقب أمير المؤمنين في " تويح الأحاباب بمناقب الآل والأصحاب " واختار حسنه.

134 - نور الدين إسماعيل بن السليمان، ذكره في " الدر اليتيم " نقلا عن أبي نعيم والحاكم والخطيب من نون غمز فيه.

135 - ولي الله بن حبيب الله بن محب الله بن ملا أحمد عبد الحق السهالوي اللكهنوي المتوفى 1270 ، عده من مناقب أمير المؤمنين في كتابه " مرآة المؤمنين " ثم قال ما معناه: والذي زانوا عليه في بعض الروايات من مناقب الصحابة موضوع مفرى على ما في الصواعق.

136 - شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي المتوفى 1270 في تفسيره " روح المعاني " يسمي عليا

عليه السلام بباب مدينة العلم عند البحث عن رؤية اللوح في ج 27 ص 3 من الطبعة المنورية.

- 137 - الشيخ سليمان بن إواهيم الحسيني البلخي الفنوزي المتوفى 1293 ذكره بطرق كثرة في " يبايع المودة " ص 65، 72، 73، 400، 419 نقلا عن جمع من الحفاظ والأعلام تنتهي إسنادهم إلى أمير المؤمنين، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وحذيفة بن اليمان، والحسن بن علي، وابن مسعود. وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر،
- 138 - الشيخ سلامة الله البدايوني، أسمى أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه (معركة الآراء) بباب مدينة العلم أخذا بالحديث.

الصفحة 75

- 139 - السيد أحمد زيني دحلل المكي الشافعي المتوفى 1304، في (الفتوحات الإسلامية) 2 ص 510.
- 140 - المولوي حسن الزمان، ذكره في " القول المستحسن في فخر الحسن " وعده من المشهور الصحيح وقال: صححه جماعات من الأئمة وعد منها ابن معين، والخطيب، وابن جرير، والحاكم، والفيروز آبادي في النقد الصحيح. ثم قال: واقتصر على تحسينه العلائي والزركشي وابن حجر في أرقام آخر ردا على ابن الجزري.
- 141 - الشيخ علي بن سليمان المغربي المالكي الشاذلي، ذكره في كتابه " نفع قوت المغتذي على صحيح الترمذي ".
- 142 - الشيخ عبد الغني أفندي الغنيمي، حكاه عنه سليم محمد أفندي في " قرة الأعيان " المطوع في القسطنطينية سنة 1297.
- 143 - الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله اليوسفي المدني الشنقيطي المصري في " كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب " ص 48.
- توجد كلمات كثير من هؤلاء الأعلام حول الحديث في الجزء الخامس من " عقبات الأنوار " لسيدنا العلم الحجة المجاهد الأكبر السيد مير حامد حسين الموسوي اللكهنوي المتوفى 1306.

الصفحة 76

صحة الحديث

- نص غير واحد من هؤلاء الأعلام بصحة الحديث من حيث السند، وهناك جمع يظهر منهم اختيلها، وكثيرون من أوليائك يرون حسنه مصوحين بفساد الغمز فيه، وبطلان القول بضعفه، وممن صححه:
- 1 - الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي المتوفى 233 ، نص على صحته كما ذكره الخطيب وأبو الحجاج النزي وابن حجر وغوهم.
- 2 - أبو جعفر محمد بن جرير الطوري المتوفى 310، صححه في تهذيب الآثار.
- 3 - أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى 405، صححه في المستترك.
- 4 - الحافظ الخطيب البغدادي المتوفى 463 ، عده ممن صححه المولوي حسن زمان في القول المستحسن.

- 5 - الحافظ أبو محمد الحسن السمرقندي المتوفى 491، في بحر الأسانيد.
- 6 - مجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 816، صححه في النقد الصحيح.
- 7 - الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى 911، صححه في جمع الجوامع كما مر.
- 8 - السيد محمد البخاري، نص على صحته في " تذكرة الأوار " .
- 9 - الأمير محمد اليماني الصنعاني المتوفى 1182 ، صوح بصحته في " الروضة الندية " .
- 10 - المولوي حسن الزمان، عده من المشهور الصحيح في القول المستحسن.
- وممن يظهر منه اختيار صحته:
- 11 - أبو سالم محمد بن طلحة القرشي المتوفى 652.
- 12 - أبو المظفر يوسف بن قوغلبي المتوفى 654.
- 13 - الحافظ صلاح الدين العلاني المتوفى 761.
- 15 - شمس الدين محمد الجزري المتوفى 833.
- 16 - شمس الدين محمد السخوي المتوفى 902.

الصفحة 77

- 17 - فضل الله بن روزبهان الشوري.
- 18 - المتقي الهندي علي بن حسام الدين المتوفى 975.
- 19 - ميرزا محمد البدخشاني.
- 20 - ميرزا محمد صدر العالم.
- 21 - ثناء الله پاني پتي الهندي.

لفظ الحديث

1 - عن الحوث وعاصم عن علي عليه السلام مرفوعا: إن الله خلقني وعلياً من شجرة أنا أصلها، وعلي فوعها، والحسن والحسين ثمرتها، والشعبة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.

وفي لفظ حذيفة عن علي عليه السلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها.

وفي لفظ آخر له عليه السلام: أنا مدينة العلم وأنت بابها، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب.

وفي لفظ له عليه السلام: أنا مدينة العلم وأنت بابها، كذب من زعم أنه يدخل المدينة بغير الباب قال الله عز وجل: وأتوا

البيوت من أبوابها.

2 - عن ابن عباس: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابها " الباب " وفي لفظ عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب.

3 - عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول: هذا أمير البررة، وقائل الفجوة، منصور من نصوه. مخنول من خذله، ثم مد بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

وفي لفظ له: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.
وهناك أحاديث أخرى أخرجها الأعلام في تأليفهم القيمة تعاضد صحة هذا الحديث منها

الصفحة 78

- 1 - أنا دار الحكمة وعلي بابها ⁽¹⁾.
- 2 - أنا دار العلم وعلي بابها ⁽²⁾.
- 3 - أنا موزان العلم وعلي كفتاه ⁽³⁾.
- 4 - أنا موزان الحكمة وعلي لسانه ⁽⁴⁾.
- 5 - أنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلا من بابها ⁽⁵⁾.
- 6 - في حديث فهو باب "مدينة" علمي ⁽⁶⁾ 7 - علي أخي ومني وأنا من علي فهو باب علمي ووصيي.
- 8 - علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي ⁽⁷⁾.
- 9 - أنت باب علمي. قاله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في حديث أخرجه الخركوشي، و أبو نعيم، والديلمي، والخوارزمي، وأبو العلاء الهمداني، وأبو حامد الصالحات، وأبو عبد الله الكنجي، والسيد شهاب الدين صاحب توضيح الدلائل، والقندوزي.
- 10 - يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، و عيبة علمي "وعاء علمي" وبابي الذي أوتى منه.

أخرجه أبو نعيم، والخوارزمي في المناقب، والرافعي في التتوين، والكنجي في المناقب، والحموي في فائد السمطين، وحسام الدين المحلي، وشهاب الدين في توضيح الدلائل، والشيخ محمد الحفني في شوح الجامع الصغير وقال في حاشية شوح الغوزي 2 ص 417 : حديث العيبة أي: وعاء علمي الحافظ له، فإنه مدينة العلم ولذا كانت الصحابة تحتاج إليه في تلك المشكلات ولذا كان يسأله سيدنا معاوية في زمن الواقعة

(1) أخرجه الترمذي في جامعه الصحيح 2 ص: 214، وأبو نعيم في حلية الأولياء 1 ص 64، والبغوي في مصابيح السنة 2 ص 275، وجمع آخر تربو عدتهم على ستين من الحفاظ وأئمة الحديث

(2) أخرجه البغوي في مصابيح السنة كما ذكره الطوي في ذخاير العقبى ص 770 وآخرون

(3) أخرجه الديلمي في فروس الأخبار مسندا عن ابن عباس مرفوعا وتبعه جمع ونقلوه عنه كالعجلوني في كشف الخفاء

- (4) ذكره الغوالي في الرسالة العقلية وحكاه عنه المبيدي في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين.
- (5) أخرجه العاصمي أبو محمد في كتابه "زين الفتى في شوح سورة هل أتى".
- (6) أخرجه الفقيه ابن المغزلي، وأبو المؤيد الخوارزمي، وذكره القنوزي في الينايع ص 71
- (7) كنز العمال 6 ص 156، والقول الجلي في فضائل علي للسيوطي جعله الحديث الثامن و الثلاثين من الكتاب.

الصفحة 79

عن المشكلات فيجيبه فتقول له جماعته: مالك تجيب عدونا؟ فيقول: أما يكفيكم أنه يحتاج إلينا؟ ووقع له فك مشكلات مع سيدنا عمر، فقال: ما أبقاني الله إلى أن أترك قوما ليس فيهم أبو الحسن، أو كما قال، فقد طلب أن لا يعيش بعده، ثم ذكر قضايا منها حديث اللطم⁽¹⁾ وحديث قد أمر سيدنا عمر وجمزانية " يأتي بتمامه " فقال سيدنا عمر: لولا علي لهلك عمر.

وقال المنوي في فيض القدير 4 ص 356 : علي عيبة علمي. أي: مظنة استقصاحي وخاصتي، وموضع سوي، ومعدن نفائسي، والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه قال ابن ريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضوب المثل به في رادة اختصاصه بأمره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غوه، وذلك غاية في مدح علي، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه، وفي شوح الهمزية: إن معاوية كان يرسل يسأل عليا عن المشكلات فيجيبه فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟ قال: أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا؟.

11 - أنا مدينة الفقه وعلي بابها، ذكره أبو المظفر سبط ابن الجوزي في التذكرة ص 29 : وأخرجه ابن بطة العكوي بإسناده عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن عن علي، وأبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن عواق في تترية الشريعة.

(1) أخرجه محب الدين الطبري في الرياض النضرة 2 ص 196، 197.

الصفحة 80

ما عشت رأك الدهر عجا

ما عساني أن أقول في متقف يحسب نفسه فقيها من فقهاء الاسلام وبين يديه هذه الأحاديث وأمثالها الجمة من الصحاح والحسان المذكورة في الجزء الثالث صحيفة 95 - 100 وما أسلفناه هنا وهناك من كلمات الصحابة ومن إجماع الأمة الإسلامية جمعاء على وراثة أمير المؤمنين عليه السلام علم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فيصفح عن تلكم النصوص كلها، وورى في الأمة من الصحابة وحتى اليوم من هو أعلم من أمير المؤمنين.

ما عساني أن أقول في رجل يؤلف كتابا من المخليق والمخزي ويسميه (الوشية) غير مكتوث لمغبة مساءته، ولا متحاش عن كشف سوءته؟ بل يتبهج ويتبجح عند قومه بالورد على الشيعة، ولم يدر المغفل أنه شوه سمعتهم، وسود صحيفة تزيخهم بتلك الوقية بالوشية، غير شاعر بأن بحاثة التتقيب سيميط الستر عن أكاذيبه وتولاته، ويسمه بسمة العار، ووسمة

قال: كان عمر أفقه الصحابة وأعلم الصحابة في زمنه على الإطلاق، وإنما كان أعرف الفقهاء بمواقع السنن والوأن الكريم، وكان مدة عمره في جميع أموره يعمل بالكتاب والسنة، وكان يعرف مواقع السنن ويفهم معاني الكتاب. " ن ط ".
 هذه الجمل الأربع التقطناها من سفاسه المعنونة ب " الخلافة الواشدة " من صحيفة " ون - ه س " ونحن لا ننكر لعمر بن الخطاب فقها ولا علما شأن كل مسلم عاصر النبي الأعظم وعاشوه إن لم يلهه عنه الصفق بالاسواق، وإنا نود أن نعرفه - إن وسعنا - بما وصفه الرجل بعد ما عرف في المأ بالخلافة الواشدة، ومن حملة ذلك العبء الثقيل: غير أن ما حفظته غضون الكتب والمعاجم لا يتفق مع هذه الزعمة، والتاريخ الصحيح يوجهنا إلى غير شطر ولى الرجل إليه وجهه، ويبعدنا عن محسبته بعد المشوقين، ويسمعنا قول الخليفة نفسه من وراء ستر رقيق: كل الناس أفقه من عمر حتى ربات الحجال (1) فنحن نقدم إلى رواد الحقيقة آثرا تعرف مهيع الطويق، وتعوب عن جليلة الحال.

(1) سيوافيك حديثه.

الصفحة 81

عود إلى ما يتبع شعر شمس الدين المالكي

3 - ومما ذكره شاعرنا المالكي في شعوه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام حديث الولاية وهو حديث الغدير موضوع كتابنا هذا.

4 - حديث المتولة: أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أشار إليه بقوله:

وإنك مني خاليا من نوة * كهارون من موسى وحسبك فاحمد

وقد أسلفنا الكلام حول هذا الحديث وأنه الصحيح الثبت بنص من أئمة الحديث وحفاظه في الجزء الثالث ص 198، قال ابن

عبد البر في الاستيعاب: رواه جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها رواه سعد بن أبي وقاص، وطوق حديث

سعد فيه كثرة جدا قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغوه، ورواه ابن عباس، وأبو سعيد الخوري، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس،

وجابر بن عبد الله، وجماعة يطول ذكرهم. ا هـ.

5 - حديث سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الاسلام أوعز إليه بقوله:

وكان من الصبيان أول سابق * إلى الدين لم يسبع بطائع موشد

وقد فصلنا القول فيه في الجزء الثالث ص 219 - 243.

6 - حديث تكنية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام بأبي قال فيه:

وجاء رسول الله موتضيا له * وكان عن الزهراء بالمشود

فمسح عنه التراب إذ مس جلده * وقد قام منها ألفا للتود

وقال له قول التلطف: قم أبا * تَاب كلام المخلص المتودد

هذا التكني إنما كان في غزوة العشوة الواقعة في جمادى الأولى أو الثانية أو فيها من السنة الثانية الهجرية حين وجد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً أمير المؤمنين وعملاً

الصفحة 82

نائمين في دعاء (1) من التَّاب فأيقظهما وحرك علياً فقال: قم يا أبا تَاب ألا أخوك بأشقى الناس رجلين: أحмир (2) ثمود عاقر الناقة، والذي يضربك على هذه (يعني قونه) فيخضب هذه منها (يعني لحيته).

وهذا الحديث صحيح السند مما استترك به الحاكم أبو عبد الله النيسابوري و صححه الهيتمي، أخرجه إمام الخنابلة في مسنده 4: 263، 264، والحاكم في المستترك ج 3: 140، والطوي في تربيته 2: 261، وابن هشام في السوة النبوية 2: 236، وابن كثير في تربيته 3: 247. الهيتمي في المجمع 9 ص 136 وقال: رواه أحمد و الطواني والزوار ورجال الجميع موثوقين، والسيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه 6 ص 399 نقلا عن ابن عساكر وابن النجار، والعيني في عمدة القلي 7 ص 630.

ويجده القلي من المتسالم عليه في طبقات ابن سعد ص 509، وعيون الأثر لابن سيد الناس ج 1 ص 226، والإمتاع للمقزوي ص 55، والسوة الحلبية 2 ص 142، وتاريخ الخميس 2 ص 364، وغوها.

وأخرج الطواني في الأوسط والكبير بإسناده عن أبي الطفيل قال: جاء النبي و علي رضي الله عنه نائم في التَّاب فقال: إن أحق أسمائك أبو تَاب، أنت أبو تَاب. وذكره الهيتمي في مجمع الزوائد 9 ص 100 فقال: رجاله ثقات. وأخرج الزوار وأحمد وغوهما عن عمار بن ياسر إن النبي صلى الله عليه وسلم كنى علياً رضي الله عنه بأبي تَاب، فكانت من أحب كناه إليه. وذكره الهيتمي في مجمع الزوائد 9 ص 100 فقال: رجال أحمد ثقات.

وأخرج الطواني في الكبير والأوسط بإسناده عن ابن عباس قال: لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين أحد منهم، خرج علي مغضبا حتى أتى جولا فتوسد فزاعه فسفت عليه الريح فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجده فركه ورجله فقال له: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تَاب أغضبت علي حين أخيت بين المهاجرين والأنصار ولم يُواخ بينك وبين

(1) الدعاء التراب اللين.

(2) (أحмир لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صلاح. " الوياض النظرة "

الصفحة 83

أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام.

مجمع الزوائد 9 ص 11، مناقب الخوارزمي 22، الفصول المهمة لابن الصباغ ص 22.

وأخرج أبو يعلى في مسنده بإسناده عن علي عليه السلام قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد في جدول نائما فقال: ما اليوم الناس يسمونك أبا تواب، فأني كأني وجدت في نفسي من ذلك، فقال: قم والله لأرضينك أنت وأخي وأبو ولدي، تقائل عن سنتي، وتوء عن ذمتي، من مات في عهدي فهو كبير الله. ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام.

ذكوه السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه 6 ص 404 وقال: قال البوصوي رواه ثقات.

وأخرج ابن عساكر بإسناده عن سماك بن حرب قال: قلت لجابر بن عبد الله:

إن هؤلاء القوم يدعونني إلى شتم علي بن أبي طالب. قال: وما عسيت أن تشتمه به؟

قال: أكنيه بأبي تواب. قال: فوالله ما كانت لعلي كنية أحب إليه من أبي تواب، إن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين

الناس ولم يواخ بينه وبين أحد فخرج مغضبا حتى أتى كنييا من رمل فنام عليه فأتاه النبي فقال: قم يا أبا تواب، أغضبت أن

آخيت بين الناس ولم يواخ بينك وبين أحد؟ قال: نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت أخي وأنا أخوك. كفاية الطالب

ص 82.

وهناك صحيحة أخرجها مسلم والبخاري في موضعين من صحيحة: 1 - في باب مناقب أمير المؤمنين. 2 - كتاب الصلاة

في باب نوم الرجل في المسجد. وأخرجها الطوي في تزيخه 2 ص 363 عن عبد العزيز بن أبي حزم عن أبيه قال: قلت

لسهل بن سعد: إن بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسب عليا فوق المنبر. قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: لعن الله أبا

تواب، قال: والله ما سماه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع

الصفحة 84

في فئ المسجد، قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة فقال لها: أين ابن عمك؟

فقلت: هو ذلك مضطجع في المسجد. قال: فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد سقط ردؤه على ظهره وخلص

الزّاب إلى ظهره فجعل يمسح الزّاب عن ظهره ويقول: إجلس أبا تواب. فوالله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه

وسلم، والله ما كان له إسم أحب إليه منه.

وفي لفظ البيهقي في السنن الكبرى 2 ص 446 : استعمل علي المدينة رجل من آل مروان فدعا سهل بن سعد فأمره أن

يشتم عليا رضي الله عنه قال: فأبي سهل فقال له:

أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تواب. فقال سهل: ما كان لعلي رضي الله عنه إسم أحب إليه من أبي تواب، وإن كان ليؤوح إذا

دعي بها. فقال له: أخونا عن قصته لم سمي أبا تواب؟ الحديث.

لا تعرض بين هذا الصحيح وبين ما مر من الأحاديث الصحيحة الدالة على تكني أمير المؤمنين بأبي تواب يوم العشوة أو

يوم التأخي، وليس في كل منها ومن هذا إلا عد موقف من المواقف التي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي زاب، ولعل سهل بن سعد ما كان يعلم من تلك المواقف إلا ما حدث به، فلا وُرِّع هناك عن ثبوت الجميع، ومن زعم التعرض بين هذا وتلك ⁽¹⁾ واختلق زعمه ما يتأتى به الجمع فقد كشف عن خداج رأيه.

نعم عند الحفاظ في متن حديث سهل اضطراب ينبأ عن تصرف الأهواء فيه، وفي بعض ألفاظه إيهام المباغضة بين أمير المؤمنين وابنة عمه الطاهرة الصديقة فاطمة كما أُعز إليها شاعرنا المالكي المتوجم بقوله:

وكان عن الزهراء بالمتشرد *

وهما سلام الله عليهما بعيدان عن ذلك بما منحهما الله تعالى من العصمة بنص الكتاب الكريم. وروى ابن إسحاق ⁽²⁾ عن بعض أهل العلم أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمى علياً أبا زاب إنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها، ولم يقل لها شيئاً

(1) راجع شرح المواهب اللدنية للزرقاني 1 ص 395.

(2) (ذكره ابن هشام في السيرة النبوية 2 ص 237، والعيني في عمدته 7 ص 630.



تكوهه إلا أنه يأخذ تَاباً فيضعه على رأسه، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ رأى عليه التَّاب عرف أنه عاتب على فاطمة فيقول: مالك يا أبا تَاب؟

قال الأُميني: إن هي إلا نَفَثَات قوم حنَّاق لفظتها رمية القول على عواهنه تلوينا لقداسة أمير المؤمنين، وتشويها لعشورته الحميدة مع حليلته المطهورة، وفيها حظ الصديق الأكبر والصديقة الكبرى عن مكانتهما الواقية في مكرم الأخلاق، وقد أثمر اليوم ما بئرته أُمس يد الإحن والشحناء من تلكم المفتعلات حتى سود مؤلف اليوم صحائف تزيخه ⁽¹⁾ بقوله: وكان علي يحد بعد كل مناوأة ويذهب لينام في المسجد، وكان حموه يربته على كنفه ويعظه ويوفق بينه وبين فاطمة إلى حين، ومما حدث أن رأى النبي ابنته في بيته ذات مرة وهي تبكي من لكم علي لها. ا هـ.

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: كان بنو أمية تنقص عليا عليه السلام بهذا الاسم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلعنوه على المنبر بعد الخطبة مددة لايتهم وكانوا يستهزئون به وإنما استهزؤا الذي سماه به وقد قال الله تعالى: قل أباالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتنوا قد كفوتهم بعد إيمانكم. الآية.

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص 4: والذي ذكره الحاكم صحيح فإنهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص: إنه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: ما منعك أن تسب أبا تَاب؟ الحديث ⁽²⁾.

مكرمة حول الحديث:

قال الشيخ علاء الدين السكوتوري في (محاضرة الأوائل) ص 113: أول من كني بأبي تَاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجدته راقدا وعلى جنبه التَّاب فقال له ملاحظا: قم يا أبا تَاب. فكان أحب ألقابه، وكان بعد ذلك له كرامة بركة النفس المحمدي كان التَّاب يحدثه بما يحوي عليه إلى يوم القيامة وبما جرى. فافهم سوا جليا. دلائل النبوة. ا هـ

وقد أبدع الشاعر المفلح عبد الباقي أفندي العموي في قوله:

(1) راجع الجزء الثالث 17 من كتابنا هذا.

(2) راجع تمام الحديث في الجزء الثالث من كتابنا هذا ص 200.

يا أبا الأوصياء أنت لطفه * صوره وابن عمه وأخوه
 إن الله في معانيك سوا * أكثر العالمين ما علموه
 أنت ثاني الآباء في منتهى الدور * وأبؤه تعد بنوه
 خلق الله آدمًا من تَاب * فهو ابن له وأنت أبوه

7 - ومما أشار إليه شاعرنا المالكي من مناقب ولانا أمير المؤمنين عليه السلام حديث الرواة وتبليغها قال:

وَأرسله عنه الرسول مبلغاً * وخص بهذا الأمر تخصيص مفود

وقال: هل التبليغ عني ينبغي * لمن ليس من بيتي من القوم؟ فاقندي

وذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر إلى مكة بآيات من صدر سورة الرواة ليقواها على أهلها.

فجاء جبرئيل من عند الله العزيز فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً

على ناقته العضاء أو الجدعاء أژه فقال: أركه فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه واذهب إلى أهل مكة فاقرأهم فلقه علي

عليه السلام في العوج أو في ذي الخليفة أو في ضجنان أو الجحفة وأخذ الكتاب منه وحج وبلغ وأذن.

هذه الأثرية أخرجها كثير من أئمة الحديث وحفاظه بعدة طرق صحيحة يتأتى التواتر بأقل منها عند جمع من القوم، وإليك أمة

ممن أخرجها:

1	أبو محمد إسماعيل السدي الكوفي المتوفى	المتوفى	128
2	أبو محمد عبد الملك ابن هشام البصري	المتوفى	218
3	أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري	المتوفى	230
4	الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي الكوفي	المتوفى	235
5	الحافظ أبو الحسن ابن أبي شيبة العبسي الكوفي	المتوفى	239
6	إمام الحنابلة أحمد بن حنبل الشيباني	المتوفى	241
7	الحافظ أبو محمد عبد الله الدلمي صاحب السنن	المتوفى	255
8	الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القرويني صاحب السنن	المتوفى	273
9	الحافظ أبو عيسى الترمذي صاحب الصحيح	المتوفى	279
10	الحافظ أبو بكر أحمد ابن أبي عاصم الشيباني	المتوفى	287

الصفحة 87

11	الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد النسائي صاحب السنن	المتوفى	303
12	الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطوي	المتوفى	310
13	الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة النيسابوري	المتوفى	311
14	الحافظ أبو عوانة يعقوب النيسابوري صاحب المسند	المتوفى	316
15	الحافظ أبو القاسم عبد الله البغوي صاحب المصابيح	المتوفى	317
16	الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي	المتوفى	327
17	الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي	المتوفى	354

360	المتوفى	الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطواني	18
369	المتوفى	الحافظ أبو الشيخ	19
385	المتوفى	الحافظ علي بن عمر الدار قطني	20
405	المتوفى	الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک	21
416	المتوفى	الحافظ أبو بكر بن مرويہ الاصبهاني	22
430	المتوفى	الحافظ أبو نعيم أحمد الاصبهاني صاحب الحلية	23
458	المتوفى	الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب السنن	24
483	المتوفى	الفقيه أبو الحسن علي ابن المغزلي الشافعي	25
516	المتوفى	الحافظ أبو محمد الحسين البغوي الشافعي	26
537	المتوفى	الحافظ نجم الدين أبو حفص النسفي السمرقندي الحنفي	27
538	المتوفى	الحافظ أبو القاسم جار الله اؤمختوري الشافعي	28
567	المتوفى	أبو عبد الله يحيى القوطبي صاحب التفسير الكبير	29
568	المتوفى	الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي	30
571	المتوفى	الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي	31
581	المتوفى	أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهيلي الأندلسي	32
606	المتوفى	أبو عبد الله محمد بن عمر الفخر الوري الشافعي	33
606	المتوفى	أبو السعادات ابن الأثير الشيباني الشافعي	34
630	المتوفى	الحافظ أبو الحسن علي بن الأثير الشيباني	35

الصفحة 88

643	المتوفى	أبو عبد الله ضياء الدين محمد المقدسي الحنبلي	36
652	المتوفى	أبو سالم محمد بن طلحة القوشي النصيبي الشافعي	37
654	المتوفى	أبو المظفر يوسف سبط الحافظ ابن الجوزي الحنفي	38
655	المتوفى	عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي	39
658	المتوفى	الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي	40
685	المتوفى	القاضي ناصر الدين أبو الخير البيضوي الشافعي	41
694	المتوفى	الحافظ أبو العباس محب الدين الطوي الشافعي	42
722	المتوفى	شيخ الاسلام أبو إسحاق إواهم الحموي	43

737	المتوفى	ولي الدين محمد الخطيب العوي التورزي صاحب مشكاة المصابيح	44
741	المتوفى	علاء الدين علي بن محمد الخزن صاحب التفسير	45
745	المتوفى	أثير الدين أبو حبان الأندلسي صاحب التفسير	46
748	المتوفى	الحافظ شمس الدين محمد الذهبي الشافعي	47
000	المتوفى	نظام الدين الحسن النيسابوري صاحب التفسير	48
774	المتوفى	الحافظ عماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي الشافعي	49
407	المتوفى	الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي الشافعي	50
745	المتوفى	تقي الدين أحمد بن علي المقوزي الحنفي	51
752	المتوفى	الحافظ أبو الفضل ابن حجر أحمد العسقلاني الشافعي	52
855	المتوفى	نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي المالكي	53
855	المتوفى	بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي	54
902	المتوفى	شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخوي تويل الحرمين	55
911	المتوفى	الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي	56
923	المتوفى	الحافظ أبو العباس أحمد القسطلاني الشافعي	57
944	المتوفى	الحافظ أبو محمد عبد الرحمن ابن الدبيع الشيباني الشافعي	58
82/966	المتوفى	المؤرخ الديار بكري صاحب تزيخ (الخميس)	59
974	المتوفى	الحافظ شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيثمي الشافعي	60

الصفحة 89

975	المتوفى	المتقي علي بن حسام الدين القوشي الهندي - تويل مكة -	61
1031	المتوفى	الحافظ زين الدين عبد الرؤف المنولي الشافعي	62
1041	المتوفى	الفقيه شيخ بن عبد الله العيروس الحسيني - اليمنى -	63
1047	المتوفى	الشيخ أحمد ابن باكثير المكي الشافعي صاحب الوسيلة	64
1122	المتوفى	أبو عبد الله محمد الزرقاني المصري المالكي	65
0000	المتوفى	ميرزا محمد البدخشي صاحب مفتاح النجا	66
1182	المتوفى	السيد محمد بن إسماعيل الصنعاني الحسيني	67
1206	المتوفى	أبو العرفان الشيخ محمد الصبان الشافعي صاحب الاسعاف	68
1250	المتوفى	القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني	69

1270	المتوفى	أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الأوسي الشافعي	70
1293	المتوفى	الشيخ سليمان بن إراهيم القنوزي الحسيني - الحنفي -	71
1304	المتوفى	السيد أحمد زيني دحلان المكي الشافعي	72
0000	المتوفى	السيد مؤمن الشبلنجي مؤلف (نور الأبصار)	73

أسلفنا ترجمة كثير من هؤلاء الأعلام في الجزء الأول ص 73 - 51 تنتهي أسانيدهم في مأثرة أذان الواءة وتبليغها إلى جمع من الصحابة الأولين منهم:

1 - علي أمير المؤمنين من طريق زيد بن يثيع قال رضي الله عنه: لما تولت عشر آيات من واءة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا أبا بكر رضي الله عنه ليقوأها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي: أرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاوأه عليهم. فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر رضي الله عنه فقال: يارسول الله! قول في شئ؟ قال: لا. ولكن جويل جاءني فقال: لا. فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أوجل منك. أوجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، والحافظ أبو الشيخ، وابن مروي، وحكاة عنهم السيوطي في الدر المنثور 3 ص 209، وكنز العمال 1 ص 247، والشوكاني في تفسيره 2 ص 319، ويوجد في الرياض النضوة 2 ص 147، وذخاير العقبى 69، وتاريخ ابن كثير 5 ص 38، وفي ج 7 ص 357، وفي تفسيره 2 ص 333، ومناقب الخوارزمي ص

الصفحة 90

99، وفوائد السمطين للحموي، ومجمع الزوائد 7 ص 29، وشوح صحيح البخاري للعيني 8 ص 637، ووسيلة المأل لابن باكثير، وشوح المواهب اللدنية للزرقاني 3 ص 91، وتفسير المنار 10 ص 157.

صورة أخرى عن زيد:

قال: تولت واءة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ثم أرسل عليا فأخذها منه فلما رجع أبو بكر قال: هل قول في شئ؟ قال: لا. ولكني أموت أن أبلغها أنا أوجل من أهل بيتي. فانطلق علي إلى مكة فقام فيهم بلربع. تفسير الطوي 10 ص 46، تفسير ابن كثير 2 ص 333.

صورة ثالثة عن زيد:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بواءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ثم اتبعه بعلي فقال له: خذ الكتاب فامض إلى أهل مكة قال: فلحقه فأخذ الكتاب منه فانصوف أبو بكر وهو كئيب فقال لوسول الله صلى الله عليه وسلم: أوتول في شئ؟ قال: لا. إلا إني أموت أن أبلغه أنا أوجل من أهل بيتي. خصائص النسائي ص 2، الأموال لأبي عبيد ص 165.

صورة رابعة:

عن علي أمير المؤمنين من طريق حنش باللفظ الأول المذكور من ألفاظ زيد ابن يثيع حرفيا. أوجه أحمد في مسنده 1 ص 151، والكنجي في الكفاية ص 126 نقلا عن أحمد وابن عساكر، والهيثمي في مجمع الزوائد 7 ص 29.

صورة خامسة عن حنش عن أمير المؤمنين:

قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه بواءة فقال: يا نبي الله إني لست باللسن ولا بالخطيب، قال: ما بد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت قال: فإن كان ولا بد فسأذهب أنا، قال: فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك.
قال: ثم وضع يده على فمه.

مسند أحمد 1 ص 150 ، الوياض النضوة 2 ص 174 ، تفسير ابن كثير 2 ص 333 الدر المنثور 3 ص 210 نقلا عن أبي الشيخ، كنز العمال 1 ص 247.

صورة سادسة عن أبي صالح عن أمير المؤمنين:

قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بواءة إلى أهل مكة وبعثه على الموسم ثم

الصفحة 91

بعثني في أثره فأدرسته فأخذتها منه فقال أبو بكر: مالي؟ قال: خير أنت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض، غير أنه لا يبلغ عني غوي أو رجل مني.

أخرجه الطوي كما في فتح البري لابن حجر العسقلاني 8 ص 256.

2 - أبو بكر بن أبي قحافة قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه بواءة إلى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله إلى مدته والله وئى من المشركين ورسوله، فسار ثلاثا ثم قال لعلي: ألقه فود علي أبا بكر وبلغها أنت. قال: ففعل فلما قدم على النبي أبو بكر بكى فقال: يا رسول الله حدث في شيء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير ولكن أموت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.
أخرجه أحمد في مسنده 1 ص 3 ، وابن خزيمة، وأبو عوانة، والدارقطني في الأواد كما في كنز العمال 1 ص 246، والكنجي في الكفاية ص 125 نقلا عن أحمد و أبي نعيم وابن عساكر، وابن كثير في تزيخه 7 ص 357.

3 - ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وأمره أن ينادي بهذه الكلمات ثم أتبعه عليا فبينما أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغا ناقة رسول الله القصواء فخرج أبو بكر فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو علي رضي الله عنه فدفع إليه كتاب رسول الله وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات (فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهلي ثم اتفقا) ⁽¹⁾ فانطلقا فقام علي أيام التشريق ينادي: ذمة الله ورسوله بوية عن كل مشرك. الحديث.

أخرجه الترمذي في جامعه 2 ص 135 ، والبيهقي في سننه 9: 224 ، و الخوارزمي في المناقب ص 99 ، وابن طلحة في مطالب السؤل ص 17 ، والشوكاني في تفسيره 2 ص 319 نقلا عن الترمذي وابن أبي حاتم والحاكم وابن موييه والبيهقي بلفظ أخصر، وأشار إليه ابن حجر في فتح البري 8 ص 256.

صورة أخرى من لفظ ابن عباس:

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر بواءة ثم أتبعه عليا فأخذها منه فقال

أبو بكر رضي الله عنه: يارسول الله حدث في شيء؟ قال: لا. أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. الحديث.

أخرجه الطوي في نفسه ج 10 ص 46.

حديث آخر عن ابن عباس:

قال في حديث طويل عد فيه جملة من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مما تسالمت الأمة عليه: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

وحديث ابن عباس هذا أخرجه كثيرون من أئمة الحديث وحفاظه في المسانيد بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات مصوحين بصحته وثقة رجاله، أسلفناه في الجزء الأول ص 49 - 51 ومر الكلام حوله في الجزء الثالث ص 195 - 217.

حديث آخر عن ابن عباس:

أخرج ابن عساكر بإسناده من طريق الحافظ عبد الرزاق عن ابن عباس قال:

مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أرقعة المدينة فقال: يا بن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم. فقلت: والله ما استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ اختاره لسورة واءة يقرأها على أهل مكة. فقال لي: الصواب تقول والله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

لعلي بن أبي طالب: من أحبك أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلا. كنز العمال 6 ص 391، شرح ابن أبي الحديد 3 ص 105 ذكره إلى قوله " فقال لي ".

4 - جابر بن عبد الله الأنصلي: إن النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عورة الجوانة بعث أبا بكر على الحج

فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالوج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهوره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغبة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فإذا علي رضي الله عنه عليها فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بواءة أفرؤها على الناس في مواقف الحج. فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عوفة قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم

عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس واءة حتى ختمها فلما كان النفر الأول قام أبو بكر

فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون أو كيف يؤمنون فعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس واءة حتى ختمها.

أخرجه الدرر في سننه 2 ص 67، والنسائي في الخصائص ص 20، وابن خزيمة وصححه، وابن حبان من طريق ابن جريح، والطوي، ومحب الدين الطوي في الرياض النضوة 2 ص 173 من طريق أبي حاتم والنسائي. ويوجد في تيسير الوصول 1 ص 133، تفسير القوطي 8 ص 67، المواهب اللدنية للقسطلاني، شوح المواهب للزرقاني 3 ص 91، تلخي الخميس 2 ص 141، سورة زيني دحلان 2 ص 365، تفسير الآلوسي روح المعاني 3 ص 268، تفسير المنار 10 ص 156 نقلا عن الحفاظ الخمسة المذكورين من الدرر إلى محب الدين الطوي.

5 - أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بواءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ثم دعاه فقال: لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعى عليا فأعطاه إياها. وفي لفظ آخر لأحمد:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بواءة مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما بلغ ذا الحليفة قال: لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي فبعث بها مع علي.

طوق الحديث صحيحة رجاله كلهم ثقات أخرجه في مسنده 3: 212، 283، والترمذي في جامعه 2: 135 ط الهند، والنسائي في خصائصه ص 20، وابن كثير في تليخه 5: 38 عن الترمذي وأحمد، وفي تفسيره 2: 333، والخوارزمي في المناقب ص 99، والقسطلاني في شوح صحيح البخاري 7: 136، وابن حجر في شوح الصحيح 8 ص 256، والعيني في شوح الصحيح 8: 637. وابن طلحة في مطالب السؤل ص 17 والسيوطي في الدر المنثور 3 ص 209 نقلا عن ابن أبي شيبه وأحمد والترمذي وأبي الشيخ وابن موديه، وفي كنز العمال 1 ص 249 عن ابن أبي شيبه، والزرقاني في شوح المواهب 3:

91، والشوكاني في تفسيره 2: 319 نقلا عن نقل عنه السيوطي في الدر المنثور، والآلوسي في تفسيره 3: 268 نقلا عن أحمد والترمذي وأبي الشيخ، وصاحب المنار في تفسيره 10، 157.

الصفحة 94

6 - أبو سعيد الخوري قال: بعث رسول الله أبا بكر رضي الله عنه يؤدي عنه واءة فلما أرسله بعث إلى علي رضي الله عنه فقال: يا علي إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو أنت فحمله على ناقته العضاء فسار حتى لحق بأبي بكر رضي الله عنه فأخذ منه واءة فأتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أتول فيه شيء فلما أتاه قال: مالي يا رسول الله؟ قال: خير أنت أخي وصاحبي في الغار وأنت معي على الحوض غير أنه لا يبلغ عني غوي أو رجل مني.

أخرجه ابن حبان وابن موديه كما في الدر المنثور للسيوطي 3: 209، وروح المعاني للآلوسي 3: 268 وفي طبع

المنوية 10 ص 40 ، وأوعز إليه ابن حجر في فتح البلي 8: 256 من طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد.
أبورافع قال رضي الله عنه: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه بواءة إلى الموسم فأتى جوبيل
عليه السلام فقال: إنه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث علياً رضي الله عنه على أژه حتى لحقه بين مكة والمدينة
فأخذها فوأها على الناس في الموسم.

أخرجه ابن مودويه والطواني بإسنادهما كما في الدر المنثور للسيوطي 3: 210 ، وفتح البلي لابن حجر 8 ص 256.
8 - سعد بن أبي وقاص قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بواءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً
رضي الله عنه فأخذها منه ثم سار بها فوجد أبو بكر في نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يؤدي عني إلا أنا أو
رجل مني.

خصائص النسائي ص 20 ، الدر المنثور 3: 209 نقلا عن ابن مودويه، تفسير الشوكاني 2: 319 ، وأوعز إليه ابن حجر
في فتح البلي 8: 255.
حديث آخر عن سعد:

أخرج ابن عساکر بإسناده عن الحرث بن مالك قال: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟
قال: لقد شهدت له رُبعا لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا أعرم فيها مثل عمر فوح: إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث أبا بكر بواءة إلى مشوكي قريش فسار بها يوما وليلة ثم قال لعلي: اتبع أبا بكر فخذها وبلغها فود علي أبا بكر
فوجع بيكي فقال: يا رسول الله أتول في شيء؟ قال: لا. إلا خرا إنه ليس

الصفحة 95

يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، أو قال: من أهل بيتي. الحديث. راجع الجزء الأول ص 40.

9 - أبو هريرة قال: كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأدى برُبع حتى
سهل صوته. الحديث.

أخرجه الدرهمي في سننه 2: 237 ، والنسائي في سننه 5: 234 مع اختصار غير مغل كما قاله السيوطي في شرحه،
وحديث أبي هريرة أخرجه كثير من الحفاظ غير أنه لعبت به أيدي الهوى، ومهدت لومة القول على عواهنه مجال الترة
والدجل حول هذه الأثر الكريمة.

وأخرج الحافظ محب الدين الطوي في الوياض النضة 2 ص 173، وذخاير العقبى ص 69 من طريق أبي حاتم عن أبي
سعيد أو أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة علي فعره فأتاه فقال: ما
شأنني؟ قال: خير إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني واءة. فلما رجنا انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال: يا رسول الله مالي؟ قال: خير أنت صاحبي في الغار غير أنه لا يبلغ غوي أو رجل مني يعني علياً.

10 - عبد الله بن عمر، ذكر ابن حجر العسقلاني في فتح البلي 8: 256 ما مر عن أمير المؤمنين عليه السلام من

طريق أبي صالح ثم قال: ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك.

11 - حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

حديث صحيح رجاله كلهم ثقات أخرجه بطوق أربعة أحمد بن حنبل في مسنده 4 ص 164، 165 ، والترمذي في صحيحه 2 ص 213 وصححه وحسنه، والنسائي في الخصائص ص 20 ، وابن ماجة في السنن 1 ص 57 ، والبغوي في المصابيح 2 ص 275 ، والخطيب العمري في المشكاة ص 556 ، والفقير ابن المغزلي في المناقب، والكنجي في الكفاية ص 557، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات، والمحب الطوي في الرياض 2 ص 74 ، عن الحافظ السلفي، وسبط ابن الجزي في التذكرة ص 23 ، والذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة سويد بن سعيد، وابن كثير في تزيخه

الصفحة 96

7 ص 356 ، والسخوي في المقاصد الحسنة، والمنلوي في كنوز الدقائق ص 92 والحموي في الباب السابع من فرائد السمطين، وجمال الدين السيوطي في الجامع الصغير، وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه 6 ص 153 ، وذكوه ابن حجر في الصواعق ص 73 ، والمنقي الهندي في كنز العمال عن أحد عشر حافظا، والبديخشاني في قول الأوار ص 9 نقلا عن ابن أبي شيبه، وأحمد، وابن ماجة، والترمذي، والبغوي، وابن أبي عاصم، والنسائي، وابن قانع، والطواني، والضياء المقدسي، والجارودي، والفقير شيخ بن العبدروس في العقد النووي، والأمير محمد الصنعاني في الروضة الندية، والقنذري في ينابيع المودة، والشبلنجي في نور الأبصار ص 78 ، والصبان في الاسعاف هامش نور الأبصار ص 155.

قال الأميني: هذه الجملة المروية من حبشي بن جنادة. وعمران. وأبي ذر الغفري مأخوذة من حديث التبليغ وهي شطوه كما نص عليه صاحب اللغات والعقاة والسندي الحنفي في شرح سنن ابن ماجة 1 ص 57 وقالوا: قال صلى الله عليه وسلم هذا تكويما لعلي واعتبرا إلى أبي بكر رضي الله عنهما.

12 - عمران بن حصين في حديث مرفوعا: علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا علي، أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب كذا في التذكرة السبط ص 22.

13 - أبو ذر الغفري مرفوعا: علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي إلا أنا أو علي.

مطالب السؤل ص 18.

المراسيل

1 - عن أبي جعفر محمد بن علي (الإمام الباقر عليه السلام) قال: لما تولت واءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقوم للناس الحج قيل له: يا رسول الله! لو بعثت بها إلى أبي بكر، فقال: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال له: أخرج بهذه القصة من صدر واءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته، فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقرة رسول الله

حتى أرك أبا بكر بالطريق، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال: أمير أو مأمور؟ فقال:

بل مأمور. ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منزلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحديث.

سوة ابن هشام 4: 203 ، تفسير الطوي 10: 47 ، تفسير الكشاف 2 ص 23 ، تفسير ابن كثير 2 ص 334 ، تزيخ ابن كثير 5: 37 ، عمدة القلي 4 ص 633.

2 - روي أن أبا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبريل عليه السلام وقال: يا محمد لا تبغرن رسالتك إلا رجل منك ف أرسل عليا، فوجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

يا رسول الله أشيئ قول من السماء؟ قال: نعم فسر وأنت على الموسم وعلي ينادي بالآي.

الحديث. ذكره نظام الدين النيسابوري في تفسيره المطوع في هامش تفسير الطوي ج 10: 36.

3 - عن السدي قال: لما تولت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وأمره على الحج فلما سار فبلغ الشعرة من ذي الحليفة أتبعه بعلي فأخذها منه فوجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! بأبي أنت و أمي أتول في شأني شئ؟ قال: لا. ولكن لا يبلغ عني غوي أو رجل مني، أما ترضى يا أبا بكر إنك كنت معي في الغار وأنت صاحبني على الحوض؟ قال: بلى يا رسول الله. فسار أبو بكر على الحاج وعلي يؤذن براءة. الحديث.

تفسير الطوي 10: 47 ، تزيخ الطوي 3: 154.

4 - قال البغوي المفسر في تفسيره - هامش تفسير الخزن - 3. 49 : لما كان سنة تسع ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحج ثم قال: إنه يحضر المشركون فيطوفون عواة فبعث أبا بكر تلك السنة أموا على الموسم ليقم للناس الحج وبعث معه أربعين آية من صدر واة ليقواها على أهل الموسم ثم بعث بعده عليا كرم الله وجهه على ناقته العضباء ليقوا على الناس صدر واة وأمره أن يؤذن بمكة ومنى وعرفة: أن قد بوئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

فوجع أبو بكر فقال: يا رسول الله بأبي أنت و أمي أتول في شأني شئ؟ قال: لا. ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي أما

ترضى يا أبا بكر! إنك كنت معي في الغار، وإنك صاحبني على الحوض؟ قال: بلى يا رسول الله. فسار أبو بكر رضي الله

عنه أموا على الحاج وعلي رضي الله عنه ليؤذن بواءة. الحديث.

وتجده موسلا لرسال المسلم بلفظ موجز أو مفصل في طبقات ابن سعد ص 685 ، تفسير أبي حيان 5: 6، تفسير الكشاف 3: 23 ، تفسير الخزن 2: 213 ، تفسير البيضاوي 1: 488 ، تفسير النسفي هامش الخزن 2: 212 ، تفسير النيسابوري هامش الطوي 10: 36 ، تذكرة السبط ص 22 ، إمتاع المقوزي ص 499 ، الروض الأنف 2: 328 ، كامل ابن الأثير 2: 121 ، تفسير الوري 4: 408 ، شوح النهج لابن أبي الحديد 2: 260 ، شوح المواهب للزرقاني 3: 91، الإصابة لابن حجر 2: 509 ، تزيخ الخميس 2: 41 ، الصواعق ص 19 . السورة النبوية لؤيني دحلان 2: 364.

وينبأ عن إطباق الصحابة الأولين على هذه المأثرة لأمير المؤمنين استنشاده عليه السلام بها أصحاب الشورى يوم ذاك بقوله: أفيكم من أوتمن على سورة واءة وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني، غوي؟ قالوا: لا.

وقد أسلفنا حديث المناشدة يوم الشورى في الجزء الأول ص 159 - 163 وأن هذه الجملة المذكورة عدها ابن أبي الحديد من الصحيح ومما استفاض في الروايات من المناشدة يوم الشورى.

المتخلص من سود هذه الأحاديث هو تواتر معنوي أو إجمالي لوقوع أصل القصة من استوداد الآي من أبي بكر وتشريف أمير المؤمنين عليه السلام بتبليغها وتزول الوحي المبين بأنه لا يبلغ عنه صلى الله عليه وآله وسلم إلا هو أو رجل منه، ولا يجب علينا البخوع لبعض الخصوصيات التي تعود به بعض الطرق والمتون فإنها لا تعدو أن تكون آحادا، وفي القصة إيعاز إلى أن من لا يستصلحه الوحي المبين لتبليغ عدة آيات من الكتاب كيف يأتئنه على التعليم بالدين كله، وتبليغ الأحكام والمصالح كلها؟.

* (الشاعر) *

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الهوري المالكي الأندلسي النهري المعروف بابن جابر الأعمى، من أهل المرية⁽¹⁾ أدرجات الشعر والأدب متضلع

(1) المرية بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء، مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس.

من النحو والتزيخ والسير والحديث، ولد سنة 698 وقرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش، والفقاه على محمد بن سعيد الرندي، والحديث على أبي عبد الله الزولوي، ثم رحل إلى الشرق وصحب أبا جعفر أحمد بن يوسف الألبوري⁽¹⁾ الطليطلي الشيهر بالبصير المتوفى سنة 779 ، وشعرا لطلب العلم والأدب فواعا، ومدا إلى التزيخ باعا، فكان المۆجم يؤلف وينظم ويملي، وصاحبه يؤأ عليه ويكتب، حتى نبغا في الأدب غير أن المۆجم أكثر نظما، ولم زالا على ذلك طيلة عومها، وسمعا بمصر من أبي حيان، ثم حجا ورجعا إلى الشام وسمعا الحديث من الزوي أبي الحجاج الدمشقي المتوفى 742 والجندي وابن

كاميار ثم قطنا حلب وحدثا بها ثم غارها إلى البيرة فاستروا بها نحواً من خمسين سنة إلى أن تزوج ابن جابر في الآخر فتهاجروا. يروي عن المتوجم جماعة منهم: محمد بن أحمد بن الحروري قاضي حلب وأجاز لمن أترك حياته ومات في جمادى الآخرة سنة 780.

تأليفه:

- 1 - شرح الألفية لابن مالك، قال السيوطي في " البغية " : كتاب مفيد يعتني بالإعجاب للأبيات وهو جليل جدا نافع للمبتدئين.
- 2 - نظم الفصح لثعلب أبي العباس الشيباني المتوفى 291.
- 3 - نظم كفاية المتحفظ.
- 4 - شرح ألفية ابن المعطي في ثمان مجلدات، قاله السيوطي في " بغية الوعاة " وفي " شذرات الذهب " : ثلاث مجلدات.
- 5 - ديوان شعوه الكثير المتوع.
- 6 - مقصورة في مدح النبي الأعظم في 296 بيتا أولها:

بادر قلبي للهوى وما لرتأى * لمارأى من حسنها ما قدرأى

- 7 - بديعته المشهورة ببديعية العميان المسماة ب (الحلة السوا في مدح خير الورى) مر مستهله والإيعاز إلى شوحه في ترجمة صفى الدين الحلبي، سمعها منه شوف الدين أبو بكر محمد بن عمر العجلوني المتوفى 801، وسمعها منه ابن حجر كما

(1) البيرة بألف قطع: كورة كبيرة من الأندلس.

(2) طليطلة بضم الطاعين وفتح اللام أو ضم الأولى وفتح الثانية: مدينة كيرة بالأندلس.

الصفحة 100

في " شذرات الذهب " 7 ص 10.

توجد ترجمته في الدرر الكامنة 3: 339 ، بغية الوعاة في طبقات النحاة ص 14 ، شذرات الذهب 6: 268 ، نفع الطيب 4: 408 - 373 ذكر جملة ضافية من شعوه، وذكر له قصيدة يمدح بها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وفيها التورية بسور التوآن وهي:

في كل فاتحة للقول معنوه * حق الثناء على المبعوث بالبوقه

في آل عمران قدما شاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضوا خوه

من مد للناس من نعماء مائدة * عمت فليست على الانعام مقتصره

أعواف نعماه ما حل الرجاء بها * إلا وأنفال ذاك الجود مبتوره

5 به توسل إذ نادى بتوبته * في البحر يونس والظلماء معنوه

هود ويوسف كم خوف به أمنا * ولن يزوع صوت الوعد من ذكوه

مضمون دعوة إبراهيم كان وفي * بيت الإله وفي الحجر التمس أثره
ذو أمة كنوي النحل ذكوهم * في كل قطر فسبحان الذي فطره
بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه * بشوى ابن مريم في الانجيل مشتوه
10 - سماه طه وحض الأنبياء على * حج المكان الذي من أجله عمه
قد أفلح الناس بالنور الذي عمروا * من نور فوقانه لما جلا غره
أكابر الشواء اللسن قد عجزوا * كالنمل إذ سمعت آذانهم سوره
وحسبه قصص للعنكبوت أتى * إذ حاك نسجا بباب الغار قد سوره
في الروم قد شاع قدما أمره وبه * لقمان وفق للدر الذي نوره
15 - كم سجدة في طلى الأخواب قد سجدت * سيوفه فرأهم ربه عوه
سباهم فاطر السبع العلا كرما * لمن بياسين بين الوسل قد شهوه
في الحرب قد صفت الأملاك تنصوه * فصار جمع الأعادي هزما زوره
لغافر الذنب في تفضيله سور * قد فصلت لمعان غير منحصوه
شوراه أن تهجر الدنيا فخر فيها * مثل الدخان فيعشي عين من نظره
غزت شويته البيضاء حين أتى * أحقاف بدر وجند الله قد نصوه
فجاء بعد القتال الفتح متصلا * وأصبحت حوات الدين منتصوه



بقاف والذريات الله أقسم في * أن الذي قاله حق كما ذكره
 في الطور أبصر موسى نجم سؤدده * والأفق قد شق إجلالا له قومه
 أسوى فنال من الرحمن واقعة * في القوب ثبت فيه ربه بصره
 رآه أشياء لا يقوى الحديد لها * وفي مجادلة الكفار قد أزره 25
 في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في * صف من الرسل كل تابع أوّه
 كف يسبح لله الحصة بها * فاقبل إذا جاءك الحق الذي قوه
 قد أبصرت عنه الدنيا تغابنها * نالت طلاقا ولم يصوف لها نظره
 تعريمه الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة الملك حقا عندما نظره
 في نون قد حقت الأمداح فيه بما * أتى به الله إذ أبدى لنا سوه 30
 بجاهه سال فوح في سفينته * سفن النجاة وموج لبحر قد غره
 وقالت الجن: جاء الحق فاتبعوا * مزملا تابعا للحق لن يوره
 مدثا شافعا يوم القيامة هل * أتى نبي له هذا العلازخه؟
 في المرسلات من الكتب انجلى نبأ * عن بعثه سائر الأخبار قد سطوه
 أطافه النلعات الضيم في زمن * يوم به عبس العاصي لما ذعوه 35
 إذ كورت شمس ذات اليوم وانفطرت * سمؤه ودعت ويل به الفجوه
 وللسماء انشقاق والبروج خلنت * من طلق الشهب والأفلاك مستوه
 فسبح اسم الذي في الخلق شفعه * وهل أتاك حديث الحوض إذ نهوه
 كالفجر في البلد المحروس غوته * والشمس من نوره الوضاح مستوه
 والليل مثل الضحى إذ لاح فيه ألم * نشوح لك القول في أخبله العطوه 40
 ولو دعا التين والزيتون لا ابتوا * إليه في الحين واقوا تستبن خوه
 في ليلة القدر كم قد حاز من شوف * في الفجر لم يكن الانسان قد قوه
 كم زلزلت بالحياد العاديات له * لرض بقولة التخويف منتشوره
 له تكاثر آيات قد اشتهرت * في كل عصر فويل للذي كوه
 ألم تر الشمس تصديقا له حبست * على قویش وجاء الروح إذ أمره 45
 رأيت أن إله العرش كومه * بكوثر موصل في حوضه نهوه

والكافرون إذا جاء الورى طرورا * عن حوضه فلقد تبت يدا الكوفه

إخلاص أمداحه شغلي فكم فلق * للصبح أسمعت فيه الناس مفتخره

49 زكى صلاتي على الهادي وعتوته * وصحبه وخصوصا منهم عشوه

ثم سمي العشرة المبثورة وبعدها خص بالذكر حنزة والعباس وجعفوا وعقبلا و خديجة وبنتها الزهراء سلام الله عليهم، وقد

جراه في قصيدته هذه أئمة الأدب في مدح النبي صلى الله عليه وآله منهم الشيخ القلقشندي بقصيدة ذات 51 بيتا أولها:

عوذت حبي رب الناس والفلق * المصطفى المجتبي المموح بالخلق

والشيخ أبو عمران موسى الفاسي بقصيدة ذات 154 بيتا أولها:

بدأت باسم الله في أول السطر * فأسمؤه حصن منيع من الضر

ولغوها قصيدة ذات 40 بيتا مستهلها:

بحمد إله العرش استفتح القولا * وفي آية الكرسي أستمنح الطولا

ولآخر قصيدة ذات 37 بيتا مطلعها:

بسم الإله افتتاح الحمد والبقوة * مصليا بصلاة لم تول عطوه

وللمترجم في نفح الطيب قوله:

جعلوا لأبناء الرسول علامة * إن العلامة شأن من لم يشهر

نور النوبة في كويم وجوهم * يغني الشريف عن الطراز الأخضر

قال الحافظ القسطلاني في المواهب اللدنية كما في شوحه ج 7 ص 21 : فهذه النوبة الطاهرة قد خصوا بزوايا التشريف،

وعموا بواسطة السيدة فاطمة بفضل ضيف، وألبسوارداء الشرف، ومنحوا بمزيد الإكرام والتحف، وقد وقع الاصطلاح على

اختصاصهم من بين الشرف كالعباسيين والجعافوة (نوبة جعفر بن أبي طالب) بالشطفة⁽¹⁾ الخضراء لمزيد شرفهم، والسبب في

ذلك كما قيل: أن المأمون الخليفة العباسي أراد أن يجعل الخلافة في بني فاطمة فأتخذ لهم شعرا أخضر، وألبسهم ثيابا خضراء،

لكون السواد شعار العباسيين، والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها، والأحمر مختلف في كراهته، والأصفر شعار

اليهود بأخوه، ثم انتفى عزمه عن ذلك، ورد

(1) الشطفة بضم المعجمة: القطعة.

الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعار الأثواف العلويين من الزهراء، لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة من ثوب أخضر

توضع على عمائمهم هي المسماة (بالشطفة) شعرا لهم ثم انقطع ذلك إلى أواخر القون الثامن، قال في حوادث سنة ثلاث

وسبعين وسبعمائة من إنباء الغمر بأبناء العمر: وفيها أمر السلطان الأثرف أن يمتازوا عن الناس بعصائب " جمع عصابة "

خضر على العمائم ففعل ذلك بمصر والشام وغرهما وفي ذلك يقول الأديب أبو عبد الله ابن جابر الأندلسي (وذكر البيهتين

أطراف تيجان أتت من سندس * خضر بأعلام على الأشواف
والأشواف السلطان خصم لها * شرفا ليفوقهم من الأطراف
والأشواف هو شعبان بن حسن بن الناصر، خنق سنة 778.

71

علاء الدين الحلبي

أجازر منعت عيونك ترقد * بواص بابل أم حسان خرد؟
ومعاطف عطفت فؤادك أم غصون نقي على هضباتها تتأود؟
ويروق غادية شجاك وميضها * أم تلك در في الثغور تنضد؟
وعيون غولان الصويم بسورها * ففتنتك أم بيض عليك تجرد؟
5 يا ساهر الليل الطويل يمده * عوناً على طول السهاد الفوقد
ومهاجراً طيب الرقاد وقلبه * أسفا على جمر الغضا يتوقد
ألا كفت الطرف إذ سفت بدور * السعد بالسعدي عليك وتسعد
أسلمت نفسك للهوى متعرضاً * وكذا الهوى فيه الهوان السومد
وبعثت طرفك رائداً ولو بما * صوع الفتى نون الورود المورد
10 فغدوت في شرك الأطباء مقيدا * وكذا الضياء يصدن من يتصيد
فلعبن أحياناً بلبك لاهياً * بجمالهن فكاد منك الحسد
حتى إذا علقت بهن بعدت من * كئيب فهل لك بعد نجد منجد؟
رحلوا فما أبقوا لجسمك بعدهم * رمقاو لا جلدا به تتجلد
واها لنفسك حيث جسمك بالحمى * يبلى وقلبك بالوكائب منجد
15 ألفت عيادتك الصبابة والأسى * وجفائك من طول السقام العود
وتظن أن البعد يعقب سلوة * وكذا السلو مع التباعدهم يبعد
يا نائماً عن ليل صب (1) جفنه * رُق إذا غفت العيون الهجد
ليس المنام لواقده جهل الهوى * عجباً بلى عجب لمن لا يرقد

نام الخلي من الغوام وطوف من * ألف الصبابة والهبام مسهد

(1) الصب: العاشق يقال: رجل صب ج صيون -

الصفحة 105

أترى تفر عيون صب قلبه * في أسر مائسة القوام مقيد؟ 20
شمس على غصن يكاد مهابة * لجمالها تعنوا البذور وتسجد
تفتر عن شنب كأن جمانه * يرد به عذب اللال مورود
ويصدني عن لثمه نار غدت * زفوات أنفاسي بها تتصعد
من لي بقب عوالة في وجهها * صبح تجلى عنه ليل أسود؟
أعنو لها ذلا فتعرض في الهوى * دلا وأمنحها الدنو وتبعد 25
تحمي بناظرها مخافة ناظر * خدا لها حسن الصقال مورود
يا خال وجنتها المخلد في لظي * ما خلت قبلك في الجحيم يخلد
إلا الذي جدد الوصي وما حكى * في فضله يوم " الغدير " محمد
إذ قام يصدع خاطبا ويمينه * بيمينه فوق الحدائج تعقد
ويقول والأملاك محدقة به * والله مطلع بذلك يشهد 30
: من كنت هولاه فهذا حيدر * هولاه من نون الأنام وسيد
يارب وال وليه واكبت معا * دية وعاند من لحيدر يعند
والله ما يهواه إلا مؤمن * برولا يقلوه إلا ملحد
كونوا له عونوا ولا تتخاذلوا * عن نصوه واسترشدوه توشنوا
قالوا: سمعنا ما تقول وما أتى * الروح الأمين به عليك يؤكد 35
هذا " علي " إمامنا وولينا * وبه إلى نهج الهدى نسترشد
حتى إذا قبض النبي ولم يكن * من بعده في وسط لحد يلحد (1)
خانوا موثيق النبي وخالفوا * ما قاله خير البرية أحمد
واستبدلوا بالرشد غيا بعد ما * عرفوا الصواب وفي الضلال تردوا
وغدا سليل أبي قحافة سيدا * لهم ولم يك قبل ذلك سيد 40
يا للرجال لأمة مفتونة * سادت على السادات فيها الأعد
أضحى بها الأقصى البعيد مقوبا * والأقرب الأدنى يذاد ويبعد
هلا تقدمه غداة واعة * إذرد وهو بفرط غيظ كمكد؟

ويقول معتزرا: أقبلوني وفي * إراكها قد كان قدما يجهد
45 أكون منها المستقبل وقد غدا * في آخر يوصي بها ويؤكد؟

ثم اقتفى

فقضى بها خسنا يغلظ كلمها * ذل الولي بها وعز المفسد
وأشار بالشورى فقب نعثلا * منها فبئس الخائن
فغدا لمال الله في قبائه * عمدا يفوق جمعه ويبدد
50 ونفى أبا ذر وقوب فاسقا⁽¹⁾ * كان النبي له يصد ويطرد
لعوا بها حيناً وكل منهم * متحير في حكمها متوحد
ولو اقتنوا بإمامهم ووليهم * سعوا به وهو الولي الأوكد
لكن شقوا بخلافه أبدا وما * سعوا به وهو الوصي الأسعد
صنو النبي ونفسه وأمينه * ووليه المتعطف المتوحد
55 كتبنا على العرش المجيد ولم يكن * في سالف الأيام آدم يوجد
نوران قدسيان ضم علاهما * من شبيبة الحمد ابن هاشم محتد
من لم يقم وجهها إلى صنم ولا * للات والغوى قديما يسجد
والدين والاثواك لولا سيفه * ما قام ذا شرفا وهذا يقعد
سل عنه بوا حين وافى شبيبة * شلوا عليه النائحات تعدد
60 وثوى الوليد بسيفه متعوا * وعليه ثوب بالدماء مجسد
وبيوم أحد والوماح شورع * والبيض تصدر في النحر وتورد
من كان قاتل طلحة لما أتى * كالليث وعد للقتال وتربد
وأباد أصحاب اللواء وأصبحوا * مثلا بهم يروى الحديث ويسند؟
هذا يجز وذاك يرفع رأسه * في رأس منتصب وذاك مقيد
65 وبيوم خيبر إذ واية " أحمد " * ولى عتيق والرؤية تشهد
ومضى بها الثاني فأب يجرها * ذلا يوبخ نفسه ويفند

(1) هو الحكم بن أبي العاص بن أمية عم عثمان بن عفان أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وطرده عنها، راجع الاستيعاب وغير واحد من المعاجم.

حتى إذ أرجعا تميز " أحمد " * حرذا وحق له بذلك يحد
وغدا يحدث مسمعا من حوله * والقول منه موفق ومؤيد
: إني لأعطي رايتي رجلا وفي * بطل بمختلس النفوس معود
رجل يحب الله ثم رسوله * ويحبه الله العلي وأحمد 70
حتى إذا جنح الظلام مضى على * عجل وأسفر عن صبيحته غد
قال: إئت يا سلمان لي بأخي فقال * الطهر سلمان: علي رمد
ومضى وعاد به يقاد ألا لقد * شرف المقود علا وعز القيد
فجلا قذاه بنقلة وكساه سابغة * بها الزرد الحديد منضد⁽¹⁾
فيد تناولوه اللواء وكفه * الأخرى تزد نوحه وتبند 75
ومضى بها قدما وآب مظوا * مستبشوا بالنصر وهو مؤيد
وهوى بحد السيف هامة مرحب * فواه وهو الكافر المتمد
ودنا من الحصن الحصين وبابه * مستغلق حذر المنية موصد
فدحاه مقتلعا له فغدا له * حسان ثابت في المحافل ينشد⁽²⁾
إن امراء حمل الوتاج⁽³⁾ بخبير * يوم اليهود لقره لمؤيد 80
حمل الوتاج وماج باب قموصها * والمسلمون وأهل خبير تشهد
واسأل حنينا حين بادر جرول⁽⁴⁾ * شاكي السلاح لفوصة يتروصد
حتى إذا ما أمكنته غشاهم * في فيلق يحكيه بحر مزبد
وؤى قتيلا أيمن⁽⁵⁾ وتبارت * عصب الضلال لحنف أحمد تقصد

(1) درع سابغة: واسعة ج سوابغ. الزرد: الدرع المزودة يتداخل بعضها في بعض ج زرود.

(2) مر شعر حسان بن ثابت في هذه المأثرة الكريمة وشرحه في الجزء الثاني ص 40.

(3) الوتاج: الباب العظيم. الباب المغلق وفيه باب صغير.

(4) هو أبو جرول صاحب راية هولن يوم حنين، كان يوم ذاك على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل

أمام الناس وهولن خلفه، إذا أترك طعن يومحه، وإذا فاته الناس رفع رمح له لمن وراءه، وكان يتجز بقوله:

أنا أبو جرول لا واح * حتى يبيح القوم أو يباح

فهوى له على أمير المؤمنين من خلفه فضوب عقوبي الجمل فوق على عجزه ثم ضربه فقطه ثم قال:

قد علم القوم لدى الصباح * إني لدى الهيجاء ذو نضاح

- 85 وتفوقت أنصره من حوله * خرا كأنهم النعام الشرد
ها ذاك منحدر إلى وهد وذا * حذر المنية فوق تلغ يصعد
هلا سألت غداة ولي جمعهم * خوف الودي إن كنت من يسترشد؟
من كان قاتل جرول ومذل جيش * هولن إلا الولي المرشد؟
كل له فقد النبي سوى أبي * حسن علي حاضر لا يفقد
90 ومبيته فوق الفواش مجاهدا * بمهاد خير المرسلين يمهد
وسواه محزون خلال الغار من * حذر المنية نفسه تتصعد
وتعد منقبة لديه وإنها * إحدى الكبائر عند من يتفقد
ومسوه فوق البساط مخاطبا، أهل الرقيم فضيلة لا تجحد
وعليه قدردت ⁽¹⁾ ذكاء وأحمد * من فوق ركبته اليمين موسد
95 وعليه ثانية بساحة بابل * رجعت كذا ورد الحديث المسند
وولي عهد محمد أفهل ترى * أحدا إليه سواه أحمد يعهد؟
إذ قال: إنك ولثي وخليفتي * ومغسل لي نونهم وملحد
أم هل ترى ⁽²⁾ في العالمين بأسوهم * بشوا سواه ببيت مكة يولد؟
في ليلة جويل جاء بها مع * الملاء المقدس حوله يتعبد
100 فلقد سما مجدا " علي " كما علا * شرفا به نون البقاع المسجد
أم هل سواه فتى تصدق ⁽³⁾ راعا * لما أتاه السائل المستوفد؟
المؤثر المتصدق المتفضل * المتمسك المتتمسك المؤهد
الشاكر المتطوع المتزوع * المتخضع المتخشع المتهدج
الصابر المتوكل المتوسل * المتذلل المتامل المتعبد
105 رجل يتيه به الفخار مفاخرا * ويسود إذ يغوى إليه السود
إن يحسوه على علاه فإنما * أعلا الرية رتبة من يحسد

(1) أسلفنا تفصيل القول في فضيلة رد الشمس للإمام عليه السلام في الجزء الثالث ص 126 - 141.

(2) قد مر حديث ولادته عليه السلام ببطن الكعبة المشرفة في هذا الجزء ص 21 - 38.

(3) هذه الفضيلة فصلنا القول فيها تفصيلا في ج 2 ص 47 و ج 3 ص 156 - 166.

وتتبع أبنؤهم أبنؤه * كل لكل بالأذى يتقص
 حسوه إذ لا رتبة وفضيلة، إلا بما هو دونهم متفرد
 بالله أقسم والنبي وآله * قسما يفوز به الولي ويسعد
 لولا الأولى نقضوا عهد محمد * من بعده وعلى الوصي تمروا 110
 لم تستطع مدا لآل أمية * يوم الطفوف على ابن فاطمة يد
 بأبي القتيل المستضام ومن له * نار بقلبي حوها لا يورد
 بأبي غويب الدار منتهك الخبا * عن عقر متوله بعيد مفود
 بأبي الذي كادت لوط مصابه * شم الرواسي حسرة تتبدد
 كتبت إليه على غرور أمية * سفها وليس لهم كريم يحمد 115
 بصحائف كوجههم مسودة * جاءت بهار كبانهم تتورد
 حتى توجه واثقا بعهدهم * وله عيونهم انتظرا توصل
 أضحى الذين أعدهم لعوهم * إلبا⁽¹⁾ جنودهم عليه تجند
 وتبادروا يتسلعون لحربه * جيشا يقاد له وآخر يحشد
 حتى تراءى منهم الجمعان في خرق * وضمهم هنالك فدغد 120
 ألفوه لا وكلاولا مستشعوا ذلا * ولا في عزمه يتورد
 ماض على عزم يفل بحده * الماضي حدود البيض حين تجرد
 مستبشرا بالحرب علما أنه * يتوأ الفردوس إذ يستشهد
 في أسوة من هاشم علوية * غزت أرومتها وطاب المولد
 وسواة أنصار ضواغمة لهم * أهوال أيام الوقائع تشهد 125
 يتسلعون إلى القتال يسابق * الكهل المسن على القتال الأمور
 فكأنما تلك القلوب تقلبت * زوا عليهن الصفيح يضم⁽²⁾
 وتخال في إقدامهم أقدامهم * عمدا على صم الجلامد توقد
 جانوا بأنفسهم أمام إمامهم * والجود بالنفس النفيسة أجود

(1) الإلب: القوم تجمهم عداوة واحد يقال: هم على إلب واحد.

(2) الأروة: القطعة الضخمة من الحديد جمع زبر. الصفيح جمع الصفيحة: السيف العريض.

130 نصوا غنوا غرسوا جنوا شادوا بنوا قروا دنوا سكتوا النعيم فخلوا

حتى إذا انتهبت نفوسهم الضبا * من نون سيدهم وقل المسعد
طافوا به فردا وطوع يمينه * متذلق ماضي الغوار مهند⁽¹⁾

(2) غضب بغير جفون هامات العدى * يوم الكريهة حده لا يغمد

يسطو به ثبت الجنان ممنع * ماضي الغريمة دراع ومزرد

135 ندب متى ندوه⁽³⁾ كر معاودا * والأسد في طلب الفوايس عود

فبيروهم من حد غرب حسامه * ضرب يقده به الجماجم أهود

يا قلبه يوم الطفوف زروة * مطوعة أم أنت صخر جلمد؟

فكأنه وجواده وسنانه * وحسامه والنقع داج أسود⁽⁴⁾

فلك به قمر وراه مذنب * وأمامه في جنح ليل فوحد

140 في ضيق معترك تقاعص نونه * جرداء مائلة وشيظم أجرد

فكأنما فيه مسيل دمائمهم * بحر تهيجه الرياح فيزيد

فكأن جرد الصافنات سفاين * طورا تعوم به وطورا تركد⁽⁵⁾

حتى شفي بالسيف غلة صوه * ومن لزال العذب ليس تورد

لهفي له يرد الحتوف ودونه * ماء الفوات محرم لا يورد

145 شزرا⁽⁶⁾ يلاحظه ودون وروده * نار بأطواف الأسنة توقد

ولقد غشوه فضرب ومفوق * سهما إليه وطاعن متقصد

(1) (الذلق: الحد، التمدلق المحدد الطرف، الماضي فاعل من مضى مضاء السيف أي قطع، الغرار بالكسر: حد السيف، المهند: السيف المطبوع من حديد الهند.

(2) (العضب: السيف القاطع، ويقال: سيف عضب أي قاطع. والعضب: الرجل الحديد الكلام

(3) (الندب: السريع إلى الفضائل. الظريف النجيب. ندب فلانا للأمر أو إليه دعاه ووجهه إليه.

(4) (هذا البيت وما بعده في بعض النسخ يوجد كذا:

فكأنه وجواده وسنان صعده * وليل النقع داج أسود

قمر به فلك يمر يؤمه * متقدما في جنح ليل فوحد

(5) (الجرد بفتح الجيم: الترس. الصافنات جمع الصافن من صفن الفوس: قام على ثلاث قوائم وطوف حافر الاربعة. تعوم:

تسير.

(6) (شزرا: نظر بجانب عينه مع إغواض أو غضب.

حتى هوى كالطود غير مذمم * بالنفس من أسف وجود ويجهد
لهفي عليه مرملا بدمائه * توب التائب بالصعيد يوسد
تطأ السنايك⁽¹⁾ منه صورا طال ما * للدرس فيه وللعلوم تورد
ألقت عليه السافيات ملابسا * فكسته وهو من اللباس مجرد 150
خضبت عولضه دماه فخيلت * شققا له فوق الصباح تورد
لهفي لفتيته خمودا في الثوى * ودمؤهم فوق الصعيد تبدد
فكأنما سيل الدماء على عولضهم * عقيق ثم منه زوجد
لهفي لنسوته بوزن حواسوا * وخودهن من الدموع تخدد
هاتيك حاسوة القناع وهذه * عنها يماطرذا وبزوع مرود 155
ويقلن جهوا للجواد لقد هوى * من فوق صهوتك الجواد الأجود
يا يوم عاشوراء حسبك إنك * اليوم المشوم بل العيوس الأنكد
فيك الحسين ثوى قتيلا بالعوى، إذ عز ناصوه وقل المسعد
والتائبون الحامون العابون * السائحون الراكعون السجد
أضحت رؤسهم أمام نسائهم * قدما تميل بها الوماح وتأود 160
والسيد السجاد يحمل صاغوا * ويقاد في الأغلال وهو مقيد
لأراحما يشكو إليه مصابه * في دار غوبته ولا متودد
يهدى به ورأس والده إلى * لكع زنيم كافر يتمود
لا خير في سفهاء قوم عبدهم * ملك يطاع وجرهم مستعبد
يا عين إن نفدت دموعك فاسمحي بدم ولست أخال دمعك ينفد 165
أسفا على آل الرسول ومن بهم * ركن الهدى شرفا يشاد ويعضد
منهم قتل لا يجار ومن سقي * سما وآخر عن حماه يشود
ضاقت بلاد الله وهي فسيحة * بهم وليس لهم بلرض مقعد
متباعدون لهم بكل تتوفة⁽¹⁾ * مستشهد وبكل أرض مشهد

(1) السنيك: طرف الحافر.

(2) (التتوفة: الربة لا ماء فيها ولا أنيس جمع تتائف.

170 أبني المشاعر والحطيم ومن هم * حجج بهم تشقى الأنام وتسعد

أقسمت لا ينفك حزني دائما * بكم ونار حشاشتي لا تخمد

بكم يمينا لا جرى في ناظري * حزنا عليكم غير دمعي مرود

يفنى الزمان وتتقضي أيامه * وعليكم بكم الخزين المكمد

فلجسمه حلل السقام ملابس * ولطوفه حر المدامع أئمد

175 ولو أنني استمددت من عيني دما * ويقل من عيني دما يستمدد

لم أقض حقكم علي وكيف أن * تقضي حقوق المالكين الأعبد؟

يا صفة الجبار يا مستودعي * الأسوار يا من ظلهم لي مقصد

عاهدتكم في الذر معرفة بكم * ووفيت أيماننا بما أتعهد

ووعدتموني في المعاد شفاعاة * وعلى الصواط غدا يصح الموعد

180 فتفقدوني في الحساب فإنني * ثقة بكم لوجهكم أتقصد

كم مدحة لي فيكم في طيها * حكم تفوز بها الركاب وتتجد

وبنات أفكار تفوق صفات * أباكر يقوم لها القريض ويقعد

ليس النصار ⁽¹⁾ لها نظوا بل هي * الدر المفصل لا الخلاص العسجد

هذا ولو أن العباد بأسوهم * تحكي مناقب مجدكم وتعدد

185 لم يتركوا إلا اليسير وأنتم * أعلا علا مما حكوه ورؤيد

ولكان في أم الكتاب كفاية * عما تنظمه الورى وتتضد

صلى الإله عليكم ما باكوت * ورق على ورق الغصون تغود

وله من قصيدة يمدح بها هولانا أمير المؤمنين عليه السلام وفيها من البديع الجناس في القوافي في 56 بيتا قوله:

يا روح قدس من الله البديء بدا * وروح أنس على العوش العلي بدا

يا علة الخلق يا من لا يقرب خير * الموسلين سواه مشبه أبدا

يا سر موسى كليم الله حين رأى * نورا فأنس منها للظلام هدى

ويا وسيلة إواهم حين خبت * نار ابن كنعان يودا والضوام هدا

(1) النصار: الجوهر الخالص من التبر. الذهب والفضة وقد غلب على الذهب.

أنت الذي قسما لولا علاك لما كلت لدى النحر عن نحر الذبيح مدى 5

ولا غدا شمل يعقوب النبي مع الصديق مشتتلا من بعد طول مدى

الشهفية، عالم فاضل، وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بلوغ بفكر نابغ، ونظر صائب، ونوع ظاهر، وفضل باهر، وجاء في الطليعة من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقصائده الرنانة الساورة الطافحة بالحجاج، الراهية بالوقايق، المشحونة بالدقائق، المتبلجة بالمحسنات البديعية على خوالة في اللفظ، وحصافة في المعنى، ومثانة في الأسلوب، وقرة في المبنى، وريانة في النضد، ورشاقة في التنظيم في مدايح أمير المؤمنين ووراثي ولده الإمام السبط أعدل شاهد لعبقوته، وتقدمه في محاسن الشعر، وثباته على نواميس المذهب، واقتفائه أثر أئمة دينه عليهم السلام ولشيخنا الشهيد الأول معاصره المقتول سنة 786 شوح إحدى قصائد وهي الغديرية الثانية المذكورة ولما وقف المومج على ذلك الشوح فخربه ومدح الشراع بمقطوعة.

قوجه وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب القاضي في " المجالس "، وشيخنا الحر في أمل الآمل، والميرزا صاحب رياض العلماء، وسيدنا مؤلف رياض الجنة، وابن أبي شبانة في تميم الأمل وغوهم. وقصائده السبع الطوال التي أوعز إلى عددها في بعضها وهي التي رأها صاحب (رياض العلماء) بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفى 841 وقفنا منها على عدة نسخ، إحداهما غدويته الأولى المذكورة واليك الست الباقية:

القصيدة الأولى

ذهب الصبا وتصوم العمر * ودنا الوحيل وقوض السفر
ووهت قواعد قوتي ونوي * غصن الشيبية وانحنى الظهر
وبكت حمايم نوحتي أسفا * لما نوت عذباتها الخضر
وخلت من الينع الجني فلا * قطف بها يجنى ولازهر
5 وتبدلت لذهاب سندسها * ذهبية أوراقها الصفر
وتغيبت شمس الضحى فخلى * للبيض عن أوطاني النفر
وجفونني بعد الوصال فلا * هدي يقوبني ولا نحر
وهجرن بيتي أن يطفن به * ولهن في هوانه عذر

الصفحة 115

ذهبت نضرة منظري وبدا * في جنح ليل عذري الفجر
وإذا الفتى ذهب شيبته * فيما يضر فربحه خسر 10
وعليه ما اكتسبت يدها إذا * سكن الضويح وضمه القبر
وإذا انقضى عمر الفتى فوطا * في كسب معصية فلا عمر
ما العمر إلا ما به كثرت * حسناته وتضاعف الأجر

ولقد وقفت على منزل من * أهوى وفيض مدامعي غمر
وسألتها لو أنها نطقت * أم كيف ينطق متزل قفر؟ 15
: يا دار هل لك بالأولى رحلوا * خبر؟ وهل لمعالم خبر؟
أين البور بدور سعدك يا * مغني؟ وأين الأنجم الوهر؟
أين الكفاة ومن أكفهم * في النايبات لمعسر يسر؟
أين الروع المخصبات إذا * عفت السنون وأعوز البشر
أين الغيوث الهاطلات إذا * بخل السحاب وأنجم القطر؟
ذهبوا فما وأبيك بعدهم * للناس نيسان ولا غمر 20
تلك المحاسن في القبور على * مر الدهور هوامد دثر
أبكي اشتياقا كلما ذكروا وأخو الغوام يهيجه الذكر
ورجوتهم في منتهى أجلي * خلفا فأخلف ظني الدهر
فأنا الغريب الدار في وطني * وعلى اغترابي ينقضي العمر
يا واقفا في الدار مفتكوا * مهلا فقد أودى بك الفكر 25
إن تمس مكتئبا لبيئهم * فعقيب كل كآبة وزر⁽¹⁾
هلا صوت على المصاب بهم؟ وعلى المصيبة يحمد الصبر
وجعلت رزءك في الحسين ففي * رزء ابن فاطمة لك الأجر
مكروا به أهل النفاق وهل * لمنافق يستبعد المكر؟
بصحايف كوجوههم وردت * سودا وفحو كلامهم هجر 30
حتى أناخ بعقر ساحتهم * ثقة تأكد منهم الغدر

(1) الوزر بفتح الواو وتاليها: الملجأ.

الصفحة 116

وتسلعوا لقتاله زورا * ما لا يحيط بعده حصر
طافوا بأروع⁽¹⁾ في عرينته * يحمى التويل ويأمن الشعر
جيش لهام يوم معركة * وليوم سلم واحد وتر
35 فكانهم سوب قد اجتمعت * إلغا فبدد شملها صقر
أو حاذر نو لبدة وجمت * لهجومه في مروع عفر⁽²⁾
يا قلبه وعداه من فوق * فرق وملؤ قلوبهم ذعر

أمن الصلاب الصلب أم زبر * طبعت وصب خلالها قطر

وكأنه فوق الجواد وفي متن الحسام دملؤهم هدر

40 أسد على فلك وفي يده * المويخ قاني اللون محمر

حتى إذا قرب المدى وبه * طاف العدى وتقاصر العمر

رؤوه منعوا تمج دما * منه الطبي والذبل السمر

تطأ الخيول إهابة وعلى الخد * التريب لوطيها أثر

ظام بيل أوام غلته * ريا يفيض نجيعه النحر

45 تأباه إجلالا فتوحها * فئة يقود عصاتها شمر

فتجول في صدر أحاط على * علم النوبة ذلك الصدر

بأبي القتيل ومن بمصوعه * ضعف الهدى وتضاعف الكفر

بأبي الذي أكفانه نسجت * من عثير وحنوطه عفر

ومغسلا بدم الوريد فلا * ماء أعد له ولا سدر

50 بدر هوى من سعده فبكا * لخمود نور ضياءه البدر

هوت النسور عليه عاكفة * وبكاه عند طلوعه النسور

سلبت يد الطلقاء مغوة * فبكى لسلب المغفر العفر

وبكت ملائكة السماء له * حزنا ووجه الأرض مغبر

(1) الأروع: من يعجب الناس بحسنه أو شجاعته.

(2) الحاذر: المتأهب المستعد. اللبدة بالكسر والضم: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد الوجم والوجوم: السكوت والعجز من

الغيظ أو الخوف والامساك عن أمر كرها. العفر بالكسر والضم: الختير. الشجاع. الغليظ الشديد.



والدهر مشقوق الوداء ولا * عجب يشق رداءه الدهر
والشمس ناشوة نوائبها * وعليه لا يستقبح النشر 55
برزت له في زي ثاكلة * أثيابها دموية حمر
وبكت عليه المعصوات دما * فأديم خد الأرض محمر
لا عذر عندي للسماء وقد * بخلت وليس لباخل عذر
تبكي دما لما قضى عطشا * لم لا بكى حبا له القطر
وكريمة المقتول يوجد من * دمه على أثوابها أثر 60
بأبي كريمة " الحسين " وما * من دونهن لناظر ستر
لا ظل سجد يكتفن به * عن كل أفاك ولا خدر
ما بين حاسوة وناشوة برزت * يوري شوها⁽¹⁾ العشر
يندين أكرم سيد ظفوت * لأقل أعده به ظفر
ويقلن جوا للجراد وقد * أم الخيام: عقت يا مهر 65
ما بال سوجك يا جواد من النذب * الجواد أخي العلا صفر؟
أها لها نار تأجج في * صوري فلا يطفى لها حر
أيموت ظمانا " حسين " وفي * كلتا يديه من الندى بحر؟
وبنوه في ضيق القيود ومن * ثقل الحديد عليهم وقر
حملوا على الأفتاب عرية * شعنا وليس لكسوهم جبر 70
تسوي بهم خوض الوكاب * ولللقاء في أعقابها زجر
لأراحم لهم يرق ولا * فيما أصابهم له نكر
ويؤيد في أعلا القصور له * تشدو القيان وتسكب الخمر
ويقول جهلا والقضيب به * تدمي شفاة (حسين) والثغر
: يا ليت أشياخي الأولى شهوا * لسواة هاشم فيهم بدر 75
شهوا الحسين وشطر أسوته * أسوى ومنهم هالك شطر

(1) وفي بعض النسخ: نشرها.

إذ لاستهلوا فيهم فوحا * كأبي غداة عواهم⁽¹⁾ بسر

ويقول وزرا إذ بطشت بهم * لا خف عنه ذلك الوزر
زعموا بأن سنعود ثانية * وأبيك لا بعث ولا نشر
80 يا بن الهداة الأكرمين ومن * شرف الفخار بهم ولا فخر
(2) قسما بمثواك الشريف وما * ضمت منى والركن والحجر
فهم سواء في الجلالة إذ بهم التمام يحل والقصر
تعنو له الألباب تلبية * ويطوف ظاهر حوه الحجر
ما طائر فقد الفواخ فلا * يؤويه بعد فواخه وكر
(3) 85 بأشد من حزني عليك ولا * الخنساء جدد حزنها صخر
ولقد وددت بأن رأك وقد * قل النصير وفاتك النصر
(4) حتى أكون لك الفداء كما * كرما فداك بنفسه الحر
ولئن تفلوت بيننا زمن * عن نصوكم وتقادم العصر؟
فلأبكينك ما حييت أسي * حتى يوري أعظمي القبر
90 ولأمنحك كل نادبة * يعنو لنظم قريضها الشعر
أبكار فكوي في محاسنها * نظم وفيض مدامعي نثر
ومصاب يومك يا بن فاطمة * ميعادنا وسلونا الحشر
أو فوحة بظهور قائمكم * فيها لنا الاقبال والبشر
يوما تود الشمس ضاحية * في الغوب ليس لعوفها نكر
95 وتكبر الأملاك مسمعة * إلا لمن في أذنه وقر
: ظهر الإمام العالم العلم * البر التقي الطاهر الطهر
من ركن بيت الله حاجبه * عيسى المسيح وأحمد الخضر

(1) أشار إلى حرب صفين، وبسر هو ابن أرطاة أحد الرجلين اللذين كشفوا عن سواتهما يوم ذاك من بأس أمير المؤمنين وتخلصا من سطوته كما مر حديثه في ج 2 ص 156.

(2) وفي بعض النسخ: والخفيف. بدل الون.

(3) صخر بن عمرو بن الشريد كانت الخنساء أخته ملهوفة القلب على موته ولم تول تراثه و تبكيه حتى عميت.

(4) الحر بن يزيد الرياحي، أول قتيل سعيد بين يدي الإمام السبت يوم كربلاء.

فهم النجوم الزاهرات بدا * في تمه من بينها البدر
عجل قنومك يا بن فاطمة * قد مس شيعه جدك الضر 100
علمؤهم تحت الخمول فلا * نفع لأنفسهم ولا ضر
يتظاهرون بغير ما اعتقوا * لا قوة لهم ولا ظهر
استعدوا مر الأذى فحلا * لهم ويحلو فيكم المر
فهم الأقل الأكثرون ومن * رب العباد نصيبهم وفر
أعلام دين رسخ لهم * في نشر كل فضيلة صدر 105
فكفاهم فخرا إذا افتخروا * ما دام حيا فيهم الفخر
وصلوا نهلهم بليلهم * نظرا وما لوصالهم هجر
وطووا على مضض سواؤهم * صوا وليس لطبيها نشر
حتى يفض ختامها وبكم * يطفى بعيد ثورها الشر
يا غائبين متى بقبكم * من بعوهم يجبر الكسر 110
الفئ مقتسم لغيركم * وأكفكم من فينكم صفر
والمال حل للعصاة ويحرمه * الكوام السادة الغر
فنصيبهم منه الأعم. على * عصيانهم ونصيبكم نزر
يمسون في أمن وليس لهم * من طلق⁽¹⁾ يغتالهم حذر
ويكاد من خوف ومن خوع * بكم يضيق البر والبحر 115

ويقول بعد سبعة أبيات:

وإذا ذكروتم في محافلهم * فوجوههم مرودة صفر
يتميزون لذكركم حنقا * وعيونهم مزورة خزر
وعلى المنابر في بيوتكم * لأولي الضلالة والعمى ذكر
حال يسوء نوي النهى وبه * يستبشر المتجاهل الغمر
ويصفقون على أكفهم * فوحا إذا ما أقبل العشر 120

(1) في بعض النسخ: من طارق يغشاهم خذر.

جعلوه من أهني مواسمهم * لا مرحبا بك أيها الشهر
تلك الأنامل من دمانكم * يوم الطفوف خضبية حمر

فقرث الهمج الخضاب فمن * كفر تولد ذلك الكفر
نبي فيضحكهم مصابكم * وسرورهم بمصابكم نكر
125 تالله ما سرورا النبي ولا * لوصيه بسرورهم سرورا
فإلى م هذا الانتظار وفي * لهواتنا من صبرنا صبر⁽¹⁾
لكنه لا بد من فوج * والأمر يحدث بعده الأمر
أبني المفاخر والذين علا * لهم على هام السها قدر
أسماءكم في الذكر معلنة * يجلو محاسنها لنا الذكر
130 شهدت بها الأعواف معرفة * والنحل والأنفال والحجر
ورواة شهدت بفضلكم * والنور والوقان والحشر
وتعظم التوراة قتركم * فإذا انتهى سفر حكي سفر
ولكم مناقب قد أحاط بها * الإنجيل حار لوصفها الفكر
ولكم علوم الغايبات فمنها * الجامع المخزون والجفر
135 هذا ولو شجر البسيطة * أقلام وسبعة أبحر حبر
وفسيح هذي الأرض مجملة * طوس فمنها السهل والوعر
والإنس والأملك كاتبة * والجن حتى ينقضي العمر
ليعدوا ما فيه خصكم * ذو العرش حتى ينفد الدهر
لم يذكروا عشر العشير وهل * يحصى الحسا أو يحصر الذر؟
140 فأنا المقصر في مديحك * حصوا فما لمقصر عذر
ولقد بلوت من الزمان ولي * في كل تجربة بهم خبر
فوجدت رب الفقر محتوا * وأخو الغنى زهو به الكبير
فقطعت عما خولوا أملي * ولذي الجلال الحمد والشكر

(1) لهوات جمع لهات وهي: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. الصبر بالفتح: عصارة شجر مر.

وثبيت نحوكم الوكاب فلا * زيد تؤمله ولا عمرو
حتى إذا امت جنابكم * ومن القريض حملها در 145
آبت من الحسنات مثقلة * فأنا الغني بكم ولا فقر
سما بني الزهراء سائغة * ألفاظها من رقة سحر

عبقت مناقبكم بها فذكى * في كل ناحية لها عطر
يرجو " علي " بها النجاة إذا * مد الصراط وأعز العبر
أعدتها يوم القيامة لي * ذخرا ونعم لديكم الذخر 150
فتقبلوها من وليكم * بكوا فنعم الغادة البكر
فقبولكم نعم القرين لها * وهي العروس فيورك الصهر
لكم علي كمال زينتها * ولي الجنان عليكم مهر
أنا عبدكم والمستجير بكم * وعلي من روح الصبا إصر
فتعطفوا كرما علي وقد * يتفضل المتعطف البر 155
وتفقدوني في الحساب كما * فقد العبيد المالك الحر
صلى الإله عليكم أبدا * ما جن ليل أو بدا فجر
وعليكم مني التحية ما * سح الحيا وتبسم الزهر

القصيد الثانية

- (1) أم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها؟
(2) أشرق زءى عن يمين ثغورها؟
(3) وموت بليل في بليل عواصها * بنا نسمة أم نفحة من عيوها؟
وظلعة بدر أم زاءت عن الوى * لعينيك ليلي من خلال ستورها؟
(4) نعم هذه ليلي وهاتيك دلها * بسقط الوى يغشاك لئلا نورها
(5) سلام على الدار التي طالما غدت * جلاء لعيني نوة من نورها 5

(1) الثغر: الحد بين المتعادين وكل فرجة في جبل أو واد

(2) الثغر مقدم الأسنان.

(3) (البليل والبليلة: الريح البردة مع ندى

(4) (السقط: ناحية الخباء. الوى: ما التوى وانعطف من الرمل أو مستوقفة ج الواء، وواد من أودية بني سليم. ويوم الوى

وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يروع. وقد أكرثت الشواء من ذكوه وخلطت بين هذا وذاك وعز الفصل بينهما.

(5) وفي بعض النسخ: نوة من نورها.

وما عطفت بالصب ميلا إلى الصبا * بها شغفا إلا بدور بدورها
قضيت بها عصر الشباب بريئة * من الويب ذاتي مع نوات خنورها

- أتم جمالا من جميل وسوددا * وأكثر كسبا للعلی من كثورها
 وبت برینا من دنو دناءة * أعاتب من محظورها وخطورها
- 10 لعلمي بأني في المعاد مناقش * حسابا على قطمورها ونقورها
 وما كنت من يسخو بنفس نفيسه * فلأخس بذلا سورها بسورها
 وأجمل ما يغوى إلى المجد عزوة * غدا مسفوا بالبشر وجه بشورها
 أعذر لمبيض العذار إذا صبا؟ * وأكبر مقتا صوة من كبورها
 كفى بنذير الشيب نهيا لذي النهی * وتبصوة فيها هدى لبصرها
- 15 وما شبت إلا من وقوع شوائب * لأصغوها ببيض رأس صغورها
 ولو لا مصاب السبط بالطف ما بدا * بليل عذري السبط وخط قنورها
 رمته بحرب آل حرب وأقبلت * إليه نفرا في عداد نفورها
 تقود إليه القود في كل جحفل * إلى غرة معتدة من مغورها
 وما عدلت في الحكم بل عدلت به * وقايح صفين وليل هورها
- 20 وعاضدها في غيها شر أمة * على الكفر لم تسعد وأي مشوها
 خلاف سطور في طروس تطلعت * طلابيع غدر في خلال سطورها
 فحين أتاها واثق القلب أصبحت * نواظرها مزورة غب زورها
 فما أوسعت في الدين خرقا ولا سعت * إلى جبرها إلا لتوك أجزها
 بنفسي إذ وافى عصاة عصابة * غوار الضبا مشحودة من غورها
- 25 قؤولا لأنصار لديه وأسوة * لذي العرش سر مودع في صدرها
 : أعيدكم أن تطعموا الموت فاذهبوا * بمغوة موضية من غورها
 فأجمل في رد النداء كل ذي ند * ينافس عن نفس بما في ضمورها
 : أعن فوق نبغي الواق وتصطلي * وحيدا بلا عون شوار شرورها؟
 وما العذر في اليوم العصيب لعصبة * وقد خفت يوما ذمام خفورها؟
- 20 وهل سكنت روح إلى روح جنة * وقد خالفت في الدين أمر أمورها؟

أبى الله إلا أن تراق دماؤنا * ونصبح نهبا في أكف نسورها
 وثابوا إلى كسب الثواب كأنهم * أسود الثوى في كوها وزئورها
 تهش إلى الأقدام علما بأنها * تحل محل القدس عند مصورها

قضت فقضت من جنة الخلد سؤلها * وسادت على أحبلها بحيرها
وهان عليها الصعب حين تأملت * إلى قاصوات الطرف بين قصورها 35
وما أنس لا أنسى (الحسين) مجاهدا * بنفس خلت من خلها وعشوها
يصول إذا زرق النصول تؤهت * لزوع قني أعجمت من صورها (1)
وى الخيل في أقدامها منه ما ترى * محافرة إن أمها من هصورها
فتصرف عن بأس مخافة بأسه * كما جفلت كدر القطا من صقورها
يفلق هاماة الكمأة حسامه * له بدلا من جفنها وجفورها (2) 40
فلا فوقة إلا وأوسع سيفه * بها فوقا أو فوقة من نفورها
أجدك هل سمر العواسل تجتني * لكم عسلا مستعذبا من مورها؟
أم استنكرت أنس الحياة نفاسة * نفوسكم فاستبدلت أنس حرها؟
بنفسي مجروح الجروح آيسا * من النصر خلوا ظوه من ظهورها
بنفسي محزوز الوريد معفا * على ظمأ من فوق حر صخورها 45
يتوق إلى ماء الوات. ودونه * حدود شفار أحذقت بشفورها
قضى ظاميا والماء يلمع ظاميا * وغودر مقولا دوين غدورها
هلال دجا أمسى بحد غروبها * غروبا على قيعانها ووعرها
فيا لك مقولا علت بهجة العلى * به ظلمة من بعد ضوء سفورها
وقرن قرن الشمس كسف ولم تعد * نظرتها حزنا لفقد نظورها 50
وأعلنت الأملاك نوحا وأعولت * له الجن في غيطانها وحفورها
وكادت تمور الأرض من فوط حسوة * على السبب لولارحمة من ممورها

(1) وفي بعض النسخ:

يصول إذا زرق النصول تأودت * لوع قسى أعجمت عن صورها

(2) الكمأة جمع الكمي كغني: الشجاع أو لابس السلاح. الجفير: جعبة من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها.

الصفحة 124

وموت عليهم زوع لتذيقهم * موير عذاب مهلك بمورها
أسفت وقد آورا نجيا ولم تح * لهم دابر مقطوعة بدورها
55 وأعجب إذ شالت كريم كريمها * لتكبوها في قتلها لكبوها
فيا لك عينا لا تجف دموعها * ونرا يذيب القلب حرزورها

- على مثل هذا الرزؤ يستحسن البكا * وتقلع منا أنفس عن سرورها
أيقتل خير الخلق أما ووالدا * وأكرم خلق الله وابن نذورها؟
ويمنع من ماء الوات وتغتدي * وحوش الفلاريانة من نموها؟
60 أجل (حسينا) أن يمثل شخصه * بمثلة قتل كان غير جدوها
يدير على رأس السنان وأسه * سنان ألا شلت يمين مدوها
ويؤتى بزوين العابدين مكبلا * أسوا ألا روعي الفدا لأسوها
يقاد ذليلا في القيود ممثلا * لاكفر خلق الله وابن كفرها
ويمسي بزيدر افلا في حروه * ويمسي حسين عليا في حرورها
65 ودار بني صخر بن حرب أنيسة * بنشد أغانيها وسكب خمورها
تظل على صوت البغايا بغاتها * بهازمر تلهو بلحن زمورها
ودار علي والبتول وأحمد * وشوها مولى الورى وشيوها
معالمها تبكي على علمائها * وزاؤها يبكي لفقد مزورها
منزل وحي أقوت فصورها * بوحشتها تبكي لفقد صورها
70 تظل صياما أهلها ففطورها * التلاوة والتسييح فضل سحرها
إذا جن ليل زان فيه صلاتهم * صلات فلا يحصى عداد يسورها
وطول على طول الصلاة ومن غدا * مقيما على تقصوه في قصورها
قفا نسأل الدار التي درس البلى * معالمها من بعد درس زبورها
متى أفلت عنها شمس نهلها * وأظلم ظلما أفقها من بورها؟
75 بدور برض الطف طاف بها الودى * فأهبطها من جوها في قبورها
كواسر عقبان عليها تعاقبت * بغاث بغاث إذ نأت عن وكورها⁽¹⁾

(1) الكواسر جمع الكاسرة يقال: عقاب كاسر: منقض يكسر جناحيه يريد الوقوع، أو يكسر ما يصيده كسرا. عقبان جمع العقاب: طائر قوي المخاطب. بغاث طائرا غير بطئ الطيران.

- قضت عطشا والماء طام فلم تجد * لها منهلا إلا دماء نحرها
عواة عواها وحشة فأذاقها * وقدرميت بالهجر حر هجرها
يوح عليها الوحش من طول وحشة * وتندبها الأصداء⁽¹⁾ عند بكورها
سيسأل تيم عنهم وعديها * وأئلهما ما أكدت لأخوها 80

ويسأل عن ظلم الوصي وآله * مشير غواة القوم من مستشورها
وما جر يوم الطف جور أمية * على السبط إلا جواة ابن أجزها
تقمصها ظلما فأعقب ظلمه * تعقب ظلم في قلوب حمورها
فيا يوم عاشوراء حسبك إنك * المشوم وإن طال المدى من دهورها
لأنت وإن عظمت أعظم فجعة * وأشهر عندي بدعة من شهرها 85
فما محن الدنيا وإن جل خطبها * تشاكل من بلواك عشر عشورها
بني الوحي هل من بعد خوة ذي العلى * بمدحكم من مدحة لخبورها
كفى ما أتى في هل أتى من مديحك * وأعوافها للعلفين وطورها
إذا رمت أن أجلو جمال جميلكم * وهل حصر ينهى صفات حصورها
تضيق بكم فرعا بحور عروضها * ويحسدكم شحا عريض بحورها 90
منحتكم شكوا وليس بضايح * بضائع مدح منحة من شكورها
أقبلوا عثري يوم لا فيه عثرة * تقال إذا لم تشفعوا لعثورها
فلي سيئات بت من خوف نشورها * على وجل أخشى عقاب نشورها
فما مالك يوم المعاد بمالكي * إذا كنتم لي جنة من سعورها
وإني لمشتاق إلى نور بهجة * سنا فجزها يجلو ظلام فجرها 95
ظهور أخي عدل له الشمس آية * من الغوب تبدو معزوا في ظهرها
متى يجمع الله الشتات وتجبر * القلوب التي لا جابر لكسورها؟
متى يظهر المهدي من آل هاشم * على سوة لم يبق غير يسورها؟
متى تقدم الرايات من أرض مكة * ويضحكني بشوا قديم بشورها؟

(1) الأصداء جمع الصدى: أي الموتى يقال: هم اليوم أعداء وهم غدا أصداء. والصدى نوع من اليوم كما مر ص 365.

الصفحة 126

100 وتتنظر عيني بهجة علوية * ويسعد يوما ناظري من نصورها
وتهبط أملاك السماء كتائبها * لنصوته عن قوة من قدورها
وفتيان صدق من لوي بن غالب * تسير المنايا رهبة لمسورها
تخالهم فوق الخيول أهلة * ظهون من الأفلاك أعلا ظهرها
هنالك تعلق همة طال همها * لإواك ثار سالف من مثورها
105 وإن حان حيني قبل ذلك ولم يكن * لنفس (علي) نصوة من نصورها

قضى صاوا حتى انقضاء مراده * وليس يضيع الله أجر صبرها

القصيدۃ الثالثة

يا عين ما سفحت غروب دماك * إلا بما ألهمت حب دماك
ولطول إلفك بالطول رأك * أقمرا زغن على غصون رأك
ماريق دمعك حين راق لك الهوى * إلا لأمر في عناك عناك
لك ناظر في كل عضو ناظر * مناك تسويفا بلوغ مناك
5 كم نظرة أسلفت نحو سوائف * سامت أساك بها علاج أساك
فجنيت نون الورد وردا متلفا * وانهار نون شفاك فيه شفاك
يا بانه السعدي ما سلت ظباك * علي إلا من عيون ظباك
شعبت فؤادي في شعابك ظبية * تصمي القوب بناظر فتاك
تبدو هلال دجي وتلحظ جؤنرا * وتميس دلا في منيع حماك
10 شمس توعت القلوب منزلا * مأنوسة عوضا عن الأفلاك
سكنت بها فسكونها متحرك * وجسومها ضعفت بغير حراك
أسدية الآباء إلا أن منتسب * الخؤولة من بني الأتراك
أشقيقة الحسين هل من زورة * فيها يبيل من الضنا مضناك؟
ماذا يضوك يا ظبية بابل * لو أن حسنك مثله حسناك؟
15 أنكوت قتل متيم شهدت له * خذاك ما صنعت به عيناك؟
وخضبت من دمه بنانك عفة * وكفاك ما شهدت به كفاك
حجبتك عن أسد أسود عوينها * وحماك لحظك عن أسود حماك

الصفحة 127

حجبتك عن نظوي فيالله ما * أدناك من قلبي وما أقصاك
ضن الكوى بالطيف منك فلم يكن * إسواك بل هجر الكوى اسواك
ليت الخيال وجود منك بنظرة * إن كان عز على المحب لفاك 20
فأرقت أرض الجامعين ⁽¹⁾ فلا الصبا * عذب ولا طرف السحائب باكي
كلاولا بود الكلا بيد الحبا ⁽²⁾ * فيها يحاك ولا الحمام يحاكي
ودعت راحلة فكم من فاقد * باك وكم من مسعف متباكي
أبكي فواقم الفريق فأعين * المشكو تبكي رحمة للشاكي

كنا وكنت عن الفواق بمغول * حتى رمانا عامدا ورماك 25
وكذا الأولى من قبلنا بزمانهم * وثقوا فصورهم حكاية حاكي
يا نفس لو أدركت حظا وافرًا * لنهاك عن فعل القبيح نهاك
وعرفت من أنشأك من عدم إلى * هذا الوجود وصانعا سواك
وشكرت منته عليك وحسن ما * وألاك من نعمائه هولاء
وألاك حب محمد ووصيه * خير الأنام فنعم ما وألاك 30
فهما لعمر كعلماء الدين في * الأولى وفي الأخرى هما علماءك
وهما أمانك يوم بعثك في غد * وهما إذا انقطع الرجاء رجاك
وإذا الصحائف في القيامة نشرت * سترا عيوبك عند كشف غطاك
وإذا وقفت على الصراط تباروا * فتقدمك فلم تزل قدماك
وإذا انتهيت إلى الجنان تلقياك * وبشواك بها فيا بشواك 35
هذارسول الله حسبك في غد * يوم الحساب إذا الخليل جفاك
ووصيه الهادي أبو حسن إذا * أقبلت ظامية إليه سقاك
فهو المشفع في المعاد وخير من * علقته به بعد النبي يداك
وهو الذي للدين بعد خموله * حقا رأك فهزبت رأك
لؤلؤ ما عرف الهدى ونجوت من * متضايق الاثواك والاثواك 40

(1) أرض الجامعين اسم للحللة الفيحاء في سابقها وأما اليوم فهو إحدى محلاتها.

(2) الحبا: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض.

الصفحة 128

هو فللك فوح بين ممتسك به * ناج ومطوح مع الهلاك
كم ملق من ملق قد غارت * مزقا حدود حسامه البتاك
سل عنه بوا حين بادر قاصم * الأملاك قائد موكب الأملاك
من صب صوب دم الوليد ومن توى * أخلا من الدهم الحماة حماك؟
45 واستل فورسها بأحد من توى * ألقاك وجه الحنق عند لقاك؟
وأطاح طلحة عند مشتبك القنا * ولواك قسوا عند نكس لواك؟
واستل بخبير خاويها من توى * عفى فناك ومن أباح فناك؟
وأذاق مرحبك الردى وأحله * ضيق الشباك وقل حد شباك؟

واستخوي الأخاب لما جردت * بيض المذاكي (1) فوق جرد مذاكي

50 واستشعرت فرقا جموعك إذ غدت فرقا وأدبر إذ قفاك قفاك

قد قلت حين تقدمته عصابة * جهلوا حقوق حقيقة الاواك

: لا توحى فبكثر ما استعذبت في * وألاك قد عذبت في أخراك

يا أمة نقضت عهد نبيها * أؤمن إلى نقض العهود دعاك؟

وصاك خرا بالوصي كأنما * متعمدا في بغضه وصاك

55 أولم يقل فيه النبي مبلغا: * هذا عليك في العلى أعلاك

وأمين وحي الله بعدي وهو في * إواك كل قضية أواك

والمؤثر المتصدق الوهاب إذ * ألهاك في دنياك جمع لهاك

إياك أن تتقدميه فإنه * في حكم كل قضية أقضاك

فأطعت لكن باللسان مخافة * من بأسه والغدر حشو حشاك

60 حتى إذا قبض النبي ولم يطل * يوما مداك له سننت مداك

وعدلت عنه إلى سواه ضلالة * ومددت جهلا في خطاك خطاك

وزويت بضعة أحمد عن رثها * ولبعلها إذ ذاك طال أذاك

يا بضعة الهادي النبي وحق من * أسماك حين تقدست أسماك

(1) جمع مذكات وهى ما تذكا به النار من فطنة ونحوها وهى اسم آلة استعيرت للسيف بعلافا إنه تلتهب منه نار الحرب كما يلتهب الحطب بالمذكات.

لا فاز من نار الجحيم معاند * عن رث والدك النبي زواك

أزواه يغفر ذنب من أقصاك عن * سخط وأسخط إذ أباك أباك 65

كلاولا نال السعادة من غوى * وعدا لك ممتسكا بحبل عداك

يا تيم لا تمت عليك سعادة * لكن دعاك إلى الشقاء شقاك

وللاك ما ظفوت علوج أمية * يوما بعزة أحمد وللاك

تالله ما نلت السعادة إنما * أهواك في نار الجحيم هواك

أنى استقلت وقد عقدت لآخر * حكما فكيف صدقت في دواك 70

ولأنت أكبر يا عدي عدوة * والله ما عضد النفاق سواك

لا كان يوم كنت فيه وساعة * فض النفيل بها ختام صهاك

وعليك خزي يا أمية دائما * يبقى كما في النار دام بقاءك
هلا صفحت عن الحسين ورهطه * صفح الوصي أبيه عن آباك؟
وعففت يوم الطف عفة جده * المبعوث يوم الفتح عن طلقاك؟ 75
أفهل يد سلبت إمامك مثل ما * سلبت كريمة الحسين يداك؟
أم هل بوزن بفتح مكة حسوا * كنسائه يوم الطفوف نساك؟
يا أمة باعت بقتل هداتها * أفرن إلى قتل الهداة هداك؟
أم أي شيطان رماك بغيه؟ * حتى عواك وحل عقد عواك
بئس الخزاء لأحمد في آله * وبنيه يوم الطف كان خواك 80
فلئن سررت بخدعة أسورت في * قتل الحسين فقد دهاك دهاك
ما كان في سلب ابن فاطم ملكه * ما عنه يوما لو كفاك كفاك
لهفي؟؟ لجسد؟؟ بالعوا * شلوا تقلبه حدود ظباك
لهفي على الخد التريب تخده * سفها بأطواف القنا سفهاك
لهفي لآلك يا رسول الله في * أيدي الطغاة توائحا وبراكي 85
ما بين نادبة وبين مروعة * في أسر كل معاند أفاك
تالله لا أنساك زينب والعدا * قسوا تجاذب عنك فضل رداك
لم أنس لا والله وجهك إذ هوت * بالوردن ساقرة له يمانك

الصفحة 130

حتى إذا هموا بسلبك صحت باسم أبيك واستصوخت ثم أخاك
90 لهفي لندبك باسم ندبك وهو مجروح الجرح بالسياق واك
تستصوخيه أسي وعز عليه أن * تستصوخيه ولا يجيب نداك
والله لو أن النبي وصفوه * يوما بعوصة كوبلا شهداك
لم يمس منتهكا حماك ولم تمط * يوما أمية عنك سجع خباك
يا عين إن سفحت دموعك فليكن * أسفا على سبط الرسول بكاك
95 وابكي القتل المستضام ومن بكت * لمصابه الأملاك في الأفلاك
أقسمت يا نفس الحسين ألية * بجميل حسن بلاك عند بلاك
لو أن جدك في الطفوف مشاهد * وعلي التواب تربية خذاك
ما كان يؤثر أن وي حر الصفا * يوما وطأك ولا الخيول تطاك

أو أن والدك الوصي بكر بلا * يوما على تلك الومول راك
100 لفداك مجتهدا وود بأنه * بالنفس من ضيق الشراك شراك
عالوك لما أن علوت فآه من * خطب زاه على علاك علاك
قد كنت شمسا يستضاء بنورها * يعلو على هام السماك سماك
وحمي يلوذ به المخوف ومنهلا * عذبا يصوب نذاك قبل نذاك
ما ضر جسمك حر جندلها وقد * أضحي سحيق المسك ترب وراك
105 فلئن حرمت من الفوات وورده؟ فمن الرحيق العذبري صداك
ولئن حرمت من الفوات وورده؟ فمن الرحيق العذبري صداك
ولئن حرمت نعيمها الفاني؟ فمن * دار البقاء تضاعفت نعماك
ولئن بكتك الطاهرات لوحشة؟ فالحر تبسم فوحة بلقائك
ما بت في حمر الملابس غنوة * إلا انثنت خضوا قبيل مساك
إني ليقلقني التلهف والأسى * إذ لم أكن بالطف من شهداك
110 لأقبيك من حر السيوف بمهجتي * وأكون إذ عز الفداء فداك
ولئن تطاول بعد حينك بيننا * حين ولم أك مسعدا سعداك؟
فلأبكينك ما استطعت بخاطر * تحكي غوائبه غروب مداك
وبمقول نرب اللسان أشد من * جند مجندة على أعداك

الصفحة 131

ولقد علمت حقيقة وتوكلا * أني سأسعد في غد ولاك
وولاء جدك والبتول وحيدر * والتسعة النجباء من ابناك
قوم عليهم في المعاد توكلي * وبهم من الأسر الوثيق فكاكي
فليهن عبدكم " عليا " فوزه * بجنان خلد في جنان علاك
صلى عليك الله ما أملاكه * طافت مقدسة بقدس حماك

القصيدة الرابعة

نم العذار بعرضيه وسلسلا * وتضمنت تلك الراشف سلسلا
قمر أباح دمي الحوام محلا * إذ مر يخطر في قباه محلا
رشاء تودي بالجمال فلم يدع * لأخي الصباية في هواه تجملا
كتب الجمال على صحيفة خده * بواع معناه البهيج ومثلا

فبدا بنوني حاجبيه معوقا * من فوق صادي مقاتيه وأقلا 5
ثم استمد فمد أسفل صدغه * ألفا ألفت به العذاب الأطولا
فاعجب له إذ هم ينقط نقطة * من فوق حاجبه فجاءت أسفلا
فتحققت في حاء حيرة خده * خالا فعم هواه قلبي المبئلى
ولقد رى قمر السماء إذا بدا * في عقوب المريخ حل مؤيلا
وإذا بدا قمري وقرن عقوبي * صدغيه حل به السعود فأكملا 10
أنا بين طوته وسحر جفونه * رهن المنية إذ عليه توكلنا
دبت لتحرس نور وجنة خده * عيني فقابلت العيون الوؤلا
جاءت لتلقف سورها فتلقفت * منا القلوب وسورها لن يبطلا
فاعجب لمشركين في دم عاشق * حرم المنى ومحرم ما حلا
جاءت وحين سعت لقلبي أو سعت * لعا وتلك نضت لقتلي منصلا 15
قابلته شاكي السلاح قد امتطى * في غوة الأضحى أغر محجلا
متوديا خضر الملابس إذ لها * بالؤلؤ الرطب المنضد مجتلى
فنظرت بورا فوق غصن مائس * خضر تعاوده الحيا فتكللا
وكان صلت جبينه في شوه * كلئالي صفت على بند الكلا
الصفحة 132

20 صبح على الجزاء لاح لناظر * متبلج فؤاح ليلا أليلا
حتى إذا قصد الرمية وانثنى * بسهامه خاطبته متمثلا
: لك ما ينوب عن السلاح بمثلها * يا من أصاب من المحب؟؟
يكفيك طرفك نابلا والقد * خطرا وحاجبك المعوق عيطلا
عائبته فشكوت مجمل صده * لفظا أتى لطفا فكان مفصلا
25 وأبان تبيان الوسيلة مدمعي * فاعجب لذي نطق تحمل مهمل
فتضوجت وجناته. مستعذبا * عتبي ويعذب للمعائب ما حلا
وافتر عن ورد وأصبح عن ضحى * من لي بلثم المجتنى والمجتلى؟
من لي بغصن نقا تبدي فوقه * قمر تغشى جناح ليل فانجلي؟
حلو الشمائل لا يزيد على الرضا * إلا علي قسوة وتدللا
30 نجلت به الصيد الملوك فأصبحت * شرفا له هام المعوة مؤلا

فالحكم منسوب إلى آبائه * عدلا وبي في حكمه لن يعدلا
أدنو فيصدف معرضا متدللا * عني فأخضع طائعا متدللا
أبكي فيبسم ضاحكا ويقول لي: * لا غرو إن شاهدت وجهي مقبلا
أنا روضة والروض يبسم نوره * بشرا إذا دمع السحاب تهللا
35 وكذلك لا عجب خضوعك طالما * أسد العرين تقاد في أسر الطلا⁽¹⁾
قسما بفاء فتور جيم جفونه * لأخالفن على هواه العذلا
ولأوقفن على الهوى نفسا علت * فعلت وروخص في المحبة ما غلا
ولأحسنن وإن أساء وألين طوعا * إن قسا ورؤيد حبا إن قلا
لا نلت مما رتجيه مربى * إن كان قلبي من محبته سلا
40 إن كنت أهواه لفاحشة فلا * بوعت في دار المقامة مولا
يا حبذا متحاببين تواصلا * دها وما اعتلقا بفحش أذिला
لا شئى أجمل من عفافزانه * ورع ومن لبس العفاف تجملا
طبعت سوائونا على التقوى ومن * طبعت سريرته على التقوى علا

(1) الطلا: ولد الطلبي.



أهواه لا لخيانة حاشى لمن * أنهى الكتاب تلاوة أن يجهلا
لي فيه مزدجر بما أخلصته * في المصطفى وأخيه من عقد اولوا 45
فهما لعمر كعلة الأشياء في * العلل الحقيقة إن عرفت الأمثلا
الأولان الآخوان الباطنان * الظاهران الشاكران لذي العلا
الواهدان العابدان الواكعان * الساجدان الشاهدان على الملا
خلقا وما خلق الوجود كلاهما * نوران من نور العلي تفصلا
في علمه المخزون مجتمعان لن * يتوقا أبدا ولن يتهولا 50
فاسأل عن النور الذي تجدنه * في النور مسطورا وسائل من تلا
واسأل عن الكلمات لما إنها * حقا تلقى آدم فتقبلا
ثم اجتباه فأودعا في صلبه * شرفا له وتكرما وتبجلا
وتقلبا في الساجدين وأودعا * في أظهر الأرحام ثم تنقلا
حتى استقر النور نورا واحدا * في شبيبة الحمد بن هاشم يجتلى 55
قسما لحكم لرتضاه فكان ذا * نعم الوصي وذاك أشرف مرسلا
فعلي نفس محمد ووصيه * وأمينه وسواه مأمون فلا
وشقيق نبعته وخير من اقتفى * منهاجه وبه اقتدى وله تلا
مولى به قبل المهيمن آدما * لما دعا وبه توسل ولا
وبه استقر الفلك في طوفانه * لما دعا فوح به وتوسلا 60
وبه خبت نار الخليل وأصبحت * بردا وقد أذكت حريقا مشعلا
وبه دعا يعقوب حين أصابه * من فقد يوسف ما شجاه وأثقلا
وبه دعا الصديق يوسف إذ هوى * في جبه وأقام أسفل أسفلا
وبه أماط الله ضر نبيه * أيوب وهو المستكين المبتلا
وبه دعا عيسى فأحى ميتا * من قوه وأهال عنه الجندلا (1) 65
وبه دعا موسى فأوضحت العصا * طوقا ولجة بجرها طام ملا
وبه دعا داود حين غشاهم * جالوت مقتحما يقود الجحفلا

(1) وفي نسخة: في الغابرين وشق عنه الجندلا.

ألقاه دامغة فلدى شلوه * ملقى وولى جمعه متجفلا
وبه دعا لما عليه تسورا * الخصمان محواب الصلاة وأدخلا
70 ففضى على إحديهما بالظلم في * حكم النعاج وكان حكما فيصلا
فتجلوز الرحمن عنه تكوما * وبه ألان له الحديد وسهلا
وبه سليمان دعا فتسخرت * ريح الوخاء لأجله ولها علا
وله استقر الملك حين دعا به * عمر الحياة فعاش فيه مغولا
وبه توسل آصف لما دعا * بسوير بلقيس فجاء معجلا
75 العالم العلم الرضي المرتضى * نور الهدى سيف العلاء أخ العلا
من عنده علم الكتاب وحكمه * وله تأول متقنا ومحصلا
وإذا علت شرفا ومجدا هاشم * كان الوصي بها المعم المخولا
لا جده تيم بن هرة لاولا * أبواه من نسل النفيل تتقلا
ومكسر الأصنام لم يسجد لها * متعفوا فوق الثرى متذلا
80 لكن له سجدت مخافة بأسه * لما على كتف النبي علا على
تلك الفضيلة لم يفز شرفا بها * إلا الخليل أهوه في عصر خلا
إذ كسر الأصنام حين خلا بها * سوا وولى خائفا مستعجلا
فتميز الفعلين بينهما وقس * تجد الوصي بها الشجاع الأفضلا
وانظر ترى زكى البرية مولدا * في الفعل متبعا أباه الأولا
85 وهو القول وقوله الصدق الذي ⁽¹⁾ * لاريب فيه لمن وعى وتأملا
: والله لو أن الوسادة تثبت * لي في الذي حظر العلي وحلا
لحكمت في قوم الكليم بمقتضى * توراتهم حكما بليغا فيصلا
وحكمت في قوم المسيح بمقتضى * إنجيلهم وأقمت منه الأميلا
وحكمت بين المسلمين بمقتضى * فرقانهم حكما بليغا فيصلا
90 حتى تقر الكتب ناطقة لقد * صدق الأمين " علي " فيما علا
فاستخبروني عن قرون قد خلت * من قبل آدم في زمان قد خلا

(1) راجع ص 194 من هذا الجزء.

وانظر إلى نهج البلاغة هل ترى * لأولي البلاغة منه أبلغ مولا؟
حكم تأخرت الأواخر دونها * خرسا وأفحمت البليغ المولا
خسأت نوو الآراء عنه فلن ترى * من فوقه إلا الكتاب المولا 95
وله القضايا والحكومات التي * وضحت لديه فحل منها المشكلا
وبيوم بعث الطائر المشوي إذ * وافى النبي فكان أطيّب مأكلا
إذ قال أحمد: آتني بأحب من * تهوى ومن أهواه يارب العلى
هذا روى أنس بن مالك لم يكن * ما قد رواه مصحفا ومبدلا
وشهادة الخصم الألد فضيلة * للخصم فاتبع الطريق الأسهلا 100
وكسد أبواب الصحابة غوه * لمميز عرف الهدى متوصلا
إذ قال قائلهم: نبيكم غوى * في زوج ابنته ويعذر إن غلا
تالله ما أوحى إليه وإنما * شرفا حباه على الأنام وفضلا
حتى هوى النجم المبين مكذبا * من كان في حق النبي تقولا
أبدره حتى الصباح أقام؟ أم * في دار حيوة هوى وتولا؟ 105
هذي المناقب ما أحاط بمثلها * أحد سواه فترتضيه مفضلا
يا ليت شعوي ما فضيلة مدع * حكم الخلافة ما تقدم ولا؟
أبغله عند الصلاة مؤخرا؟ * ولو ارتضاه نبيه لن يولا
أم رده في يوم بعث راءة * من بعد قطع مسافة متعجلا؟
إن كان أوحى الله جل جلاله * لنبيه وحيا أتاه مولا 110
أن لا يؤديها سواك فترتضي * رجلا كريما منك خوا مفضلا
أفهل مضى قصدا بها متوجها * إلا علي؟ يا خليلي أسألا
أم يوم خبير إذ واية أحمد * ولى لعمر ك خائفا متوجلا؟
ومضى بها الثاني فأب يعوها * حذر المنية هلربا ومهولا
هلا سألتهما وقد نكصا بها * متخاذلين إلى النبي وأقبلا 115
من كان أوردتها الحتوف سوى أبي * حسن وقام بها المقام المهولا؟

وأباد مرحبهم ومد يمينه * قلع الوناج وحصن خبير زولا
يا علة الأشياء والسبب الذي * معنى دقيق صفاته لن يعقلا

إلا لمن كشف الغطاء له ومن * شق الحجاب مجردا وتوصلا
120 يكفيك فخرا أن دين محمد * لولا كمالك نقصه لن يكملا
وفريض الصلوات لولا إنها * قونت بذكرك فرضها لن يقبلا
يا من إذا عدت مناقب غوه * رجحت مناقبه وكان الأفضلا
إني لأعذر حاسديك على الذي * ولأك ربك ذو الجلال وفضلا
إن يحسدوك على علاك فإنما * متسافل الدرجات يحسد من علا
125 إحيائك الموتى ونطقك مخوا * بالغائبات عنرت فيك لمن غلا
وبردك الشمس المنورة بعد ما * أفلت وقد شهدت ورجعتها الملا
ونفوذ أمرك في الفوات وقد طما * مدا فأصبح مؤه مستسفلا
وبليلة نحو المداين قاصدا * فيها لسلمان بعثت مغسلا
وقضية الثعبان حين أتاك في * إيضاح كشف قضية لن تعقلا
130 فحللت مشكلها فأب لعلمه * فوحا وقد فصلت فيها المجملا
والليث يوم أتاك حين دعوت في * عسر المخاض لعوسه فتسهلا
وعلوت من فوق البساط مخاطبا * أهل الرقيم فخاطبوك معجلا
أمخاطب الأذياب في فواتها * ومكلم الأموات في رمس البلى
يا لبيت في الإحياء شخصك حاضر * وحسين مطروح بعوضة كويلا
135 عريان يكسوه الصعيد ملابسا * أفديه مسلوب اللباس مسويلا
متوسدا حر الصخور معفوا * بدمائه توب الجبين موملا
ظمان مجروح الجروح لم يجد * مما سوى دمه المبدد منهلا
ولصوه تطأ الخيول وطالما * بسوره جيويل كان موكلا
عقوت أما علمت لأي معظم * وطأت وصدر غابرتة مفصلا؟
140 ولثوه يعلو القضيب وطالما * شرفا له كان النبي مقبلا
وبنوه في أسر الطغاة صورخ * ولهاء معولة تجاوب مولا

ونسؤه من حوله يندبنه * بأبي النساء الناديات الثكلا
يندبن أكرم سيد من سادة * هجروا القصور وأنسوا وحش الفلا
بأبي بدورا في المدينة طلعا * أمست بلرض الغاضوية أفلا

آساد حرب لا يمس عفاتها * ضر الطوى وتويلها لن يخذلا 145
من تلق منهم تلق غيثا مسبلا * كرما وإن قابلت ليثا مشبلا
توحت بهم عن عوهم أيدي العدا * بأبي الفويق الظاعن الموحلا
ساروا حنيثا والمنايا حولهم * تسوي فلن يجنون عنها مؤلا
ضاقت بهم أوطانهم فتببوا * شاطي الوات عن المواطن مؤلا
ظفوت بهم أيدي البغاة فلم أخل * وأبيك تقتنص البغاث الأجدلا 150
منعهم ماء الوات ودونه * بسيفهم دمهم راق محلا
هجرت روسهم الجسوم فواصلت * زرق الأسنة والوشيح الذبلا
بيكي أسوهم لفقدهم قتلهم * أسفا وكل في الحقيقة مبتلى
هذا يميل على اليمين معوا * بدم الوريد وذا يساق مغلا
ومن العجائب أن تقاد أسودها * أسوا وتفترس الكلاب الأشبلا 155
لهفي لؤين العابدين يقاد في * ثقل الحديد مقيدا ومكبلا
متقلقا في قيده متقلقا * متوجعا لمصابه متوجلا
أفدي الأسير وليت خدي موطنا * كانت له بين المحامل محملا
أقسمت بالرحمن حلفة صادق * لولا الواعنة الطواغيت الأولى
ما بات قلب محمد في سبطه * قلقا ولا قلب الوصي مقلقا 160
خانوا مواثيق النبي وأجروا * نوان حرب حوها لن يصطلى
يا صاحب الأعواف يعرض كل * مخلوق عليه محققا أو مبطلا
يا صاحب الحوض المباح لحزبه * حل ويمنعه العصاة الضللا
يا خير من لبي وطاف ومن سعى * ودعا وصلى راکعا وتنفلا
ظفوت يدي منكم بقسم وافر * سبحان من وهب العطاء وأخولا (1) 165

(1) وفي نسخة: سبحان من قسم العطاء الأجزلا.

شغلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم * وأنا الذي بسواكم لن أشغلا
وترددوا لوفادة لکنهم * رنوا وقد كسوا على القيل القلا
ومنحتكم مدحي فوحب حرانتي * بنفايس الحسنات مفعمة ملا
وأنا الغني بكم ولا فقر ومن * ملك الغنا لسواكم لن يسألا

170 هولاي دونك من " علي " مدحة * عربية الألفاظ صادقة الولا

ليس النضار نظورها لكنها * در تكامل نظمه ففتصلا
فاستجلها مني عروسا عادة * بكوا لغريك حسننا لن يجتلى
فصداقها منك القبول فكن لها * يا بن المكرم سامعا متقبلا
وعليكم مني التحية ما دعا * داعي الفلاح إلى الصلاة مهلا
175 صلى عليك الله ما سح الحيا * وتبسمت ليكائه ثغر الكلا

القصيدة الخامسة

حلت عليك عقود العزن يا حلل (1) وصافحتك أكف الطل يا طلل
وحاكت الورق في أعلا غصونك إذ * حاكت بك الودق جلبابا له مثل
زهو على الوبع من أولره لمع * ويشمل الوبع من نوره حلل
واقتر في ثورك المأنوس مبتسما * ثغر الأقاح وحياك الحيا العطل
5 ولا انتنت فيك بانات الولى طوبا * إلا وللورق في أوراها زجل
وقرن السعد يا سعدى وما حجبت * عن الجآذر فيك الحجب والكلل
بروق طرفي بروق منك لامعة * تحت السحاب وجنح الليل منسدل
يذكي من الشوق في قلبي لهيب جوى * كأنما لمعها في ناظري شعل
فإن تزوع من أعلى رباك لنا * رباك والروض مطلول به خضل
10 فهو النواء لا نواء موحدة * نعل منها إذا أودت بنا العلل
أقسمت يا وطني لم يهنني وطوي * مذ بان عني منك البان والائل
لي بالروع فؤاد منك مرتبع * وفي الرواحل جسم عنك مرتحل
لا تحسبن الليالي حدثت خلدي * بحادث فهو عن ذكراك مشتغل

(1) الحلل جمع الحلة وهي: المحلة، المجلس والمجتمع.

الصفحة 139

لا كنت إن قاندي عن قاطنيك هوى * أو مال بي ملل أو حال بي حول
أنى ولي فيك بين السوب جلية * مقيدي في هواها الشكل والشكل (1) 15
غواء ساحوة الألاحظ مانعة * الألفاظ مائسة في مشيها ميل
(2) في قدها هيف في خصوها نحف * في خدها صلف في ردها ثقل

يرنح الدل عطفها إذا خطوت * كما تونح سوكا شرب ثمل
 تريك حول بياض حمرة ذهب * بنضرتي في الهوى خد لها صقل
 ما خلعت من قبل فتك من لواظها * أن تقتل الأسد في غاباتها المقل 20
 عهدي بها حين ريعان الشبيبة لم * وعه شيب وعيشي ناعم خضل
 وليل فودي ما لاح الصباح به * والدار جامعة والشمل مشتمل
 وربع لهوي مأنوس جوانبه * تروق فيه لي الولان والغزل
 حتى إذا خالط الليل الصباح وأضحى * الرأس وهو بشهب الشيب مشتمل
 وخط وخط مشيبي في صحيفته * لي أحرفا ليس معنى شكلها شكل 25
 مالت إلى الهجر من بعد الوصال و * عهد الغانيات كفى الظل منتقل
 من معشر عدلوا عن عهد حيوة * وقابلوه بعنوان وما قبلوا
 وبدلوا قولهم يوم " الغدير " له * غنوا وما عدلوا في الحب بل عدلوا
 حتى إذا فيهم الهادي البشير قضى * وما تهيا له لحدولا غسل
 مالوا إليه سواعا والوصي برزؤ * المصطفى عنهم لاه ومشتغل 30
 وقلوها عتيقا لا أبا لهم * أنى تسود أسود الغاية الهمل
 وخاطبوه أمير المؤمنين وقد * تيقنوا إنه في ذاك منتحل
 وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت * لهم أمانتهم والجهل والأمل
 أن يحرقوا متول الزهراء فاطمة * فياله حادث مستصعب جلل
 بيت به خمسة جبريل سادسهم * من غير ما سبب بالنار يشتعل 35

(1) وفي نسخة: مقيدي في هواها الشكل لا الشكل.

الشكل بفتح المعجمة: الصورة. وبالفتح والكسر: دلال المرأة وغنجها.

(2) وفي نسخة: في طرفها كحل.

الصفحة 140

وأخرج المرتضى عن عقر متوله * بين الأراذل محتف بهم وكل
 يا للرجال لدين قل ناصوه * ودولة ملكت أملاكها السفلى
 أضحى أجير ابن جدعان له خلفا * بورتبة الوحي مقرون ومتصل
 فأين أخلاف تيم والخلافة والحكم الوبوبي لولا معشر جهلوا؟
 ولا فخار ولا زهد ولا روع * ولا وقار ولا علم ولا عمل 40

وقال: منها أقبلوني فلست إذا * بخيركم وهو مسرور بها جذل
وفضها وهو منها المستقيل على * الثاني ففي أي قول يصدق الرجل؟
ثم اقتفتها عدي من عداوتها * وافتض من فضها العدوان والجدل
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها * فلم يسد لها من حادث خلل
45 وأجمع الشور في الشورى فقلدها * أمية وكذا الأحقاد تنتقل
تداولوها على ظلم ورثتها * بعض لبعض فبئس الحكم والدول
وصاحب الأمر والمنصوص فيه بإذن * الله عن حكمه ناء ومعتول
أخو الرسول وخير الأوصياء ومن * زهده في الوايا يضوب المثل
وأقدم القوم في الاسلام سابقة * والناس باللات والغوى لهم شغل
50 ورافع الحق بعد الخفض حين قناة * الدين واهية في نصبها ميل
الأروع الماجد المقدم إذ نكصوا * والليث ليث الشوى والفرس البطل
من لم يعيش في غواة الجاهلين نوي * غي ولا مقتدى رائه هبل
عافوه وهو أعف الناس نونهم * طفلا وأعلى محلا وهو مكتهل
وإنه لم يزل حلما ومكرمة * يقابل الذنب بالحسنى ويحتمل
55 حتى قضى وهو مظلوم وقد ظلم * الحسين من بعده والظلم متصل
من بعد ما وعوه النصر واختلفت * إليه بالكتب تسعى منهم الوسل
فليته كف كفا عن رعايتهم * يوما ولا قوبته منهم الإبل
قوم بهم نافق سوق النفاق ومن * طباعهم يستمد الغدر والدخل
تالله ما وصلوا يوما قوابته * لكن إليه بما قد سلوه وصلوا
60 وحرموا نونه ماء الفوات وللكلاب * من سعة في وردها علل

الصفحة 141

وبيتوه وقد ضاق الفسيح به * منهم على موعد من نونه العطل
حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت * عن ساقها وذكى من وقدها شعل
تبادرت فتية من نونه غور * شم العوانين ما مالوا ولا نكلوا
كأنما يجتنى حلوا لأنفسهم * نون المنون من العسالة العسل
تسولوا في متون السابقات دلاص * السابغات وللخطية اعتقلوا 65
وظلقوا نونه الدنيا الدنية و * رتاحوا إلى جنة الفردوس ورتحلوا

تَراءت الحور في أعلا الجنان لهم * كشفتا فهان عليهم فيه ما بذلوا
سالت على البيض منهم أنفس طهوت * نفيسة فعلوا قورا بما فعلوا
إن يقتلوا طالما في كل معركة * قد قاتلوا ولكم من مرق قتلوا؟
لهفي لسبترسول الله منفردا * بين الطغاة وقد ضاقت به السبل 70
يلقى العداة بقلب لا يخامره * رهب ولاراعه جبن ولا فشل
كأنه كلما مر الجواد به * سيل تمكن في أمواجه جبل
ألقي الحسام عليهم راکعا فهوت * بالتوب ساجدة من وقعه القل
قدت نعالاته هاماتهم فيها * أخذى الجواد فأمسى وهو منتعل
وقد رواه حميد نجل مسلم ذو * القول الصدوق وصدق القول ممتثل 75
إذ قال: لم أر مكثرا عشيرته * صوعى فمنعفر منهم ومنجدل
يوما بلربط جأشا من حسين وقد * حفت به البيض واحتاطت به الأسل
كأنما قسور ألقى على حمر * عطفوا فخامرها من بأسه ذهل
أو أجدل مر في سوب فغاوه * شطوا خمودا وشطر خيفة وجل
حتى إذا آن ما إن لا مرد له * وحان عند انقضاء المدة الأجل 80
رؤوه كالطود عن ظهر الجواد حميد الذكر ماراعه ذل ولا فشل
لهفي وقد راح ينعاها الجواد إلى * خبائه وبه من أسهم قول⁽¹⁾
لهفي لؤينب تسعى نوره ولها * قلب تزايد فيه الوجد والوجل
فمذراته سلبيا للشمال على * معنى شمائله من نسجها سمل

(1) قزل قزلانا وقزلا: وثب ومشى مشية العرجان: القزل محركة: أسوء العرج.

الصفحة 142

85 هوت مقبلة منه المحاسن والحسين * عنها بكوب الموت مشتغل
تدافع الشمر عنه باليمين وبالشمال * تستر وجهها شأنه الخجل
تقول: يا شمر لا تعجل عليه ففي * قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل
أليس ذا ابن علي والبتول ومن * بجده ختمت في الأمة الوسل؟
هذا الإمام الذي ينمى إلى شرف * نرية لا يداني مجدها زحل
90 إياك من زلة تصلى بها أبدا * نار الجحيم وقد يودي الفتى لؤل
أبى الشقي لها إلا الخلاف وهل * يجدي عتاب لأهل الكوان عدلوا؟

ومر يحترز رأسا طالما لوسول * الله موتشفا في ثوه قبل
حتى إذا عاينت منه الكريم على * لدن يمیل به طورا ويعتدل
ألقت لقوط الأسی منها البنان على * قلب تقلب فيه الحزن والثكل
95 تقول: يا واحدا كنا نؤمله * دهورا فخاب رجانا فيه والأمل
ويا هلالا علا في سعده شرفا * وغاب في التوب عنا وهو مكتمل
أخي لقد كنت شمسا يستضاء بها * فحل في وجهها من دوننا الطفل
وركن مجد تداعى من قواعده * والمجد منهدم البنیان منتقل
وطوف سبق يفوت الطرف سوعته ⁽¹⁾ * مذ أدرك المجد أمسى وهو معتقل
100 ما خلت من قبل ما أمسيت موتها * بين اللئام وسدت بونك السبل
أن يوغل اليوم في البري إن ظفوت * ظفواولا أسدا يغتاله حمل ⁽²⁾
كلاولا خلت بحوا مات من ظمأ * ومنهري إلى العافين متصل
فليت عينك بعد الحجب تنظونا * أسرى تجاذبنا الأثوار والسفل
يسيرونا على الأقتاب علية * وزاجر العيس لارفق ولا مهل
105 فليت لم تركو فانا ولا وخذت * بنا إلى ابن زياد الاينق الذلل
إيها على حسوة في كل جانحة * ما عشت جايحة تعلو لها شعل
أيقنت السبط ظمانا ومن دمه * تروى الصورم والخطية الذبل
ويسكن التوب لا غسل ولا كفن * لكن له من نجيع النحر مغتسل

(1) الطرف: الكريم الطرفين من الناس والخيال.

(2) (الحمل: الخروف أو الجذع من ولاد الضان. ج الحملان وأحمال.

الصفحة 143

وتستباح برض الطف نسوته * ودون نسوة حرب تضوب الكلل
بالله أقسم والهادي البشير وبيت * الله طاف به حاف ومنتعل 110
لولا الأولى نقضوا عهد الوصي وما * جاءت به قدما في ظلمها الأول
لم يغل قوما على أبناء حيوة * من المولد ما تروى به الغلل
يا صاح طف بي إذا جئت الطفوف على * تلك المعالم والآثار يارجل
وابك الببور التي في التوب آفلة * بعد الكمال تغشى نورها الظلل
وابك الشفاه التي لم ترو من عطش * لكن عليهن من سيل الدما بلل 115

يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن * عليهم بعدرب العرش أتكل
وحقكم ما بدا شهر المحرم لي * إلا ولي ناظر بالسهد مكتحل
ولا استهل بنا إلا استهل من * الأجان لي مدمع في الخد منهمل
حزنا لكم ومواساة وليس لمملوك * بدمع على ملاكه بخل
فإن يكن فاتكم نصوي فلي مدح * بمجدكم أبدا ما عشت تتصل 120
عوائس حدت الحادون من طوب * بها تعوس أحيانا وتوتحل
فنونكم من (علي) عبد عبدكم * فريدة طاب منها المدح والغزل
رقت فواقت معانيها الحسان فلا * يماثل الطول منها السبعة الطول
أعددتها جنة من حر نار لظى * رجو بها جنة أنهلها عسل
صلى الإله عليكم ما شددت طوبا * ورق على ورق والليل منسدل 125

القصيدة السادسة

عسى موعد إن صح منك قبول * تؤديه إن عز الرسول قبول
فوب صبا تهدي إلي رسالة * لها منك إن عز الوصول وصول
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا * وليس إلى ما نرتجيه سبيل
أفي كل يوم للعتاب رسائل * مجددة ما بيننا ورسول
سائل عتب لا يرد جوابها * ونفث صدور في السطور يطول 5
يدل عليها من وسائل سائل * خضوع ومن شكوى الفصال فصول
عسى مسمع يصغي إلي يقول مسمع * فيعطف قاس أو يرق ملول

الصفحة 144

وأعجب شئ أن رأك غوية * بهجوي وللوشي علي قبول
سجية نفسي بالوعود مع القلا * وكل سخي بالوعود بخيل
10 عزتلك إن ميلت أو ملت أنني * أخالك غصنا والغصون تميل
وما لظباء السرب خلقتك إنما * لخلقك منها في العنول عنول
وقد كنت أبكي والديار أنيسة * وما طعنت للظاعنين قفول
فكيف وقد شط الزوار وروعت * فويق التداني فوقة ورحيل
إذا غبتم عن ربع حلة بابل: فلا سحبت للسحب فيه ذبول
15 ولا ابتسمت للثغر فيه مباسم * ولا ابتهجت للطل فيه طول

ولا هب معتل النسيم ولا سوت * بليل على تلك الروع بليل
ولا صدرت عنها السوام ولا غدا * بهاراتعا بين الفصول فصيل
ولا برزت في حلة سندسية * لذات هدير في الغصون هديل⁽¹⁾
وما النفع فيها وهي غير أو أهل * ومعهدا ممن عهدت محيل
20 تنكر منها عرفها فأهليها * غريب وفيها الأجنبي أهيل
رعى الله أياما بظل جنابها * ونحن بشوقي الأثيل نزول
ليالي لأعود الوبيع يجفه * ذبول ولا عود الروع هزيل
بها كنت أصبو والصبأ لي مسعد * وصعب الهوى سهل لدي ذلول
وإذ نحن لا طرف الوعود عن اللقا * بطي ولا طرف السعود كليل
25 نبيت ولا غير العفاف شعرنا * وللامن من واش علي شمول
كروحين في جسم أقاما على الوفا * عفافا وأبناء العفاف قليل
إلى أن تداعى بالفواق فويقكم * ولم بكم حاد وأم دليل
تقاضى الهوى مني فما لصلاله * مقيل ولا مما جناه مقيل
فحسبي إذ شطت بكم غوبة النوى * علاج نحول لا يكاد يحول
30 أروم بمعتل الصبا رء علتني * وأعجب ما يشفي العليل عليل
لعل الصبا إن شطت الدار أودنا * مثالكم أو عز منك مثيل

(1) هدر الحمام: فرقر وكرر صوته في حنجرته. الهديل: صوت الحمام.

الصفحة 145

أحي الحيا إن شط من صوب أرضكم * بناديه من لمع البروق زميل
تمر بنا في الليل وهنا يوبها * بيل⁽¹⁾ غليل أو بيل⁽²⁾ عليل
سوى وبيق الثغر وهنا كأنما * لدي بريق الثغر منك بديل
وأنشأ شمال الغور لي منك نشوة * عساه لمعتل الشمال شمول⁽³⁾ 35
أمتهم قلبي من البين سلوة * ومنتهم⁽⁴⁾ في الوكب ليس تؤول
أغوك إني سائر عنك لوعة * لها ألم بين الضلوع دخيل
فلا تحسبي إني تناسيت عهدكم * ولكن صوي يا أميم جميل
تقي بخليل لا يغادر خله * بغدر ولا يثنيه عنك عنول
جميل خلال لا واع خليله * إذاريع في جنب الخليل خليل 40

خليق بأفعال الجميل خلاقه * وكل خليق بالجميل جميل
يزين مقال الصدق منه فعاله * وما كل قوال لديك فعول
غضبيض إذا البيض الحسان تأودت * لهن قنود في الغلائل ميل
ففي الطرف نون القاصوات تقاصر * وفي الكف من طول المكرم طول
أما وعفاف لا يدنسه الخنا * وسر عتاب لم يزله مزيل 45
لأنت لقلبي حيث كنت مسوة * وأكرم مسؤول لدي وسؤل
يقصر آمالي صدودك والقلبي * وينشوها منك الرجا فتطول
وتعلق آمالي غرورا بقوبكم * كما غر يوما بالطوفوف قتيل
قتيل بكت حزنا عليه سمائها * وصب لها دمع عليه همول
وزلزلت الأرض البسيط لفقده * وربيع له حزن بها وسهول 50
أ أنسى حسينا للسهام رمية * وخيل العدى بغيا عليه تجول؟
أنساه إذ ضاقت به الأرض مذهباً؟ * يشير إلى أنصلره ويقول
: أعينكم بالله أن تروا الودى * ويطمع في نفس الغويز ذليل

(1) البلة: الندوة.

(2) بل من موضه. وئ.

(3) الشمول: الخمر أو البلدة منها.

(4) من أتهم أي أتى تهامة أو قول فيها.

الصفحة 146

ألا فاذهبوا فاليل قد مد سجهه * وقد وضحت للسالكين سبيل
55 فتأب إليه قائل كل أقيل * نمته إلى ركي الفروع أصول
يقولون والسمر اللدان شورع * وللبيض من وقع الصفاح صليل
: أنسلم هولانا وحيدا إلى العدى * وتسلم فتیان لنا وكهول؟
ونعدل خوف الموت عن منهج الهدى؟ وأين عن العدل الكريم عدول؟
نود بأن نبلى وننشر للبلبي * هورا ولسنا عن علاك نحول
60 وتلروا لأخذ التار قدما كأنهم * أسود لها بين العرين شبول
مغاوير عوس عوسها يوم غلوة * لها الخط في يوم الكريهة غيل
حماة إذا ما خيف للثغر جانب * كماة على قب الفحول فحول

ليوث لها في الدار عين وقايح * غيوث لها للسائلين سيول
أدلتها في الليل أضواء نورها * وفي النقع أضواء السيوف دليل
65 يأم بها قصد المغالب أغلب * فروس لأشلاء الكماة أكل؟
له الخط كوب والجماجم أكؤس * لديه وآذي الدماء شمول
وى الموت لا يخشاه والنبيل واقع * ولا يختشي وقع النبال نبيل
صؤول إذا كر الكمي مناجز * بليغ إذا فاه البليغ قؤول
له من علي في الخطوب شجاعة * ومن أحمد عند الخطابة قيل
70 إذا شمخت في نروة المجد هاشم * فعماه منها جعفر وعقيل
كفاه علوا في البرية أنه * لأحمد والظهر البتول سليل
فما كل جد في الرجال محمد * ولا كل أم في النساء بتول
حسين أخو المجد المنيف ومن له * فخار إذا عد الفخار أثيل
رى الموت عذبا في لهاك وصابه * لغيرك مكروه مذاق وبيل
75 فما مر ذو باس إلى مر باسه * على مهل إلا وأنت عجول
: كأن الأعادي حين صلت مبارزا * كئيب نرته الريح وهو مهيل
وما نهل الخطي منك ولا الظبا * ولا عل إلا وهو منك عليل
بنفسي وأهلي عافر الخط حوله * لدي الطف من آل الرسول قبيل

الصفحة 147

كأن حسينا فيهم بدر هالة * هواكبا حول السماك حول
قضى ظاميا والماء طام تصده * شوار الورى عن ورده ونغول 80
وحز وريد السبط تون وروده * وغالته من أيدي الحوادث غول
وآب جواد السبط يهتف ناعيا * وقد ملأ البيداء منه صهيل
فلما سمعن الطاهرات نعيه * لواكبه والسوج منه يميل
برزن سليات الحلي نوادبا * لهن على الندب الكريم عويل
بنفسي أخت السبط تعلن ندبها * على ندبها محزونة وتقول 85
: أخي يا هلالا غاب بعد طلوعه * وحق به عند الكمال أفول
أخي كنت شمسا يكسف الشمس نورها ويخسأ عنها الطوف وهو كليل
وغصنا يروق الناظرين نضلة * تغشاه بعد الاخضوار ذبول

وربعا يمير الوافدين ربيعه * تعاوده غب العهد محول
وعضبارماه الدهر في دار غوبة * وفي غوبه للموهفات ⁽¹⁾ فلول 90
وضوغام غيل غيل من دون عوسه * ومخلبه ماضي الغوار ⁽²⁾ صقيل
فلم أر دون الخدر قبلك خاوا * له بين أشراك الضباع حصول
أصبت فلا ثوب المآثر صيب * ولا في ظلال المكومات مقيل
ولا الجود موجودولا ذو حمية * سواك فيحمي في حماه تريل
ولا صافحت منك الصفاح محاسنا * ولا كاد حسن الحال منك يحول 95
ولا تربت منك الترائب في البلا * ولا غالها في القبر منك مغيل
لنتظونا من بعد عز ومنعة * تلوح علينا ذلة وخمول
تعالج سلب الحلي عنا علوجها * وتحكم فينا أعبد ونغول
وتبتز أهل اللبس عنا لباسنا * وتتزع أواط لنا وحجول
توى لوجها قد غاب عنها وجيهها * وأعزها بعد الكفاة كفيل 100

(1) العضب: السيف القاطع، والرجل الحديد الكلام. الغرب: الحدة. المرهف: المحدد المرقق الحد.

(2) الغوار: حد السيف.

الصفحة 148

سوافر بين السفر في مهمه الفلا * لنا كل يوم رحلة وتزول
تريد خفوقا يا بن أم قلوبنا * إذا خفقت للظالمين طبول
فيا لك عينا لا تجف دموعها * ونرا لها بين الضلوع دخيل
أيقتل ظمانا حسين وجده * إلى الناس من رب العبادرسول
105 ويمنع شوب الماء والسوب آمن * على الشوب منها صادر ونهول
وألرسول الله في دار غوبة * وآل زياد في القصور تزول
وأل علي في القيود شواحب * إذا أن مأسور بكته تكول
وأل أبي سفيان في عز نولة * تسير بهم تحت البنود خيول
مصاب أصيب الدين منه بفادح * تكاد له شم الجبال تزول
110 عليك ابن خير الموسلين تأسفي * وحرني وإن طال الزمان طويل
جللت فجل الرزؤ فيك على الورى * كذا كل رزؤ للجليل جليل
فليس بمجد فيك وجدي ولا البكا * مفيدولا الصبر الجميل جميل

إذا خف حزن الثاكلات لسولة * فحزني على مر الدهور ثقيل
وإن سأم الباكون فيك بكؤهم * ملالا فإني للبكاء مطيل
115 فما خف من حزني عليك تأسفي * ولا جف من دمعي عليك مسيل
وينكر دمعي فيك من بات قلبه * خليا وما دمع الحلي هطول
وماهي إلا فيك نفس نفيسة * يحللها حر الأسى فتسيل
تباين فيك القائلون فمعجب * كثير وذو حزن عليك قليل
فأجر بني الدنيا عليك لشأنهم * دني وأجر المخلصين جزيل
120 فإن فاتني إيراك يومك سيدي * وأخزني عن نصر جيلك جيل
فلي فيك أباكار لوفق جناسها * أصول بها للشامتين نصول
لهارقة المحزون فيك وخطبها * جسيم على أهل النفاق مهول
يهيم بها سر الولي مسوة * وينصب منها ناصب وجهول
لها في قلوب الملحدين عاسل * ووقع نصول ما لهن نصول

الصفحة 149

بها من " علي " في علاك مناقب * يقوم عليها في الكتاب دليل 125
ينم عن الأعواف طيب عرفها * فتعلقها للعاقلين عقول
إذا نطقت أي الكتاب بفضلكم * فماذا عسى فيما أقول أقول؟
لساني على التقصير في شوح وصفكم * قصير وشوح الاعتذار طويل
عليكم سلام الله ما اتضح الضحى * وما عاقبت شمس الأصيل أقول

م - وذكر له العلامة السيد أحمد العطار في الجزء الثاني من موسوعته الموسومة بـ (الرائق) وقال: قد قالها في مرض

موته. قوله:

أن الوحيل وحق فينا ما ترى * وسوت لقطع مفلة البين الوى
وظعننت عنم ود يوم تحلي * لو أنها بالروح لي عوض ترى
ونقلت من سعة القصور وروحها فودا إلى ظلمات أطباق الوى
وتصومت أيامنا فكأنها * كانت وكنا طيف أحلام الكرى
ومروعة بالبين كاد فؤادها * من هول يوم البين أن يتفطرا 5
وتقول إذ أن الوحيل ودمعها * قد خط في الخد المخدد أسطرا
: يا نؤلا بحشاشتي ومخلفي * عرض المخافة والمجاعة والوا

فإلى من الملجأ سواك لنا إذا * شطت صفوف الدهر أو خطب عوا
فأجبتها والعين كوب فاقها * تهمني على خدي نجيعا أحورا
: أنتم وديعة ذي الجلال كما غدا * شخصي وديعة حيدر خير الورى 10
يا مؤنسي في وحدتي إذ عاينت * عيني نكروا في اللحد ومنكروا
أنا واثق بك لا أرى شخصيهما * إلا بشوا سائلي ومبشوا
فبحق قوم انتمنتهم على * مكنون سرك عرفا ومخورا
إلا غفوت ذنوب عبد نزل * بفناء من أؤمت طاعته الورى
لازاهد ورع ولا متجنب * إثما ولا يوما بعسر أيسوا 15
لكن يدي علقت بحبل ولاكم * ثقة بكم ولنا بذلك مفخرا
يا ناصر الاسلام حين تأودت * منه الدعائم فاستقام بلاهرا
ومذل عز الكفر بعد حمية * خشناء عالية الجوانب والنورى

الصفحة 150

الله في عبد أتاك مجاورا * متحصنا ولائكم متسورا
20 إنني أتيتك وافدا ومجاورا * ولكل جار وافد حق القوا